

دَعْوَاةُ الْخَطِّ الْحَدِيثِيَّةِ

فِي الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ

تَأَلَّفَ

فَضِيلَةُ الْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ

السَّيِّدِ عَبْدِ الْمُرَادِ

مَدِيرِ السَّامِرِ

كتاب الخط العربي

في الوعظ والارشاد

تأليف

فضيلة الأستاذ الكبير

الشيخ عبد المرائي

مدير المسامير

الطبعة الثانية : بها زيادات وتنقيحات

يطلب من

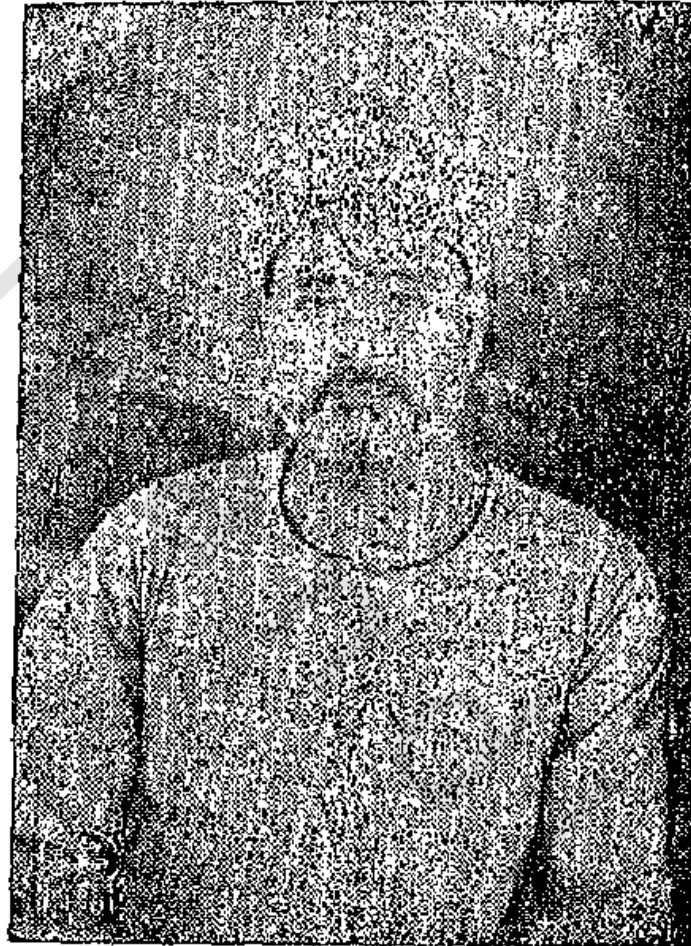
مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الأزهري بصرى . ت ٨٥٨٠

قام بتصحيحه الأستاذ

محمد علي عثمان

من العلماء بوزارة الأوقاف



صورة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله المراجعي

مدير المساجد ومؤلف الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم وفقتنا لطاعتك ، وهديتنا إلى طريق محبتك ، وجعلت
رضاك غايتنا والمصلحة العامة هدفنا . ونسلم على سيدنا محمد
خاتم النبيين وخير المرسلين الذي بعثته هاديا للناس أجمعين وعلى آله
وصحبه والتابعين .

وبعد : فقد أظلت البلاد نهضة دينية مباركة منذ ولي عرش مصر
حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم « فاروق السور »
(أيداه الله) فقد كان لتردد جلالاته على المساجد أثر واضح في الاهتمام
بالوعظ والعناية بالخطابة وفي توجيه الشعب إلى الاستتمساك بالدين .
وقد تجمع لدى بعض الخطباء المنبرية النافعة رأيت أن أزيد عليها خطبا
متنوعة في العقائد ، والفضائل الدينية ، والأمراض الاجتماعية ،
وما يتصل بذلك وآثرت أن أخرجها « ديوانا » ينشر على الخطباء
ليحتذوه في تجويد خطبهم .

ولما كان بعض الخطباء يلتزم في الخطبة الثانية وهي « النعت »
صيغة واحدة في جميع خطبه وهو أمر لا يتفق مع النهوض ولا مع

روح الشريعة فقد وضعنا في نهاية الديوان عدة نماذج من خطب
« النعت » لاختيار الخطيب منها ما يلائم الخطبة الأولى منوعا ذلك
حسب المناسبات .

والله المسئول أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن
ينفع به وأن يهيئ لنا من أمرنا راشدا .

عبد الله المراغى

مدير المساجد

أثر العقيدة الربنية في سعادة المجتمع

الحمد لله أنزل السكينة على المخلصين من عباده المؤمنين ، وهداهم
بتور الإيمان : صراط الذين أنعم الله عليهم من عباده الصالحين ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أطلع شمس العقيدة في
القلوب فأضاءت بهما البصائر ، وأطمأنت إليها الضمائر ، وأشهد أن
سيدنا محمداً عبده ورسوله خير من دعا إلى الله واثقاً بنصره مؤمناً
بتأييده فآتم به النعمة وأكمل به الدين . اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه المصطفين الأخيار .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : الذين قال
لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم .

أيها المسلمون : هذا ثناء عاطر من الله عز وجل على الخاصة
الذين استجابوا لله ولرسوله فاطمأنت بالإيمان قلوبهم ، وسميت بالعقيدة
الخالصة أفئدتهم حين قال لهم المشبطون من المنافقين : إن الناس قد جمعوا

لكم فآخسوهم ، فلم يهنوا ولم يحزنوا ، وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ، فكان وراء ذلك الفتح المبين ، والبصر العزيز .

ذلك أثر العقيدة الدينية في مختلف نواحي الحياة . فعلى مقدار ثقة الناس بربهم تكون سعادتهم في معاشهم ومعادهم . ونظرة الى فريق من عضهم الدهر بناب الفقر نجدهم وهم في ثياب الفقر والمسكنة قد صدق عليهم قول الله عز وجل : يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف . راضين بما قسم الله لهم معترزين بالقناعة التي هي تاج الأحرار ، وشيمة الأخيار . ذلك لأنهم اطمأنوا لقول الله عز وجل : نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ، وآمنوا بقول الرسول الكريم ، واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك . وما أصابك لم يكن ليخطئك .

بروح هذه العقيدة السمحة الطاهرة يعيش الناس في مأمن من أطماع النفوس ، وأضغان القلوب فلا يتحاسدون ولا يتباغضون ، ولا يكيد بعضهم لبعض في سبيل التهافت على متاع الدنيا وزينتها وحطامها وزخرفها . وهل ترى مثل الإيمان القوى يبعث البطولة في نفوس الأبطال ؟ فسموا العقيدة في الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه هو الذي جعله يواجه قريشاً بكلمة العزة والخلود تنفخ في التاريخ

حياته الجديدة ، والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري
على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه .
والإيمان القوى في فؤاد عمر الفاروق هو الذي ينطق على لسانه في
عزة المؤمنين يوم كانوا يستخفون بعبادتهم في دار الأرقم : يا رسول
الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ ، فيجيبه صلوات الله وسلامه
عليه ، بلى والذي نفسي بيده ، فتأخذ الفاروق حمية الإيمان وهو يقول
، والذي بعثك بالحق إن نستخفى بعد اليوم ، ولم يزل روح اليقين
الصادق يقود المسلمين الى حيث الشمس طالعة حتى أيد الله الذين آمنوا
على عدوهم فأصبحوا ظاهرين . وهل سمت قوة الصبر في الصابرين ،
وسادت روح التعاون بين المسلمين إلا على دعائم اتحساد الغاية من
عبادة إله واحد ، وعلى أساس العقيدة بأنه القاهر فوق عبادة بيده الخير
واليه المرجع والمآب - فاتفقوا الله أيها المؤمنون ، واعلموا أن قوة
اليقين مناط السعادة في الدارين فتوجهوا الى الله في جميع أموركم ،
وأحسنوا به ثقتكم يصلح لكم أعمالكم ويثبت أقدامكم ، ومن يتق الله
يجعل له من أمره يسرا . ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له أجرا .

(الحديث) قال ﷺ : المؤمن القوى خير وأحب الى الله من

المؤمن الضعيف وفي كل خير : إخراج من على ما ينفذك واستعن بالله
ولا تمعجرو ولا تقل : لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل : قد
عجزت وما شاء فعل .

الدعاء بالله

الحمد لله هدى بالإيمان قلوب أوليائه . وطمان باليقين أفئدة
أصفيائه . وأشهد أن لا إله إلا الله لا يقف في ملكه شيء إلا بإرادته .
وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله لم تضعف الشدائد من عزيمته
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .
(أما بعد) فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم : ومن يؤمن بالله
يهد الله قلبه والله بكل شيء عليم .

عباد الله : الإيمان إخلاص المرء قلبه لربه . وتصديقه بما أنزل
على رسله . وبقينه بقضائه وقدره وهو نفحة من روح الله يثبت به في
الشدائد المخاضين من عباده . وقبس من نور الله . يزينه في قلوب
المصطفين من أحبائه . وإن الإيمان أمارات تدل عليه واليقين علامات
ترشد إليه . قال الله تعالى : إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت
قلوبهم وإذا تلايت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين

يقيمون الصلاة وعمارزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

هذه أمارات الإيمان الحق . خشية الله تدفع المرء الى إجلاله وإكباره . والتفكير في آياته يحفز به الى الثقة بوعده . والتوكل عليه فيها لا قبل له بكسبه أو دفعه . ويحدوه الى الانقياد لأمره فيخضع له في صلواته ويخلص له في صدقاته . فيرفع الله له الدرجات . ويغفر له السيئات . ويرزقه رزقا كريما ويهديه صراطا مستقيما .

عباد الله : عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له : وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ، فهو لا تبطره العطية ولا تسخطه البلية وهكذا كان محمد ﷺ : اختبره الله بالاعطاء فقابل به بالشكر الجزيل . وامتحنه بالبلاء فقابل به بالصبر الجميل . ذهب الى أهل الطائف يوما ليبلغهم رسالة ربه فرموا بالحجارة حتى سال الدم من عقبه . فأوى الى شجرة كرم واستظل بها ثم اتجه الى الله وقال : اللهم انى أشكو اليك ضعف قوتي وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، وكذلك كانت حياة أصحابه المؤمنين لم يضجروا من أذى المشركين ولم

يأسوا من الفوز المبين . فكانوا يتخذون من الفشل وسيلة الى النجاح
ومن الهزيمة طريقاً الى النصر ، يلجأون الى ربهم في عزم صادق
واطمئنان كامل فهم الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم
القرح وهم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم .

عباد الله : إن الإيمان يهدي المؤمنين أفراداً وجماعات الى تحمل
الشدائد وإن عظمت . والى شق الطريق الى الحياة السعيدة وإن
صعبت . والى القسام بالتكاليف الدينية وإن شقت . فإن الشدائد
تورث المؤمن دعة وهدوءاً واطمئناناً . والصعاب تسكبه قوة وإقداماً
والعبادات تزيد إيماناً ، فالصوم نصف الصبر . والصبر نصف الإيمان
وما أشد حاجتنا في هذه الحياة الى الشئال التي يغرستها الصوم في
النفوس . فهو ينمي عاطفة الرحمة . ويربى قوة الارادة والعزيمة
ويسمر بالانسان الى الملاء الأعلى . والصلاة صلة بين العبد ومولاه
وبين المؤمن واخوانه المؤمنين . والحج تعارف وتعاطف . وبذل
وصبر واحتمال . والزكاة كرم وسخاء وبر ووفاء .

فاتقوا الله عباد الله وتمسكوا بعروة الإيمان فهو حبل الله المتين

يلتجع كلمة المؤمنين ، وتَحَلَّوْا بفضائله . وتحملوا بشوائله . ينزل الله
السكينة عليكم ويؤلف بين قلوبكم .

الحديث روى أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه سلوني عما شئتم
فنادى رجل يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال الاخلاص قال : فما اليقين ؟
قال التصديق .

انه بمفضله الظن المم

الحمد لله الذى جعل المؤمنين اخوة ، وزادهم بالمحبة والاخلاص
قوة ، وأشهد أن لا إله إلا الله يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله أعلم بذات الصدور . وأشهد أن سيدنا
محمد آ رسول الله أطهر الخلق قلباً . وأحسنهم خلقاً ، واكملهم إيماناً
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فيا عباد الله : حسن الظن بالله وبالمؤمنين من حسن
العبادة . وسوء الظن بهما إثم وفسوق وضلالة . ذلك لأن الله وعد
المؤمنين العاملين الحياة الطيبة والجزاء الحسن لأنه لا يضيع أجر من
أحسن عملاً . فثقة المؤمنين بوعدده ، واطمئنانهم الى عدله غاية حسن الظن
به . وهذا يحملهم على الاخلاص فى عبادته طمعاً فى رضائه وحرصاً

على ثوابه . أما ادعاء حسن الظن به مع التقاعد عن العمل والاهمال
في أداء الواجب وترك الأسباب التي سنّها الله في الطلب فهو نوع من
التفنى والغرور . وضرب من الطمع في غير مطمع . يُجَلِّسُ هذا المعنى
قول الرسول ﷺ : ليس الايمان بالتفنى ولكن ما وقر في القاب وصداقه
العمل وان قوما غرتهم الأمانى وخرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم
وقالوا : نحسن الظن بالله ، كذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل .
وحسن الظن بالمؤمنين يكون بالاطمئنان إلى طوبيتهم ، والثقة
بحسن نيتهم واعتقادك الصدق في أقوالهم والخير في أعمالهم ما دامت
أحوالهم الظاهرة مأمونة مستورة . بذلك تقوى بينهم الصلات ، وتتأكد
الروابط ، وتنمو المودة وتتضاعف الألفة فيعملون في سبيل الخير
متعاونين ، ويسرون إلى الإصلاح متساندين . وهذا ما يأمر به الدين
ويرضى عنه رب العالمين . وغاية ما يرجي للمجتمع من سعادة وصلاح ،
وهناة وفلاح .

أما سوء الظن بالناس فثأمة لا تليق بأخلاق المؤمنين ، ولا تقرها
تعاليم الدين وطالما تمت عليها الاستهانة بالحقوق ، والاعتداء على
الأنفس والأموال قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً
من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً يحب

أحدكم أن يأكل لحماً أخيه ميتاً فسكر بهتموه. واتقوا الله إن الله تواب رحيم،
فاتقوا الله وحسنوا الظن بر بكم فهو عند حسن ظن عبده به، وحسنوا
الظن بإخوانكم المؤمنين الصالحين فذلك خلاق الإيمان وفيه راحة
الضمير والاطمئنان .

الحديث — عن رسول الله ﷺ أنه قال (إياكم والظن فان الظن
أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) وعن رسول الله ﷺ أنه قال
(حسن الظن من حسن العبادة) .

فضل الإفهام

الحمد لله الذي يؤيد بنصره من يشاء . سبحانه لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الأرض ولا في السماء . وأشهد أن لا إله إلا الله أنزل سكينة على
رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى . وكانوا أحق بها وأهلها
وكان الله بكل شيء عليماً . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله فتح
الله به أعيننا عمياً . وأذاناً صاماً . وقلوبنا غلفاً . ومهد به كل مهيل قويم .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا

يا الله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
أولئك هم الصادقون .

(أما بعد) فقد قال ﷺ لمعاذ بن جبل حينما قال له يا رسول الله
أوصني (أخلص العمل . يكفك منه القليل) .

عباد الله : الاخلاص سر عظيم يقذفه الله في قلوب من اصطفى من
عباده ليقودهم الى جلائل الأعمال . ويحببهم في أحسن الفعال . يبعث
فيهم الهمم العالية والعزيمة الصادقة ، والارادة القوية . ويربي فيهم روحا
طيبة طاهرة . وضميرا سليما حيا . فهو الذي يبرىء العمل من العيوب
ويخلصه من المساوىء والذنوب . وهو عماد الأعمال وسر النجاح .
فما نهضت أمة من الأمم إلا على أمباس الاخلاص . يملك قلوبها فيوحد
صفوفها . ويجمع كلمتها ويكسبها سداداً واحكاماً ويورثها نصراً ونجاحاً
ولقد حرص المسلمون الأولون على هذا الاخلاص . وتلك الروح
الطيبة . فوهب الله لهم عز الحياة وكرامتها ونصرهم على أعدائهم نصراً
مؤزراً . سمع خالد بن الوليد رجلاً يقول ما أكثر الروم وأقل المسلمين
فقال خالد : ما أقل الروم وأكثر المسلمين . إنما تنكث الجنود بالنصر .
وتقل بالخذلان . ۱۱۱

ذلك قول الواثق بإيمانه . المخلص في عمله ، المتفاني في رضا ربه .
المراقب لله في سره وعلا نيته ، وبذلك كتب الله لهم العز الذي لا يداني .
والسلطان الذي لا يضاهي . فقهروا الجبابرة . ودوخوا الأكاسرة .
وملكوا مشارق الأرض ومغاربها . وأدركوا بإخلاصهم وصفاء
سرايرهم ما لم تدركه الجيوش على كثرتها وقوة عدتها .

يحدثنا التاريخ أن المسلمين في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حينما انحدت كلمتهم . وخلصت نيتهم . والتفروا حول قائدهم
قهروا أعداءهم . وفتحوا المدن والأحصار . وانتصروا في كل المعارك
فلم تنكس لهم راية . ولم ينهزم لهم جيش . لأن كل واحد منهم يعمل
لإعلاء كلمة الله ورفع شأن دينه ناسيا نفسه وحظها ، والانسان متى
خلصت نيته . وصفت سريره . وقوى يقينه كفاه الله ما بينه وبين
الناس . ومعونة الله للعباد تكون على قدر إخلاصه ، ونجاحه يكون على
حسب نيته . قال الحسن رضي الله عنه (من خاف الله أخاف الله منه
كل شيء . ومن خاف الناس أخافه الله من كل شيء) وفي ذلك يقول
الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد توليته الخلافة لقائده سعد
ابن أبي وقاص ومن معه من الجنود (أما بعد فاني آمرك ومن معك من
الاجناد بتقوى الله على كل حال . فان تقوى الله أفضل العدة على العدو
٢ — خطب

وأقوى المسكيدة في الحرب ، وأمر لك ومن معك أن تكونوا أشد الحتراسا من المعاصي فمنكم من عدوكم ، فان ذنوب الجيش أنعوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر الله المسلمين لمعصية عدوهم . ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عدونا ليس كعددهم . ولا عدتنا كعدتهم . فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة . وان لم تنصر عليهم بفضلتنا لم نغلبهم بقوتنا . واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعملون ما تفعلون فاستحيوا منهم : ولا تعملوا بمعاصي الله . وأنتم في سبيل الله واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم) .

هذه النصائح الغالية . والارشادات السامية هي التي كونت رجالا وأبرزت شخصيات لا تزال آثارهم باقية . وأعمالهم خالدة . فاتقوا الله واهتدوا بهدي دينكم . وافتقدوا بسيرة سلفكم . لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ، رواه البخاري ومسلم .

الاستقامة

الحمد لله يؤيد بنصره من اتبع هداه . ويعز من خالف نفسه وحارب هواه . وأشهد أن لا إله إلا الله وعده لا شريك له أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم . والله جنود السموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .
(أما بعد) فقد روى عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك . قال (قل آمنت بالله ثم استقم) .

عباد الله . إن الله جلت قدرته . وسمت حكمته . رفع من شأن الإنسان . وزينه بالإيمان وتوجه بالهدى وحصنه بالامتقانة والعرفان هياً له أسباب السعادة . ومنحه وسائل الهداية . أرسل له رسلاً يصلحون شأنه . ويقومون معوجه . يرشدونه إلى مواطن العزة والكرامة . ويحببونه في كريم الفعال وجلال الأعمال . لتنظم له حياته . وتتم له

سعادته . فيعيش عيشة طيبة راضية . ويحيا حياة هادئة . لا تشوبها
ذلة . ولا تخالطها مهانة . وعماد الحياة ومناط السعادة إيمان راسخ :
تخالط بشاشته القلوب . لا تزعزعه الصعاب ولا تثنيه الصدمات . ولا
يضعفه سلطان الشهوات . ولا يتأثر بألوان المغريات . يبعث إلى الفضائل
ويحمل على المكارم . ويحمي من الرذائل . واستقامة : تسكيب القول
سدادا . والعمل جلالا . والحياة جمالا ۱۱۱

افشرت صدور المسلمين الأولين لتلك النصيحة الخالدة . بها داووا
جراحهم . وعالجوا نفوسهم وأصلحوا شئونهم . وطهروا سرائرهم .
وجملوا علائقهم . وجمعوا شملهم . ووحدوا كلمتهم . فعملت منازلهم .
وقوى سلطانهم . وأتت لهم الدنيا صاغرة . (ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) .

يتجلى ذلك في قول الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقائده
سعد بن أبي وقاص حينما ولاه القيادة (إني قد وليتك حرب العراق
فاحفظ وصيتي . فانك تقدم على أمر شديد كرهه لا يخلص منه إلا الحق
فعود نفسك وهن معك الخير واستفتح به . واعلم أن لكل عادة عتادا
فعتاد الخير الصبر . فالصبر الصبر على ما أصابك أو نأبك تجتمع لك
خشية الله واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين : في طاعته ، واجتنابه

معصيته . وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه
من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة . وللقلوب حقائق ينشئها الله انشاء
منها السر ومنها العلانية . فأما العلانية فأن يكون حامده وذامه في الحق
سواء ، وأما السري فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه . وبمحبته الناس
فلا تزهد في التخبب فان النبيين قد سألوا محبتهم وإن الله إذا أحب عبدا
محبته . وإذا أبغض عبدا ببغضه فاعتبر منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس
من يشرع معك في أمرك) .

فهذه الوصية الخالدة . والحكم السامية : أثر من آثار التربية الدينية
التي أجراها الله على لسان الفاروق رضى الله عنه أكسبت القلوب ثقة
بالله واذعانا . والنفوس توكلأ عليه واعتمادا والصدور شهادة واقداما
والأرواح اخلاصا وصفاء . والضمائر سلامة وجلالا . هي الفضائل
العليا ، هي التي أصاحت من شأن الانسانية ورفعت منزلتها وأعلت مكانتها .
فاتقوا الله واتبعوا هداه وتمسكوا بسنة رسوله الذي اختاره الله
واصطفاه . واقتدرا بسيرة سلفكم فمن اقتسدى بسيرتهم مسعد في دنياه
وأخراه (واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) .

روى عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (ثلاث من كن
فيه استوجب الثواب . واستكمل الايمان . خلق يعيش به في الناس ،

وورع يحجزه عن محارم الله وحلم يرد به جهل الجاهل)

حب الوطن من الاجماع

الحمد لله الهادي الى الحق والاستقامة . الداعي الى سبيل العزة
والكرامة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر المؤمنين
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة المجاهدين المخاضين اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق
جهاده فحقق لهم ما يبتغون من مجد وسيادة . وما يرجون من قوة وسعادة
« أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم »
(أما بعد) فيا عباد الله : الجهاد لخير الوطن جهاد في سبيل الله .
فان حب الوطن من الإيمان . ولقد فضل الله المجاهدين على القاعدين .
وكتب لهم الفوز والأجر العظيم : قال تعالى لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم . فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله الحسنى . وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما .

ولقد كان المصطفى ﷺ القدوة الصالحة في حب وطنه

والحرص على سلامته .^١ والدفاع عن الحق وتأيد كلمته . والذود
عن حماه ورفع رايته .

روى أن رسول الله ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً فبلغ الجحفة
في طريق المدينة اشتاق الى وطنه فأنزل الله عليه : إن الذي فرض
عليك القرآن لرادك إلى معاد ، وكان ﷺ بعد هجرته إذا ذكرت
عنده مكة أغرورقت عيناه بالدموع . عطفاً عليها . وحنيناً اليها .
وما كانت هجرته وجهاده إلا تحقيقاً لغاية من أنبل الغايات . هي
نشر الهدى والسلام . وإعزاز الحق والانحاء والوثام . وهو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيداً .

وبإعزاز الحق عزت الأمة الإسلامية . وعز وطنها . وانفتح
الطريق أمامها للوصول إلى أهدافها من إصلاح شامل لا يقف في سبيله
معوق أو مشبط . أو يعتدى عليه عايب أو مفرط . وخير وسيلة إلى
ذلك لم الشمل . وضم الصفوف . والاعتصام بالحزم والعزم لتبقى وحدة
المسلمين سليمة تحمى حماسهم . وتلقى الرعب في قلوب من يحاول
استضعافهم أو أذاهم ۱۱۱

وعلى هذا النهج الكريم سار المسلمون الأولون فضرىوا للناس
أروع الأمثال فى التضامن والتعاون والصبر والاحتمال فحقق الله لهم
المجد والنصر والفوز والظفر . وظل المسلمون فى منعة وعزة بفضل
تضامنهم . واجتماع كلمتهم والتفافهم حول أمرائهم فكانت الدولة
الإسلامية بذلك كله دولة الحضارة الفاضلة . والعدالة الشاملة . تنشر
العلم وتحارب الجهل والفقر . وتعين المريض والضعيف . قياماً بواجب
التعاون الاجتماعى . والتكافل الإنسانى . حتى لا يشعر بالحرمان بئس
أومسكين . ولا بذل الفاقة معدم أو يتيم ۱۱۱

أيها المسلمون : اتقوا الله وليؤد كل منكم ما عليه من واجب
لوطنه . سعياً وراء خيره . وعملاً على رقيه ومجده . فلن يسعد
الوطن إلا بتضافر بنيه . للوصول الى آماله وأمانيه . وليبلغوا به ذروة
المجد والعزة . ولنسا فى تعاليم ديننا خير واعظ . فقد أرشدنا إلى
طريق النجاح بقوله تعالى : والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا وإن الله
لمع المحسنين ، ولنا فى سيرة الرسول ﷺ أقوى حافز فقد كان المثل
الأعلى فى الصبر والجهاد . « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ،
الحديث : قال رسول الله ﷺ « مثل المؤمنین فى توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالسهر والحی » .

الزراعة في الإسلام

الحمد لله أجزل ثواب العاملين . وأحسن جزاء المخلصين . وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل الدنيا مزرعة الآخرة . فمن
زرع فيها حصدا . ومن جد فيها وجد . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
بين للناس طريق الفلاح . وأرشدكم إلى ما فيه الخير والصلاح . اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أحسنوا
في أعمالهم . وتزودوا من دنياهم لآخرتهم (فاتاكم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين) .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : كلوا من رزق
ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور .

أيها المسلمون : كرم الله بنى آدم فاستخلفهم في الأرض ليعمروها
وسخر لهم ما فيها من الطيبات لينعموا بها ويشكروها . وبهذا تعليب
الحياة ويسعد المجتمع . ويتم العمران . ألا وإن من أهم وسائل
العمران . العناية بالزراعة التي رغب الإسلام فيها وحث الرسول
الكريم عليها ويسر للناس سبيلها . ووعد بالاجر العظيم من أحسن
العمل فيها . روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال

« ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة » .

وكان رسول الله ﷺ منذ هاجر إلى المدينة معنياً بالزراعة يوجه أصحابه إلى الاهتمام بها . وييسر لهم سبيل الاضطلاع بأعبائها ويشجعهم على ممارستها فيقطعهم الأرض لفلاحتها وزراعتها . ويمنحهم الدور والمنازل لعمارتها ورعايتها . عن أنس رضى الله عنه قال « دعا النبي ﷺ الأنصار ليقطع لهم بالبحرين . فقالوا يا رسول الله إن فعلت . فاكذب لإخواننا من قريش بمثله » وعن وائل رضى الله عنه أن النبي ﷺ أقطعهم أرضاً بحضرموت . وبعث معه معاوية ليقطعها إياهم . وقال عمرو بن حريث رضى الله عنه (خطب لي رسول الله ﷺ داراً بالمدينة بقوس) وقال « أزيدك . . . أزيدك . » .

وفي ذلك تحقيق العدالة الاجتماعية . ورفع مستوى الطبقات الفقيرة . وإحياء لموات الأرض وتشجيع للأيدى العاملة . واستثمار القوى الكامنة . وتخفيف لوطة البطالة . وانتفاع بأصحاب الكفايات وأرباب المؤهلات . وتوجيه صالح إلى مزاوله الأعمال الحرة . ومضاعفة للجهود في سبيل إنماء الثروة .

وفي كل هذا تشجيع على الاقتصاد الأهل . وزيادة في الدخل
القومي . ونهوض بالأمة الى المستوى اللائق بها بين الأمم .
ولا شك أن الإنسان اذا اطمأن الى رزقه وتيسرت له أسباب عيشه
لا يطمع في كسب المال من غير حله . فيستتب الأمن . وتسود
الطمأنينة . ويعم السلام .

عباد الله : إن من نعم الله على هذه البلاد . أن جعل أرضها
طيبة التربة عذبة الماء . تنبت الخير الكثير . والحب الوفير . وفي
ذلك إسعاد للعاملين . وإعزاز للأهلين .

فاتقوا الله واحمدوه على ما أولاكم . واشكروه على ما أعطاكم
يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم أنهاراً .

عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (سبع
يُجرى للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته . من علم علماً . أو
أجرى نهراً . أو حفر بئراً . أو غرس نخلاً . أو بنى مسجداً . أو
ورث مصحفاً . أو ترك ولداً يستغفر له) .

الافرة الدسارية

الحمد لله الذي ألف بين قلوب المؤمنين فاصبحوا بنعمة الله إخوانا .
ونزع الغل من صدورهم فكانوا أعوانا عند الشدائد . وأشهد أن
لا إله إلا الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم : وأشهد أن سيدنا محمدا
خير داع إلى الطريق القويم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

عباد الله : حبل الله هو كتابه العزيز . ودينه المتين . وصراطه
المستقيم . والاعتصام به هو امتثال أوامره واجتناب نواهيه .
والتخلق بأخلاقه . والتجلى بآدابه . وذلك لأنه أقوى عامل على رفع
منار الأمم . وأفضل معين على نهوضها . ونيل منتهى آمالها . لحثه على
اجتماع القلوب . واتحاد الكلمة . فما تمسكت به أمة إلا ظهر سلطانها .
وقويت شوكتها . ودامت دولتها . وبلغت من الرقي ورغد العيش
أقصى الغايات . وأعلى الدرجات .

فالدّين الاسلامي دين عالمي إنساني ، خـلاو من التحزب . يرى من وصمات التعصب — نظر إلى كافة الناس نظرة المساواة . فلم يؤثر فردا على فرد . ولا فئة على فئة . ولم يجعل لأحد فضلا على أحد إلا بالتقوى . فدعا إلى تعارف الناس . وتوثيق الروابط بينهم قال تعالى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وبهذا التعارف والارتباط تتقارب المصالح . وتتحد المنافع ويصبح المسلمون في أنحاء الأرض قوة واحدة . يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . يرفعون قويمهم حق ضعيفهم . وغنيهم حق فقيرهم . وصحيحهم حق مريضهم . وبذلك ينظم شملهم . وتقوى وحدتهم . وتعز بلادهم . وتسود أوطانهم . ويصبح جانبهم مرهوبا . وحقهم محفوظا . وكل ذلك بفضل تمسكهم بكتابتهم الكريم ودينهم المتين .

وقد سلك الاسلام طريقا عمليا لتوثيق الصلة بين المسلمين جميعا فشرع للناس الحج الى بيت الله المحرم . وهناك تجتمع وفود الله بعرفات وكلهم على دين واحد . وغرض واحد . مع اختلاف ألسنتهم وألوانهم . ليشهدوا منافع لهم . وليتمكنوا من التشاور فيما يصلح شأنهم ويحكم الرابطة بينهم . ويرفع بين الأمم قدرهم . فانقروا الله في دينكم . وتمسكوا به . واعتصموا بحبله . ليعود

لِلْإِسْلَامِ عِزَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ مَجْدَهُمْ (وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَقَدْ فُازَ
فَوْزًا عَظِيمًا) .

الحديث — عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتِ يَشُدُّ بِعَضْوِهِ بَعْضًا » .

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى
مِنْهُ عَضْوٌ نَدَّاعَى لَهُ سَائِرَ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى » .

الجهاد في الإسلام

الحمد لله أيد المجاهدين : وأذل المعتدين . أستغفر الله تبارك
وتعالى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أيد الله سلطانة
بوجع المؤمنين أنصاره وأعوانه حق هدم من الكفر قواعده
وأركانه . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين انتهجوا
نهجه . وسلكوا سبيله . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا
الآل باب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحياهم ومماتهم سواء ما يحكمون »

أيها المسلمون : إن مهمة الرجل المؤمن بيدنها الله في محكم كتابه الكريم بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده » . ففي هذه الآية يأمر الله المؤمنين أن يركعوا ويسجدوا فيقيموا الصلاة التي هي لب العبادة . وعماد الاسلام وأعظم مظاهره . وأن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا . وأن يفعلوا الخير ما استطاعوا وهو حين يأمرهم بفعل الخير . ينههم بذلك عن الوقوع في الشر لأن من يعتاد الخير لا يفكر في الشر . فأول مبادئ الخير ترك الشر . فما أوجز . وما أبلغ هذا الكلام .

ورتب لهم على ذلك الفلاح والفوز والنجاح . وتلك هي المهمة الفردية لكل مسلم يجب عليه أن يقوم بها بنفسه في خلوة أو جماعة ثم أمرهم بعد ذلك أن يجاهدوا في الله حق جهاده بنشر هذه الدعوة وتعميمها بين الناس بالحجة والبرهان . فان أبوا إلا العنف والجبروت فبالسيف والسنان . فالجهاد في سبيل نشر الدعوة فريضة

فرضها الله على المسلمين كما فرض عليهم الصلاة والزكاة وفعل الخير وترك الشر ولم يعذر في ذلك أحدا منهم فيه قدرة واستطاعة ولهذا كان من أوصاف أصحاب رسول الله ﷺ - وهم صفوة الله من خلقه والسلف الصالح من عباده - « أنهم رهبان بالليل فرسان بالنهار » ترى أحدهم في ليله مائلا في محرابه . خاشعا لربه . فاذا انفلق الصبح ودوى النفير يدع المجاهدين . رأيته ليثا ربلا لا على صهوة جواده يزأر الزارة فتدوى لها جنبات الوادي ١١١

يا الله ما هذا التناقض العجيب . والمزج الغريب بين عمل الدنيا ومهامها وبين شئون الآخرة وروحانياتها . ولكنه الاسلام الذي جمع من كل شيء أحسنه . حاربوا في الله . ولم يتعلقوا بشيء من حطام الدنيا ، لقد قضى دينهم على تلك المظاهر الزائفة التي يستمتع بها قوم على حساب الآخرين فكان خليفتهم كأحدهم . لا يتميز إلا بما أفاض الله عليه من جلال الإيمان . وهيبة اليقين . لم يكن بمقياس الفضل عندهم مالا كثيرا أو جاها عريضا . فحسب أحدهم كسرة عيش يرد بها جوعته وجرعة ماء يطفى بها ظمأته والصوم لديهم قربة . وحظ أحدهم من الملابس ما يستر عورته . وكتابتهم يناديهم « والذين كفروا يتمتعون وبأكلون كما تأكل الانعام »

والنار مشوى لهم ، ونبيهم يقول : تعس عبد الدينار . تعس عبد
الدرهم . تعس عبد القطيفة ،

أيها المسلمون : إذا رغبتم في أن تأمنوا من خوف . وتُطعمُوا
من جوع . وتستقر معكم السكينة والأمن فخذوا بناصر دينكم .
واقصدوا بسيرة أسلافكم . وثقوا أنه مهما أعددت من معدات .
وهيأت من وقايات فلن يغنى هذا عن تقوى الله . فهي أعظم
حصن عاصم لكم من أهوال هذه الحياة . إن آباءنا الأولين مع
وفرة استعدادهم . وعلو سلطانهم — كانوا حين نزول النازلة بهم —
يستشفعون إلى الله بصالح أعمالهم فلا يابث الكرب أن يزول عنهم
وينجلى !!!

كان أيمانهم صادقا فلم يرهبوا قوة أعدائهم . أو يتخلفوا عن
الدفاع عن دينهم والجهاد لرفعة أوطانهم . فاذا ماتخلف أحد منهم
عن الغزو ضاقت عليه الأرض بما رحبت . وفضل أن تبتلعه
الأرض لكيلا يسمع ألم التعنيف والعتاب وتدبروا قوله تعالى
« وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت
وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه »

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

« عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَانَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَعَيْنٌ
بَسَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » .

وروى البزار عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ
ليلة أسرى به أتى على قوم يزرعون في يوم . ويحصدون في يوم كما
حصدوا عاد كما كان فقال : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء
المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعائة ضعف وما
أنفقوا من شيء فهو يخلفه » .

الاسلام والعمل

الحمد لله القوى المتين . وأشهد أن لا إله إلا الله موفق العالمين .
وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله الصادق الأمين . اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فيا عباد الله — عني الاسلام بمعالجة كثير من مشاكل
الحياة . وامتاز في علاجه لهذه المشاكل بوضع الحلول العمالية لها .
وسن النظم التي تكفل لهذه الحلول استقرارها ودوامها . محال الجمل
بالدعوة إلى العلم . وجعله فريضة على المسلمين . وعالج البطالة بالدعوة
إلى العمل . ووكّل إلى المجتمع تدليل سبله للعاملين واختص مشكلة

البطالة بمزيد عنايته . لأنها تورث الخمول والضعف والفقر . وتعجز
الفرد والجماعة عن القيام بأعباء الحياة وتمكليفها ۱۱۱
اهتم بالدعوة الى العمل لأنه رسالة الانسان في الحياة . ومظهر
عزته وكرامته . ورغب فيه بشقي الأساليب . ووعد العاملين بحسن
ثواب الدنيا والآخرة . قال تعالى (هو الذي جعل لكم الأرض
ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) وأهاب
بالعادرين على العمل أن لا يركنوا إلى الدعة والكسل . فسُبل
العيش لا تضيق في الحياة بطالبيه .

جاء رجل من الأنصار الى رسول الله ﷺ فسأله . فقال أما في
بيتك شيء قال بلى ؟ جلس نأبس بعضه ونبسط بعضه . وقعب
نشرب فيه الماء فقال اننى بهما فأتاه بهما . فأخذهما رسول الله
ﷺ بيده وقال من يشتري منى هذين ؟ قال رجل أنا أخذهما بدرهم
قال رسول الله ﷺ من يزيد على درهم ؟ قال رجل أنا أخذهما
بدرهمين فأعطاهما الأنصارى . وقال اشتر باحدهما طعاماً فأنبذه
إلى أهلك واشتر بالآخر قدوماً فائتنى به فشده فيسه رسول الله
ﷺ عوداً بيده حينما أتاه به وقال له اذهب فاحتطب وبع . ولا أرينك
خمسة عشر يوماً ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها

ثوباً وبيعها طعاماً . فقال رسول الله ﷺ : هذا خير لك من أن
تجىء المسألة نكسةً في وجهك يوم القيامة .

بهذا التوجيه الكريم صان رسول الله كرامة السائل فأبى
عليه أن يحترف المسألة أو يركن إلى البطالة وهيباً له طريق العمل
ودفعه في حزم وكياسة ، ففتح الله له باب الرزق وعاش بعيداً عن
ذل السؤال في الدنيا ووصمة العار في الآخرة !!!

وقد سار المسلمون الأولون على هذا السبيل القويم فعنفوا
هن السؤال . وأقبلوا على الأعمال . لم تصرفهم عنها مكائدهم في العلم
والورع . ولا منزلتهم في الزهد والتوكل . ثقة منهم بأن العمل
من أجل العبادات . والسعى في سبيل العيش من أفضل الطاعات .
حتى قال بعض الصالحين (ليست العبادة عندنا أن تصف قدميك
وغيرك بقوتك لك ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد) وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب القاعدين عن الكسب ويقول :
لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن
السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة . وكان رسول الله ﷺ في شبابه تاجراً
يعيش من كسب تجارته . وكان أبو حنيفة رضي الله عنه يزار يأكل
من عمل يده .

عباد الله — اتقوا الله واعملوا بأوامر دينكم . وإرشادات نبيكم .
واقصدوا بسيرة أسلافكم وهتئوا ميادين العمل لأبناء وطنكم .
ليسللكوا سبيله إلى الكسب الشريف مستعينين بالله في سعيهم
متوكلين عليه في جميع أمورهم ليصونوا كرامتهم وشرفهم . ويُسعدوا
أنفسهم ووطئهم .

« وقلْ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل رسول الله ﷺ أي
الكسب أفضل ؟ قال « عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور » .

وروى عنه أيضا قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله
يحب المؤمن المحترف » .

ولا تنف ما يمس لك به علم

الحمد لله جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . أمرنا بالتثبيت ونهانا عن
تباع الظنون . وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير مثال

يحتذيه المقتدون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ، ولا تغف ما ليس لك به علم إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كل أولئك كان عنه مسئولاً ،

عباد الله — السمع والبصر والفؤاد من نعم الله الجليلة . وكل نعمة من الله تفضل وإكرام وإحسان . تستوجب الحمد والثناء والشكران . وشكر هذه النعم استخدامها على الوجه الذى رسمه الدين القويم والنهج السديد الذى سنه القرآن الكريم . وقد جعل الله هذه الحواس من وسائل العلم بأمور الدنيا والآخرة . وحث على استعمالها فى الوجوه النافعة . وما يدعو إلى العبرة والذكرى والموعظة قال تعالى (قل أرأيتم إن الله جعل عليكم الليل سمرداً لئلا يوم من إله غير الله يأتىكم بضياءٍ أفلا تسمعون . قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سمرداً لئلا يوم القيامة من إله غير الله يأتىكم بايل تسكنون فيه أفلا تبصرون) وقال جل شأنه (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) ونعى سبحانه على من عطلوا حواسهم فتنكبوا الطريق السوى . وأعرضوا عن الهدى .

الالهى . قال تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) كأنهى سبحانه عن الانحراف بهذه الحواس عن وظائفها الطبيعية . لأنه تعالى لحاق الله . وتفويت الحكمة . وتضييع لانتاجها المرجو لخير الفرد والجماعة قال تعالى . ولا تقف ما ليس لك به علم ، فإذا زاول المرء عملاً تسامح له بوسائله . من تجربة ودراية ومعرفة . وإذا سمع خبراً يحصه قبل حكايته . وإذا رأى فعلاً تحققه قبل روايته . وإذا اعتقد عقيدة كان اليقين أساس عقيدته : فحترفو التعليم لا عن خبرة . خالفوا نهى الله . ومدعو العطب لا عن دراية جاوزوا حدود الله . ومدعو الايمان لا عن يقين جانبوا رضوان الله ، ورواة الاخبار والحوادث لا عن تثبت تعدوا أوامر الله قال تعالى (يا أيها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوه بجهالة فتصيبوا على ما فماتم نادمين)

وقال ﷺ : لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، تلك التعاليم من المبادئ التى ارتكز عليها الإسلام وجعلها المصلحون من أسس النظام العام . ولن يصلح المجتمع إلا إذا تركزت هذه المبادئ فى النفوس . وتمسكت فى الأفئدة والقلوب وما فسدت أمور الناس إلا

بعد أن ذاعت الأطماع الذميمة . وما فشت شهادة الزور إلا بعد أن أهملوا هذه التعاليم القوية . وما انتشر الكذب على الله ورسوله والناس إلا بعد أن تركوا هذه الارشادات الحكيمة ، وما اتبع الناس الشهوات في اتهام الأبرياء والنسبَ ظُنَّ بالشرفاء إلا بعد أن اتبعوا الأهواء الآثيمة . وما فسدت العقائد إلا بعد أن اعتمدوا في إيمانهم على التقليد . مجرداً عن البحث والتحقيق .

عباد الله — إن المرء يسأل يوم القيامة عن سمعه فم استعمله ؟ وهل سلك به النهج الذي سنه له ربه أو مال به الى طريق الهوى والفتنة ، وعن بصره فم استخدمه ؟ وهل سار به على الوجه الذي رسمه له دينه أو سار به في سبيل الريبة والنسبَ ظُنَّ . وعن قلبه ماذا أكنَّ فيه من تواضع ورضاً وقناعة ، أو كبر وحقد وشراسة . وما اعتزمه من خير وبر أو شر وضر . وماذا استودعه من يقين وإيمان وإخلاص . أو شك وتناق ورياء .

فانقوا الله وحافظوا على سمعكم وأبصاركم وأفئدتكم . فلا تتبعوا بها الهوى . وقفوا بها عند تعاليم دينكم . وإرشاد نبيكم . واعتصموا بأخلاق القرآن . والتجشوا الى حضانة الايمان . تنعموا بعيش رغيد . ومآل سعيد .

عن رسول الله ﷺ قال ، كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ، . وعنه قال ، إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، .

الصناعات في الإسلام

الحمد لله جلّت نعمته . وعمت رحمته . وأشهد أن لا إله إلا الله بديع السموات والأرض . سبحانه خالق فأحسن . وصنع فأتقن . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله هدى الناس إلى أفضل طرائق الاكتساب . ورفع شرف العمل على شرف الانساب . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع طريقتهم إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكنافاً وجعل لكم سرائيل تقيكم الحر ومرابيّل تقيسكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) .

عباد الله — من جليل نعم الله سبحانه وتعالى على الناس ما خلق لهم من الأشجار والجبال وأنواع الحيوان والنبات والمعادن . وما ألهمهم من ضروب الصناعات . فأقدرهم بها على الانتفاع بتلك

النعم . يتخذون من أخشاب الأشجار سُقُفًا تظللهم . ومن أحجار الجبال بيوتاً تؤويهم . ومن أصواف الحيوان وخيوط النبات سراويل تقيهم الحر والبرد . ومن الحديد وغيره من المعادن دروعاً تدفع عنهم أذى الحرب ، فالصناعة من أنفع ما علم الله الناس ، مكنت لهم أن يتخذوا مما ذرأ الله على ظهر الأرض وما أودع في بطنها ، وسائل لتوفير راحتهم . وإنماء حضارتهم . واستكمال سعادتهم .

وليس أدل على فضل الصناعة وشرفها . من أن الله تعالى عليها أنبياءه . فهو الذي أوحى إلى نوح أن يصنع السفينة التي جعلها له ولمن معه عاصماً من الطوفان . (فأوحينا إليه أن أصنع الفلك بأعيننا ووحينا) وهو الذي علم داود النبي الملك صناعة الدروع (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم) .

وقد قامت الحضارة الإسلامية على إدراك فضل الصناعة فشجعها الرسول الكريم واحتذى مثاله خلفاؤه من بعده مستلمين في ذلك روح الدين . فكان أكابر المسلمين على عهد صلوات الله وسلامه عليه يحترفون صناعات شتى . . .

كان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف بزازين يتجرون في النسيج . وكان سعد بن أبي وقاص

رضي الله عنه يبري النبل وكان أخوه عتبة نجاراً . وكان الزبير ابن
العوام وعمرو بن العاص جزارين . وكان عثمان بن طلحة خياطاً .
ولما اتسعت رقعة المملكة الإسلامية نمت في رحابها الصناعات
وازدهرت .

فاخترع المسلمون أنواعاً منها . سبقوا بها الأمم والشعوب ونقلها
عنهم الغرب . وكان لها أكبر الفضل في رقي الحضارة وبلوغها إلى
ما نراه اليوم ونعجب به .

ذلك أنهم بجاد من روح الاسلام كان لهم نشاط غير محدود في
بناء العمران ، فأقبلوا على التجارة والصناعة وبرزوا فيهما . وساعدتهم
على ذلك اجتماعهم في صعيد واحد كل عام لأداء فريضة الحج
وتعارفهم وتبادلهم السلع والتجارات . وبذلك راجت التجارة
وازدهرت الصناعات .

وقد كان لهم الفضل في ابتكار صناعة الورق والسكر والأنسجة
والبسط ذات الوبر والزجاج الملون وبارود البنادق وصناعة الكيمياء
الحديثة وما نشأ عنها من العقاقير والأدوية والأصبغ والألوان .
وكانوا أول من قاس الوقت بالساعات . وكفاهم فخراً أنهم أول من
اخترع الساعات الدقاقة . وقد أهدى الخليفة العباسي هارون الرشيد

صديقه كبير ملوك الفرنج في عهده ساعة منها فلما رآها رجال بلاطه
خافوا وزعموها سحراً .

عباد الله . لقد أنعم الله على مصر بأخصب تربة وأبرك نهر ، وأغنى
تربتها بمعادن شتى منها الحديد فلنعمل على أن لا تذهب نقطة واحدة من
ماء النيل بغير نفع . وأن لا يبقى شبر بدون زرع . وأن نستخرج من
حديد بلادنا مختلف الصناعات . لنستعيد عهد سلفنا الثالث ، ومجدنا الغابر
ولنقاتل الفقر حتى نقتله .

فانقوا الله واتبعوا نهج الاسلام . واعتصموا بحبله واعمروا
قلوبكم بروح الدين وتمسكوا بهديه وأقبلوا على الصناعات وإنقاذها
وترسموا آثار مليكم الصالح ففي تشجيع جلالته للصناعات وعطفه
على الصناعات ما يرجى منه أن يعود المسلمون سيرتهم الأولى . يوم كانوا
قادة الأمم في الحضارة القائمة على أقوى الدعائم من علم نافع . وعمل
مثمر وخلق متين .

قال رسول الله ﷺ : ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل
من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده .

المساجد مهد الوحدة الإسلامية

الحمد لله وفق من أحبه إلى طريق هداة . وأفاض على من أطاعه
ثوب فضله ورضاه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل
المساجد مهد الوحدة الإسلامية . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الداعى إلى خير الإنسانية . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه الذين تعارفوا بروح الله . وتعاطفوا بكلمة الله . وأخلصوا
دينهم لله . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : وأن هذا
صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون .

عباد الله : أرسل الله المصطفى ﷺ لانقاذ البشرية . وإصلاح
الإنسانية وعلاج المجتمع من علله الخلقية . وأمراضه الاجتماعية . التى
فشلت يومئذ بين الناس . ففرقت شملهم . وفككت أواصرهم . فتنادى
بوحدة العقيدة . ودعاهم إلى الفضائل والطاعات . ونهاهم عن الرذائل
والمنكرات . وهداهم إلى صراط الله المستقيم . وطريقه القويم . ليوثق

روابطهم . ويوحد كلمتهم . ويعز سلطانهم . ويقوى بنيانهم . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً .
ولقد كان المسجد مهد المسلمين . الذين درجوا فى رحابه على هذه التعاليم القويمه ، والمعهد الذى يجتمعون فيه لتعلمها ومدارستها ، والاستمسك بعروتها ، والسير على نهجها . وكانت صلاة الجمعة والجماعة . أظهر صورة لوحدهم . وأورع دليل على تضامهم وألفتهم . فانتظام صفوفهم رمز الاخاء والمساواة بينهم . ومشو لهم بين يدى الله خشداً ركعاً سجداً مظهر من مظاهر خشية ربهم . وفى ذلك صفاء نفوسهم من التعالق بالشهوات والانغاس فى حبها . وطهارة أرواحهم من التفتانى فى المادة وحبها والجشع فى جمعها : فيظلمهم روح من الله يهديهم طريق الحياة السعيدة . ويشع بين جوانحهم نور من الايمان . يرشدهم إلى الخطة الرشيدة . وتغشاهم قدسية اليقين . فأخذ بيدهم إلى حظيرة الرضوان ومثابة الحق والسكينة والاطمئنان . فلا يتنازعون على حطام هالك . ولا يتقائلون على متاع زائل : ويرضون بما قسم الله لهم فى سعيهم . ويقنعون بما أحل لهم فى كسبهم . وفى هذا همدوء المجتمع وسعادته . وخيره وسلامته . ورشده واستقامته .

فاتقوا الله عباد الله . واعلموا أن للمساجد ماضياً مجيداً . وأن لها

هوتاً غالباً مسموعاً من فوق مناراتها ومنابرها يذكر بمجدها . ويعلى من شأها . ويقتضينا الوفاء بعهدا . نحافظوا على ذلك المجد . وأوفوا بهذا العهد . واستمعوا لدعوتها . واستجيبوا لرسالتها . فلن نهض إلا بحضور قوامها الدين ومعاهدها بيوت الله . وثقافتها تعاليم القرآن وهدي الاسلام . ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

روى مسلم على أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتمهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
الحمد لله الذي اختص أحبابه بعطفه الكريم فسلك بهم إلى السعادة والمجد الصراط المستقيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل لمن أطاعه وأخلص في عبوديته ملكاً سعيداً عرشه القلوب المطمئنة بحبه . وسلطاناً مجيداً جنده الأرواح المؤلفة على الولاء له . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله إمام المرسلين وحبيب رب العالمين . اللهم صل

عليه وعلى آله الشرفاء ببعثته . وأصحابه السعداء بصحبته ونابغيه الذين
ملكوا القلوب بالعطف والرحمة . وساسوا الشعوب بالعدل والاحسان
والمحبة . ففازوا بالجاه العريض والأجر الجزيل .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن وداً) .

عباد الله — الايمان بالله هو امتلاء القلب يقيناً صادقاً بأن مبدع
الكائنات بحكمته البالغة ، ومديرها بصنعتة الباهرة وعنايته الساهرة ،
والمسيطر عليها بقدرته القاهرة وقوته الظاهرة هو الله الذي يحب أن تعنوا
له الجباه وتصدد اليه جميع القلوب ، إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل والنهار يطالبه
حشيتاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر
تبارك الله رب العالمين ، .

فاذا تمكن هذا اليقين من قلب العبد واستأثر به ملك عليه أمره
ففضى لا يصدر في سره وعلا نيته إلا عن شرعة هذا الايمان ، وفي سبيله
يجاهد ولا مته خير مساعد . عرف نعمة الله فشكر . وعلم أحكامه في
كتابه وسنة نبيه فعمل بها وجاهد لها فعز وانتصر . وتخلق بالخلق الكريم
فواسى وتعطف وأحسن ، فبهر حتى أصبح محل الرضا من ربه الكريم

وأهلاً للمحبة عند الناس أجمعين يحوطونه بحبات قلوبهم . ويقفون
مشاعراًهم على الولاء له باذلين له نفوساً عزت إلا في سبيله وسُهِجاً أرخصها
الولاء والحب والوفاء . وظل هكذا مطمئن القلب رضى العيش عزيز
الجناب موفور الثواب « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فلننجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

فاتقوا الله عباد الله وكونوا نعم الخلفاء لخير سلف . تدعن لكم
العباد وتسعد بكم البلاد . وهذا رسول الله ﷺ بما فطره الله عليه
كان المثل الأعلى للإيمان ، والعنوان الأكمل للفضيلة والينبوع الفياض
بالخير والرحمة والاحسان والمحبة « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » . فالتف الكل
حواله وانعقدت قلوبهم على محبته مستجيبين لدعوته . باذلين أرواحهم
في سبيل نصرته حتى أتم الله أمر دينه وملاً بقاع الأرض نوراً
وعدلاً وأماناً . وهكذا كان الخلفاء الراشدون والملوك العادلون والعلماء
العاملون بمن جاءوا على قدر فانهم بفضل إيمانهم الكامل وعملهم لسعادة
الناس فازوا في عاجلاتهم بالود الخالص والولاء الأكيد وأعد الله لهم في
آجلاتهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من
نزل كريم ورضوان عظيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم .

عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ إذا أحب الله العبد نادى جبريل إني أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبرول في الأرض .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)

الحمد لله الحكيم في فعله الخبير بشؤون خلقه . الرحيم بعباده لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو الحكيم الخبير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد المؤمنين الصادقين في أقوالهم المخلصين في أعمالهم حياة طيبة في دنياهم وثوابا جزيلا في آخرتهم . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أخلص لله في قوله وعمله . وفي سره وعلايته . فبلغ الرسالة وأدى الأمانة . وجاهد في الله حق جهاده .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين سلكوا سبيله واتهجوا نهجه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب .

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .

عباد الله : تقوى الله تعالى امتثالاً وأمره واجتناباً نواهيه ، وبالعمل بأوامره تستقيم الأمور وتصلح الأحوال . وتُحفظ الحقوق وتُصان الأعراض والأموال . ويزول العدوان وتعم بين الناس المحبة والاطمئنان .

ومن تقوى الله الواجبة علينا : حسن المعاملة مع مواطنينا ممن يدينون بغير ديننا . فقد فرض الله لهم مالنا وأوجب عليهم ما علينا ليشعر أبناء الوطن أنهم في الحقوق الدنيوية سواء . وإن اختلفوا في العقيدة والآراء غاى عدوان عليهم يُغضبُ الله ورسوله قال ﷺ : من آذى ذمياً فقد آذانى . ومن آذانى فأنا خصمه يوم القيامة ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى الابن المسلم أن يحسن صحبة والديه غير المسلمين وإن بذلا جهدهما في حمله على ترك دينه قال تعالى : وإن جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا مكر وفاق .

وفى تاريخ المسلمين وحسن معاملتهم لمن يخالفهم فى الدين روائع تشهد بما فى تعاليم الإسلام من سمو وسماحة . وقد أمرنا الله بالسداد فى الأقوال لأنه يولد الألفة ويمحو الجفوة ويشمر الإخاء . وحذرنا من العلف

في الجدل ولو مع من يخالفنا في الدين قال تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن » .

فيا عباد الله : اتقوا الله في أنفسكم وفي أمتكم . وإياكم والعصبية العمياء فانها مفسدة للخلاق والدين واحذروا الفتن فان إثارتهما أعظم جريمة في حق الوطن قال تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » وأخلصوا لله في السر والعلن وراقبوه في القول والعمل « يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يخطب في « حجة الوداع ، فقال « اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم ندخلوا الجنة ربكم » .

(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)

الحمد لله كتب العزة لمن تمسك بدينه القويم . والقوة لمن اعتصم بحبله المتين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ألف بين قلوب المؤمنين فأصبحوا بنعمته إخواناً . وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أرشد الناس رأياً وأقواهم إيماناً . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه « الذين استجابوا لربهم وأقاموا

الصلاة وأمرهم بشورى بينهم ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم
أولو الألباب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى لرسوله الكريم : فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزم فتوكل على الله إن
الله يحب المتوكلين .

عباد الله — اختار الله لنا الاسلام ديناً . وجعله طريقاً واضحاً
مستقيماً . كفل للناس السعادة وللجتمع السلامة بما من من مبادئ
قوية وشرع من نُظم حكيمة . هي أساس الوحدة ومظهر العزة
وطريق القوة .

وان من أقنوم هذه المبادئ ، نظام الشورى ، الذى شرعه الله
تكريماً للعقل وتقديساً لحرية الرأى . من أجل ذلك أمر الله المصطفى
ﷺ باستشارة أصحابه وهو أرجحهم عقلاً وأقومهم رأياً فكان
ﷺ لا يبرم أمراً إلا بعد أن تمتَّحَصَهُ المشورة وتقره الجهرة .

يحدثنا التاريخ أنه ﷺ استشار أصحابه يوم الخروج لغزوة
بدر ، فأبدي « أبو بكر » ، « عمر » ، رأيهما . ثم قام المقداد بن عمرو
فقال : يا رسول الله اْمْضِ لما أمرك الله به فنحن معك . والله لا نقول

كما قال بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، ولكننا نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فسكت الناس ثم قال رسول الله ﷺ : أشيروا على أيها الناس ، يريد الأنصار فقال سعد بن معاذ وكان صاحب رأيهم كأنك تريدنا يا رسول الله . قال أجل : قال سعد : لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله ﷺ لمقالة سعد وقال سيروا وأبشروا فسار رسول الله بالجيش حتى نزل أدنى ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر : يا رسول الله أرايت هذا المنزل أهو منزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا أن نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ فقال رسول الله ﷺ : بل هو الرأي والحرب والمكيدة ، فقال يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ثم أشار بمنزل آخر فأعلن رسول الله أنه بشر مشاهم وأن الأمر شورى بينهم وأنه يوافق الحباب على رأيه .

وهكذا كان شأنه ﷺ في جلائل الأمور وعظائمها ، فقد تبادل
الرأى مع أصحابه للخروج في غزوة أحسب ، و غزوة الخندق ،
و د صلح الحديبية ، وعلى هذا النهج الكريم سار الخلفاء الراشدون
فقد كانت سيرتهم في الحكم نموذجاً من الشورى الصحيحة .

أيها المسلمون : - لقد أفاض علينا الاسلام من رُوحه الكريم
نظاماً شورياً قوياً وهما نحن إنتمتع اليوم بهذا النظام فسكنوا له في
قلوب الأمة بحسن القصد وصدق العزم وتوطين النفس على التضحية
في سبيل الوطن وأخلصوا السرائر فذلك سبيل الألفة المتينة والقوة
لمكيئة والاخاء الوثيق والحرية الحقة ، واتقوا الله وتناصحوا
وتعاونوا مخلصين وجهادوا متساندين واعتصموا بحمل الله جميعا
ولا تفرقوا ، .

عن تميم الدارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« الدين النصيحة : قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
« المستشعار مؤتمن » .

الشكر

الحمد لله أجزل الأجر للشاكرين . وضاعف المشوبة للحامدين .
أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره وأشهد أن
لا إله إلا الله جعل جزاء الاحسان إحساناً ، وأشهد أن سيدنا محمداً
عبده ورسوله أشكر الناس لربه وأكملهم إيماناً . اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ذوى القلوب الراضية والنفوس
الشاكرة جزاهم الله أحسن ما كانوا يعملون .

أما بعد فيقول الله تعالى في كتابه الكريم : وإذ تأذن ربكم
لئن شكرتم لأزيدنكم .

عباد الله — الشكر خلق محمود يصدر عن النفوس الكريمة .
والطباع الصافية . والقلوب التى لم تتدنس بشائبة الجحود والنكران .
فيه لذة للشاكر . ووفاء للمنع . والمنعم الأول هو الخالق
جل علاه خلقتكم فأحسن خلقكم . وصوركم فأجمل صوركم . وشق
لكم السمع والبصر وميزكم بالعقل والنظر . خلقت لكم فى الأرض
جميعاً وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . أوجدكم وأنشأكم وأطعمكم

وسقاكم ورزقكم وكساكم وأنبت لكم الزرع والزيتون والنخيل
والأعناب ومن كل الثمرات ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها .

أيها المسلم : من الذى ينقذك إذا عظم البلاء . ويشفيك إذا عجز
ال أطباء . أليس هو الله ؟ الذى يخلق لك اليسر إذا اشتد الكرب ويحيي
فيك الأمل إذا فدح الخطب . ويبعث فيك الرجاء إذا استحك اليأس
، الذى خلقتني فهو يهدين والذى هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو
يشفين والذى يميتني ثم يحيين والذى أجمع أن يغفر لي خطيئتي
يوم الدين .

هذه نعم الله علينا تفوق العد وتجل عن الحصر ، فوجب علينا
حمده وشكره وتمجيده وتقديسه والتفاني في طاعته والصدق في عبادته
والوفاء بما عاهدنا عليه لقاء ما تفضل به وأنعم . وجاد وتكرم .
والشكر سنة الأنبياء والمرسلين . عرفوا فضل ربهم فاهجت بالثناء عليه
أسنتهم . وصدق في عبادته قلوبهم وأجسامهم فتلقاه منهم جل جلاله
بالقبول وأثنى به عليهم في محكم التنزيل فقال سبحانه في الثناء على إبراهيم
: شاكراً لا نعمه ، وقال مثنيا على نوح : إنه كان عبداً شكوراً ، وهذا
سليمان بن داود عليه السلام أعطاه الله ملكاً لا يذيق لأحد من بعده
وأصبح نعمه عليه وعلى أبويه من قبل فقدس المنعم وشكر المتفضل

وفاض ذلك على لسانه فقال رب أوزهنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين .

أيها المسلمون — حقيقة الشكر أن تكون حركات العبد وسكناته وخواطره ومشاعره وما يتمتع به من نعم الله جل علاه . فالمال نعمة وشكرها أن تساعداً به البائسين وتمسحوا دموع المنكوبين وتقرضوه للمحتاجين وتنفقوه فى إسعاد البلاد ومصالح العباد فتنشئوا المصحات والمصابين وتشيدوا الملاجىء للعاجزين . وتؤسسوا المصانع للعاطلين والعقل نعمة الله الكبرى ومنته العظمى . وشكرها أن تنظروا فى ملكوت السموات والأرض . وتأملوا عظمة هذا الكون وبديع صنعه . وتجعلوا أسرارها لاسعاد البشرية وهداية الانسانية . والصحة والشباب والجاه والسلطان نعم سامية فحفظوها بالوقوف عند حدود الله والعمل لنفع المسلمين . وتزوجوها بالخلق الكريم والأدب الرفيع . واللسان نعمة تعينك على التفاهم وترجم عما فى ضميرك وشكرها أن تشكر به مولاك وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتصلح بين الناس . فاتقوا الله أيها المسلمون واعلموا أن الشكر سبب المزيد فى الدنيا والثواب العظيم فى الآخرة وأن الله أغنى الأغنياء عن الشكر فان شكرتم

فإنهم يشكرون لأنفسكم » يأيتها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو
الغنى الحميد .

في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ أوصى معاذ بن جبل
رضي الله عنه أن يقول عقب كل صلاة : اللهم أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك .

(من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)

الحمد لله الذي شرع ما يكفل لنا السلامة والسعادة . سبحانه كتب
لن أحسن في عمله الحسنى وزيادة .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعز من استقام واتبع
هده . وأذل من ضل واتبع هواه . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ،
حبيباً ومجتبى ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
الذين اهتدوا بهدًى ربهم واقتدوا بسيرة نبيهم فمنحهم الله توفيقه وعونه
ورضوانه وفضله وإتق ذوا فضل عظيم .

(أما بعد) فقد قال رسول الله ﷺ من " حسن إسلام المرء
تركه ما لا يعنيه " .

عباد الله : هذا توجيه حكيم . ومبدأ من مبادئ الدين الإسلامي .

السكريم . وقبس من نوره يضيء لنا الطريق القويم ويهدينا الصراط المستقيم . وما أسعد المرء لو ألزم هذا التوجيه واتبع هداياه ، وسار على ضلته وسنائه ، وما أسعد المجتمع لو تمسك الناس بهذا الارشاد في جميع شؤونهم ووقفوا عند حدوده في أقوالهم وأفعالهم فلا ينهق أحدهم إلا بما يعود نفعه عليه وعلى أسرته أو وطنه وعشيرته . ولا يفعل إلا ما يكسبه خيراً وهدواً . أو يورث قومه عزاً ومجداً ولا يتدخل في حديث لا يعنيه منه قليل ولا كثير . ولا يأتي عملاً هو به غير مخير ولا يبدي رأياً هو عنه غير مسئول . فذلك تطفلٌ وفسادٌ وفضولٌ .

وقد امتدح الرحمن عباده بقوله (والذين لا يشهدون الزور وإذا همروا باللغو مرءوا كراماً) .

وأثنى سبحانه وتعالى على فريق من عباده المسلمين فقال جل شأنه : (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) .

أيها المسلمون : لقد رسم الاسلام لأبنائه طريق السلوك القويم في هذه الحياة فدعاهم أن يهتموا بما يعنيههم . وأن يتركوا ما يضرهم وما يردبهم وأن يتجنبوا سوء الأقوال وقبيح الأفعال . ونهاهم أن يجعلوا أعمالهم لغواً ولعباً . وأقوالهم هزواً ولغواً . وحذرهم أن يتبعوا مساوئ

لناس أو يتجسسوا عليهم أو ينتقصوا من قيمة أعمالهم أو يسيثوا إليهم .
وقد قيل لبعض الحكماء : بم بلغت منزله الفاضلة ؟ فقال : بصدق
الحديث وأداء الأمانة وترك مالا يعنى . ومن الحكم المأثورة : من علم
أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه . وقال الحسن البصرى : من
علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه . فاتقوا الله
عباد الله ، اهتموا بما يعنيتكم في دينكم ودنياكم . فذلك دليل حسن الاسلام
وقوة الايمان . وسبيل صفاء النفوس وطهارة القلوب . وبشير نجاح
الأعمال وفلاح السعى . (قد أفصح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إن الله
كره لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال) وعنه رضى الله
عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث
ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تبأغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله إخوانا) .

سبيل النجاة

الحمد لله حث على حفظ اللسان من اللغو والإفك والنهتان .
وأشهد أن لا إله إلا الله زكى النفوس بهداه . وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله رسم لنا طريق النجاة . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد : فقد روى عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول
الله ما النجاة ؟ قال : (أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك
على خطيئتك) .

عباد الله : إنه لرشد من إلهام الله أن يتوجه هذا الصحابي الجليل
عقبة بن عامر رضى الله عنه وقد اكتمل إيمانه بالسؤال إلى رسول الله
ﷺ يستنبطه عن طريق النجاة ويستهديه إلى طريق المفازة في الدار الدنيا
والدار الآخرة . فيوصيه الرسول الأكرم والمصلح الأعظم بثلاث
وصايا من أمهات مبادئ التقويم الفردى والاصلاح الاجتماعى .

الوصية الأولى : (أمسك عليك لسانك) ذلك معيار الكلام
السديد وميزان الصمت الرشيد . فمن أمسك لسانه على نفسه لم يتكلم
إلا بخير يرجى نفعه . يحلى هذا المعنى قول الرسول الكريم ﷺ

(رحم الله امرأً تكلم فغنى أو سكت، فسلم) هذا قانون سنه الاسلام .
لسياسة الحديث والكلام . فمن التزمه أمن الزلل والعثار ، واكتسب
حلة من الجلال والوقار . فمن قل كلامه قل خطأه . وأكثر ما يورث
المرة الزلة قاله السوء . أو كلمة نابية . لا يستطيع لها ردأ . فيقف
من الناس موقف الأسف والاعتذار ، وبين يدي الله موقف الهوان
والهشاشة . وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد
السننهم . وما كان أغناه عن ذلك لو اتبع تعاليم دينه القويم .

الوصية الثانية : (وليسعك بيتك) إنها الحكمة العالية . عليها مدار إصلاح
الأسرة . وإصلاح الأسرة . من أسس إصلاح المجتمع ، وإن يصل
المصلحون الاجتماعيون إلى خير من هذا النظام النبوي . والارشاد
المحمدي إلى طريقة هناءة الأسرة وسعادة الأمة فما أسعد البيت
لو أن كل فرد فرغ من عمله الاجتماعي . ووطن نفسه على ملازمة
بيته في وقت فراغه . ليرى شئون اولاده وزوجه . ويتبادل
الرأي مع شريكة حياته في تدبير سياسة الأسرة وهي مملكة
صغيرة وكل إلى الزوجين أن يتوافقا على رعايتها . في حذب وإخلاص
ومحبة وتفاهم . وإن بيتا هذا شأنه هو جنة الدنيا يجد فيه المرء راحته
وريحانه . وهدوءه واطمئنانه . بهذا تقوى روابط الأمة . وما انحلت

أواصر الأمم التي جرفها التارخ إلا باهمال شئون المنزل . والعيوف
عنه إلى ملازمة الملاهي . والعكوف على المقاهي . حيث تنفق الأموال
والأوقات في غير هدى ولا صلاح .

الوصية الثالثة : (وابتك على خطيئتك) هذا اسمي مظهر من مظاهر
الأسف على الخطيئة . والندم على الذنب . فإن تبكى العين على سيئة إلا
إذا ذاب القلب أسفا على ارتكابها . واعتزمت المشاعر الإنابة إلى ربها
تخلصاً من أوزارها . وهي أظهر توبة وأصدقها . نمت فيها خشية البصر
على خشية البصيرة .

فاتقوا الله عباد الله واتبعوا نهيكم وهداه . فهو سبيل النجاة
والسلامة . (ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون)

عن سفيان بن عبيد الله رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله حدثني
بأمر اعتصم به . قال : قل ربّي الله ثم استقم . قلت يا رسول الله ما الخوف
ما تخاف على . فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا .

وقال ﷺ (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقْسِلْ
خَيْرًا أَوْ لِيَصْنَعْ خَيْرًا) .

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً

الحمد لله له العزة والكبرياء . وله الشكر والثناء . وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحميد . وأشهد أن سيدنا محمداً
عبده ورسوله أنزل عليه القرآن المجيد . اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً . إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ . وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ
هُوَ يَبُورُ »

عباد الله — العزة في الدنيا قوة السلطان . ووفرة الاحترام .
ورغبة الجانب . ونفوذ السكامة وتوافر أسباب الغلبة والمنفعة . أما في
الآخرة فالفوز بمغفرة الله ورحمته ، ورضوانه وجنته ، وجميعها بيد
الله وحده يهبها من سلك طريقها . ويمنحها من ترسم سبيلها . وإن
طريقها لواضحة معبدة . وسبيلها سهلة ممهدة . أرشدنا القرآن
الكريم إلى ذلك في قول الله جل شأنه (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)

فالكلم الطيب . تسبيحٌ وتحميدٌ . وتكبيرٌ وتهليلٌ . وأمرٌ بمعروف
أو صدقة أو إصلاح بين الناس ، والعمل الصالح . عبادة قوية
وأخلاق عظيمة . ومعاملة كريمة . كصوم محضه بالصائم لمولاه .
وزكاة أريد بها وجه الله . وبر بوعده . ووفاء بعهد . وعدل يقام
وأمانة تصان . وإن الكلم الطيب يصعد الى الله . فيصعد به قدر
قائه . والعمل الصالح يرفعه الله فترتفع به مكانة فاعله . فاذا وصل
إلى هذه المنزلة . كساه الله ثوب كرامته . وأصفاه بمحبته وعزته .

فإن كان رقيق الحال أعزه الله بحوله وقوته . وإن كان قلاء في
المال فتح الله له خزائن رحمته . وإن كان كسُثراً فيه وفقه للانفاق
منه في صنيع مأثرة . أو دفع مسغبة . أو إطعام ذى مقربة أو متربة .
وجمع حوله القلوب فكان أعز الناس نفراً . وأرفعهم قدراً . وإن
القول لا يكون طيباً إلا إذا خلصت فيه النية . والعمل لا يكون
صالحاً إلا إذا حسنت فيه الطوية . أما الذين يقولون نفاقاً . ويعملون
رياءً . ويظهرون الخير . ويبطنون الشر . فلا يقبل الله منهم قولاً
ولا يرفع لهم عملاً . ولا ينجح لهم سعيًا . وذلك هو المكر السيء
الذى نص الله على أصحابه وأوعدهم شديد عذابه . فقال « والذين
يسكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور »

عباد الله : إن الاخلاص في القول والعمل ملاك الفلاح
والرفعة ، وعماد القوة والعزة . وما ظهر المسلمون الأولون على
أعدائهم إلا بإخلاصهم . في أقوالهم وأفعالهم . مع قلة عددهم وما لهم .
ولم يمتز غير قليل حتى صاروا قادة العالم . وسادة الدنيا
فانقوا الله عباد الله وتقربوا اليه مخلصين في أقوالكم وأفعالكم .
ليمدكم بمعونته . ويضفي عليكم ثوب عزته ويكون لكم في الشدائد
معيناً وظهيراً « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً »
عن رسول الله ﷺ قال (لا يقبل الله من العمل إلا ما كان
خالصاً وابتنى به وجهه) رواه أبو داود والنسائي .

يؤلى الحكمة من بشارة

الحمد لله الذي دبر السكون بحكمته وجعل المخلوقات برهاناً على
توحيدهانيته ، وصرف الأمور وفقاً لعلله وإرادته . أحمدده حمداً
نسأله به غفرانه ونستمنحه عظمته ورضوانه . وأشهد أن لا إله إلا
الله شهادة معترف بحمिल إحسانه وعظيم انعامه ووفرة رحمته وواسع
مغفرته ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أرسله بالحق بشيراً

وتنذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، فأخرج العالم من ظلمات الجهل والضلالة إلى نور العلم والهداية بما منحه من الحكمة وسداد الرأي . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين .

(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب) .

عباد الله : لقد اصطفى الله من عباده أناساً وفقهم إلى الاصابة في القول والعمل ومنحهم العلم والمعرفة ، والنور والهداية ، وأوضح لهم طريق الخير ودلهم عليه بنور البصيرة وشفاء القلوب وطهارة الأرواح ونقاء السريرة . ف هؤلاء الصنفوة المختارون قد حملهم الله الأمانة وكلفهم القيام بواجبها . ووضع في أيديهم مقاليد سعادة الامم وفلاحها ورفقها فأصبح الحق رائدهم . ومصلحة المجتمع نصب أعينهم يكدون من أجل راحة غيرهم ويذكرون في توفير الامن والسلامة والطمأنينة لأوطانهم .

عباد الله : الحكمة كنزٌ ثمينٌ وغرضٌ اسْمِي ومنزلةٌ رفيعةٌ ومقامٌ

محمود من وصل اليها فقد أوتي الخير الكثير : أوتي سعادة الدنيا باتباع ما أمر الله به والبعد عما نهى الله عنه وأوتي سعادة الآخرة حيث لم تلهه العاجلة عن الآجلة . بل جعل الدنيا مزرعة للآخرة ، وهذه المزرعة لا يدركها إلا أولو الأبواب الذين جعلوا العقل هادياً لهم ، وتذكروا بآيات الله ، وتدبروا ما فيها من عظة واعتبار .

ولقد أوصى لقمان عليه السلام ابنه بطلب الحكمة فقال (يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء ، فان الله يحيي القلوب الميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر)

روى البخارى عن عبد الله بن مسعود قال : النبي ﷺ (لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على ماله فى الخير . ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها)

أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
الحمد لله شرع لنا طريق الهدى سبحانه خلق فسوى وقدر فهدى .
بهديه يستنير المؤمنون ، وبتوفيقه يهتدى المتقون . وأشهد أن لا إله إلا الله اختار لنا الاسلام ديناً وجعله طريقاً واضحاً مستقيماً . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله اتخذ الحق خليلاً ، والتزم الحكمة

والموعظة الحسنة سبيلاً . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ)

عباد الله : — هذا نهج الله القويم رسمه لنبيه الكريم ليلتزمه في
نشر دعوته وتبيان هديه وشرعته وإيضاح سبيله ومحجته . حكمة بالغة
في دعوة الخلق إلى الحق تقتضيه أن يضع الأمور في نصابها ، وأن
يكشف عن الحقيقة حجابها . في غير موارد ولا هوادة . متخييراً
من الظروف أنسبها ومن الالفاظ ألينها ومن المواضع أحسنها محتملاً
في هذا السبيل صنوف الأذى مجانباً التبرم والغفلة والجفاء فكان
ﷺ رغم الأذى يدعو لقومه بالهداية والغفران وكان رغم جفوتهم
يناشدهم السَّرحم والرحمن . وكان خير داع إلى الله بقوله وعمله وخير
واعظ بحسن شمائله وخلقه حتى هدى الله به النفوس الجاحجة وجمع به
القلوب المتنافرة وفتح به أعينا عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غافلاً وصدق
القرآن الكريم إذ ينعتة فيقول (وإنك لعلى خلق عظيم) وإذا
يقول (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك) هذا طريق
الدعوة الناجحة لنشر التعاليم الصالحة والآداب القويمة والارشادات

الكرامة والنصائح النافعة والهداية الناجحة . سلك سلفنا الصالح فكان
التوفيق حليفهم في أمور دينهم والنجاح نصيبهم في أمور دنياهم ولو
نهج المصلحون اليوم هذا النهج لكتب الله لهم ما كتب لأسلافهم
من نصر ونجاح . وعز وفلاح . ولو أن الأفراد والجماعات اتبعوا
هذا المبدأ في شئونهم العامة والخاصة لاستقامت أمورهم . وصاحت
شؤونهم . وتربت في الأمة ملكة الاخلاق الكريمة التي لا تسعد
أمة بدونها ولا تتقدم إلا إذا تحلت بها فالأسرة لا تتمتع بحسن
العشرة إلا إذا سلك ربها في ارشاده لزوجها وولده الطريق الذي
سلكه الرسول الكريم في نصيح قومه والرئيس لا يطمنن لحسن سير
العمل إلا إذا كان في نصيحة لموسيه مثال الحكمة والموعظة الحسنة ،
بذلك تكون منزلته منهم منزلة القائد من جنده والوالد من ولده
والمعلم لا ينجح في مهمته إلا إذا وافق هذا النهج في طريقته فتناسب
بين المعلومات وعقول التلاميذ . وكان في مسلكه مثال الأب الرحيم
والواعظ لا تصل موعظته الى قلوب السامعين إلا إذا اتبع مرسومه
القرآن المبين .

فاتقوا الله عباد الله واتبعوا تعاليم ربكم واقتدوا بسيرة نبيكم

تفوزوا في دنياكم وآخرتكم ، ومن أحسن قولاً بمن دعا إلى الله وعمل
صالحاً وقال اتقى من المسلمين ،

روى مسلم عن أبي مسعود رضي الله عنه قال : ما أنت بمحدث
قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ،

وروى الشيخان عن تميم الداري عن النبي ﷺ قال (الدين
النهضة : قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال . لله ولرسوله ولأئمة المسلمين
وعامتهم)

أنزلوا الناس منازلهم

الحمد لله ذي العزة والجلال . الكبير المتعال وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رفع الناس بعضهم فوق بعض درجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أنفضل المخلوقات . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فيا عباد الله : جعل الله الناس طبقات . ورفع بعضهم فوق بعض درجات بما ميزهم به من فسخ رفيع أو جاه منيع . أو خلق فاضل . أو حكم عادل . وما اختصهم به من مال صالح ، أو عقل راجح أو علم نافع ، وما منحهم من قول سديد أو عمل رشيد . أو بذل مبرور أو جهد مشكور ، وما وفقهم إليه من تقى وصلاح أو هدى وفلاح هذه هي مقومات الكرامة في الدنيا وأسباب السعادة في الآخرة وبقدر ما يجتمع للمرء من هذه المزايا تكون مكانته . وترتفع منزلته .

ولئن كان الإسلام دين المساواة في الأوامر والحدود الإلهية فإنه قد عني بتمجيد تلك المزايا الاجتماعية ؛ فإن في تمجيدها نظام العالم

وعمارته . ورقى المجتمع وسعادته في اجلال الانساب الصالحة حفز
على تخير المصاهرة الطيبة . وفي الاخلاص للحاكم العادل اعتراف
بفضله . واستدامة لعدله . واستدراار لعطفه . وفي الاقبال على العاملين
المخلصين تشجيع لهم . وضرب المثل لغيرهم . وفي احترام أهل العلم
والحججا . والبر والتقى توجيه الناس الى الخير والهدى . وفي توقير
أهل السن برّ بهم وإكبار لشأنهم . وفي هذا كله خير كبير للأفراد والمجتمع
واتباع لما سنه الدين والشرع !!

يقول الله في تفضيل الانساب الصالحة (إن الله اصطفى آدم ونوحا
وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم) ويقول في شأن عيسى عليه السلام (وجيها في الدنيا والاخرة
ومن المقربين) ويقول في التفاضل بين الرسل (تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات) ويقول
في مدح خير المرسلين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ويقول في تقدير
المجاهدين المحسنين (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر
والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) ويقول الرسول ﷺ (تجدون

الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا (ويقول الله
(إن من اجلال الله اكرام ذى الشيعة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالى
فيه والجافى عنه واكرام ذى السلطان المقسط) ولئن كان الرسول ﷺ
يسوى صفوف الصلاة وهى أبرز مظاهر المساواة فى الاسلام ويقول
(ليلي ذور الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) وجاءه
يوما رجال يحتكمون اليه فى خصومة فأخذ أصغر القوم يتكلم وفيهم من
يساويه بيانا ويكبره سنا . فقال الرسول ﷺ : كبير كبير ، ومعناه
فليتكلم الأكبر . وجاءه عدى بن حاتم وهو على دين قومه فرحب به
وأجلسه على فراشه اكراما له ومبالغة فى عز فان قدره ، فكان ذلك من
أسباب هدايته واسلامه .

عباد الله : اتقوا الله وأنزلوا الناس منازلهم . وليكن تقديركم لهم
بقدر ما منحهم الله من جليل المزايا وعظيم السجايا .

عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت (أمرنا رسول الله ﷺ
أن ننزل الناس منازلهم)

وذكر "فان الذكرى تسفع المؤمنين" ،

الحمد لله أمر بالوهظ والتذكير . واشهد أن لا إله إلا الله بيده مقاليد

الأمور وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله
البشير النذير السراج المنير . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وذكّر فإن
الذكرى تنفع المؤمنين »

عباد الله : الايمان بالله من طبيعة الناس وفطرتهم . لأنه تستدعيه
قضية خلقهم ووجودهم وتقتضيه ظواهر رزقهم وحياتهم ومماتهم . « قل
من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون
الله فقل أفلا تتقون) . ولا يحول بين الناس وبين هدى الله سواي هو امل
التأثر بالبيئة والوسط . وتقليد الغابرين فيما كانوا عليه من ضلال وغلو
وشطط . وإنما تعالج هذه العوامل بالوعظ والتذكير . من أجل ذلك
بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . وأوصى المصلحين والمرشدين بما
أوصى به النبيين . ولقد بعث الله محمداً على فترة من الرسل . وجعل دينه
خاتم الأديان ، وأمره أن يدأب على تذكير قومه بمولايم . وألا يعبا
بإعراضهم وأذاهم فانما عليه البلاغ وعلى الله هدايم فرب مكذب اليوم
كررت له النصيح فغدا مصدقا ورب مرتاب ذكرته فانزاحت هذه الشكوك

وصار مؤمناً . ورب مطمئن إزداد بالوعظ اطمئناناً . وكم من مؤمن
تليت عليه آيات الله فزادته إيماناً . على هذا النهج سار المصطفى ﷺ
فتججت دعوته . وكثر أتباعه وشيعته . فاذا الذي كان بالأمس عدواً
لهذا الدين . وخصماً لرسوله الكريم . قد أصبح ظهيراً ومعيناً . وغداله
ولياً حميماً .

يحدثنا التاريخ أن عمر بن الخطاب كان مستعصياً على الاسلام
فما زال المصطفى بدعوه ويدعوه حتى هداه الله فاسلم ، وأعر الله به
الدين . وأيد باسلامه المسلمين . قال عبد الله بن مسعود : كان اسلام
عمر عزاً ، وهجرته نصراً ، وإمارته رحمة ، والله ما استطعنا أن نصلي
حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ،

وهذا خالد بن الوليد بطل الاسلام وسيف الله يتذكر فتنته
الذكرى ويقول في جمع من قريش : لقد استبان لكل ذى عقل أن محمداً
ليس بساحر ولا شاعر . وأن كلامه من كلام رب العالمين فتحق على
كل ذى لب أن يتبعه ، ثم هو بعد يرى في مقدمة صفوف المسلمين
يناضل عن الاسلام وينافح . ويقاتل ويكافح . ويحدثنا عمر بن
العاص عن حاله قبل الاسلام وحاله بعده فيقول : لقد رأيتني وماء
أحد أشد بغضاً لرسول الله مني ، ولا أحسب إلى أن أكون قد

استمكنت منه فقتلته . فلما جعل الاسلام في قلبي ، ما كان أحبَّ إلىَّ
من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ
عيني منه إجلالا له .

عباد الله : لولا مشاورة الرسول على نشر دعوته ولولا تذكيره
ومناضلته عن عقيدته ما رأينا هؤلاء الأبطال وغيرهم يرفعون راية
الاسلام حتى أغلقت في عهدهم مصر والعراق والفرس والشام . وما أسلم
هؤلاء كرها . وإنما أسلموا حينما تذوقوا لذة الايمان وتنسموا
عرف الدعوة الى الحق . واستل التذكير من نفوسهم غرور التعصب
للباطل فليكن لنا في هذه السيرة العاطرة عظة واعتبار ، وتبصرة
وادكار . فلا ينبغي لمصلح أو مرشد أن ييأس لأنه لاقى إغراضا
أو تكذيباً أو إيذاء ، فلا بد يوماً أن تتأثر النفوس بدعوة الإصلاح .
ولا بد أن تلاقى هذه الدعوة الفوز والنجاح . ولقد قام سلفنا الصالح
بواجب التذكير والارشاد حتى في العهد الذي كان فيه الاسلام قوى
العماد محاربة لما يستحدث من صنوف المماصي والسيئات ، وما يبتدع
من دواعي المنكرات . ذلك حق الدين في عنق ابنائه . وواجب
الحق على أوليائه . فليذكروا به العالمين . وليدعوا الى رحابه المعرضين .
وليجمعوا حول رايته النافرين وليعلموا أن شجرة الحق طيبة الاصل

فان لم تبسق في مسكان بسقت في غيره من الأمكنة . وان لم تشر
في زمان أثرت في غيره : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ، من
دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك
من أجورهم شيئاً ،

التواصي بالحق

الحمد لله ولي المؤمنين . ونصير المتقين . وأشهد أن لا إله الا الله
وأنه لا شريك له من توكل عليه فهو حسبه . وأشهد أن سيدنا محمد
عبده ورسوله عضد الحق وسنده . اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون .

(أما بعد) فيا عباد الله ، كتب الله لأهل الحق الفوز في النهاية
(ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن
الله هو العلي الكبير) وقد اقتضت حكمة الله وإرادته أن يبعث من
حين إلى حين من ينصر الحق وأهله . وما رسالة الرسل إلا مظهراً

من مظاهر هذه الحكمة العالية والإرادة السامية . ولقد بعث الله محمداً ﷺ على فترة من الرسل، وليس للحق دولة ولا للعدل صولة فالحكم للاهواء والسيطرة للاقوياء . فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمبدأ الحق والمساواة والوحدة والسلام . تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله .

وما زال ﷺ يدافع عن هذا المبدأ ويكافح ويجاهد في سبيله وينافح حتى انتصرت الدعوة الإسلامية ، وتحققت الأخوة الانسانية وخففت راية الأمن والعدل في الآفاق . ولقد كان صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على التزام الحق ونصرته لأنه منظر تنفيذ العدل وإقامته . جاءه أسامة بن زيد يشفع في امرأة من أشراف قريش سرقته فغضب ﷺ وقال : أتشفع في حد من حدرد الله ؟ إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ، وإذا سرق فيهم الشريف تركوه ؛ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقته لقطع محمد يدها .

وخطب أبو بكر رضي الله عنه بعد أن ولي الخلافة فقال : أيها الناس القوي فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذ منه الحق ، والضعيف فيكم قويٌ عندي حتى آخذ له الحق .

أيها المسلمون : قدس الاسلام الحق وأمر بنصرة أهله وحمايته
ومقت الباطل . دعا إلى خذلان أعوانه ودعاته . حتى لا ينشر الباطل
على الناس ظلاله فيقضى على الحق ويمحو جلاله فانقوا الله والزموا
الحق وأيدوه . وتواصوا به وآزروه وكوّنوا له أعواناً أبراراً وجنوداً
وأنصاراً فلا يقاء لأمة لا تقدس الحق ، ترفع رايته ولا خير في مجتمع
لا ينصره ويعلى كلمته . فقد كتب الله لأهل الباطل الخيبة والخسران .
وكتب لأهل الحق الفلاح والنجاح ، العزة والسلطان . وينصرون
الله من ينصره إن الله أقوى عزيز ، والعصر إن الإنسان أفي خسر
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .
هن معاً . ية رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تقدس
أمة لا يقضى فيها بالحق ولا يأخذ الضعيف حقّه من القوى ،
وقال ﷺ (لا يمنع أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهد
أوهله)

(لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة)

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى : وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له أهد النعيم لمن اهتدى . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله

خير من أرشد وهدى . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين .

(أما بعد) فيا عباد الله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) أدبه ربه فأحسن تأديبه
وبعثته بالحق ليتم مكارم الأخلاق . فهدى النفوس الثائرة وجمع القلوب
المتنافرة وأزال فوضى الأخلاق . وقضى على البغى والعدوان عاش ﷺ
عزيزاً كريماً مجاهداً في الحياة مناضلاً قام بالدعوة إلى الله ولقى في سبيلها
ما أضعف عن احتماله عزائم الأبطال ، فما وهنت عزيمته ، ولا ضعفت قوته
بل كان يزيده البلاء إقداماً ، والشدة شجاعة وثباتاً ، حتى تم نصر الله
وأصبحت كلمته هي العليا والله عزيز حكيم ، كان ﷺ في الناس زعيماً
يحدوهم إلى سعادتهم . وداعياً يدعوهم لرفاهيتهم يجهد نفسه لينقذهم ، لا
يبتغي أجراً ولا ذخراً ، ولا يطلب جاهاً ولا فخراً ، بل كانوا يؤذونه
فيقول : اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ،

وكان عليه السلام في المسلمين حاكماً يدير أمرهم رحماً يتفقد
أحوالهم ويتوخى خيرهم ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، كان يسهر حين
يغفون ، ويكد حين يستريحون ، مطاعاً فيهم لغير جفوة أو قسوة

ودون رهبة أو قوة ، ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاهف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ، كان فيهم واحد منهم وهو خيرهم ، قريبا اليهم وفيه وحيمهم ، نصرته الملائكة وأيده رب السماء ، وأعزه جند الله ، وحفته المهابة في تواضع وسماحة ، فإذا لقيه اضعف الناس وأزراهم هيئته وجد من بشاشته وحسن لقائه مالا يكون لأعظم الناس مكاناً وأعلاهم سلطانا ، ، محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيدهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغاث فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ،

قال عليه الصلاة والسلام : « إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ،

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً)

الحمد لله كتب رضاه لمن اتقاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل

« واتقوا الله ويعلمكم الله » ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أخشى

الناس وأتقاهم لمولاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

عباد الله : اتقوا مراقبة الله ومحبته . والخوف منه ونخشيتته . وفعل الخير ابتغاء رضوانه ورحمته . وتجنب الشر اتقاء سخطه ونقمته . وهى تنير البصيرة . وتنقى السريرة . وتذهب عن القلب الرجز فيخدو طاهر آ نقيا . وتزيل ^{عن} الضمير الصدأ فيصير يقظا حيا (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلناه له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) . فالتقى ينظر بنور بصيرته . الى طريق سعادته . فيسير إلى كماله الروحى الذى يوصله الى فوزه الدنيوى والاخرى . وتترى فيه ملائكة تفرق بين الهدى والضلاله . وتميز بين العلم والجهالة . وتسمو بالروح الى حيث ينكشف لها الحق مضئيا فتجبه وتعمل به . ويبدو لها الباطل مظلم فتعزله وتنأى عنه . فاذا مس التقى نزغ من الشيطان ، أو طاف به طائف من العصيان ، ذكره بربه وحي الحكمة

وإلهام البصيرة . فرجع عن الغي الى الرشيد . وجانب العصيان الى الطاعة . (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)

تلك درجة من التقوى ترفع المؤمن إلى مستوى الصفوة الأخيار ، وتسلكه في مصاف البررة الأطهار . وهؤلاء سلفنا الصالح مصقلتهم التقوى فصاروا ملائكة في عباداتهم . سمحة في معاملاتهم . أسوداً في الدفاع عن دينهم . أشرق على وجوههم نور الايمان . وتفجرت من قلوبهم ينابيع العرفان فلاوا الدنيا هدى وضياء . وعلموا واصلاحاً . وحلوا وصلاحاً .

عباد الله : اتقوا الله وأنذبوا إلى ربكم يكفر عنكم سيئاتكم . واستشرفوا لرضاه يصلح لكم أعمالكم . ويتجاوز من فضله عن خطيئاتكم . الله ذو الفضل العظيم . واعلموا أن التقوى تفرج الشدائد وتيسر المصاعب . وتبسط الرزق وتبارك فيه . وتزيد في قوة الأمة بما تستلزمه من استقامة على طريق الحق . وما تستتبعه من تأييد الله ومعونته . (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

قال رسول الله ﷺ (اتق الله حيثما كنت . واتبع السيئة الحسنة تمحها . وخالف الناس بخلق حسن) .

(وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله)

الحمد لله نصير العاملين المخلصين . ومؤيد المجاهدين الصادقين .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعد العاملين حياة طيبة في
دنياههم . ومشورة حسنة في آخرهم . جزاء ما قدموا من عظيم الأعمال
وجليل الفعال . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله إمام المجاهدين .
وخير الخلق أجمعين . اللهم صل وسلم . بارك عليه وعلى آله وأصحابه
الذين أخلصوا لله في أعمالهم . وراقبوه في سرهم وجهرهم . أولئك
الذين هداهم الله وأولئك هم ألوا الألباب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين «وقل اعملوا
فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» .

(أيها المسلمون) كتب الله للأعمال الصالحة الخلود والبقاء . وجعل
لأصحابها حسن الأعداء وخير الجزاء فلم يفلح في حياتهم هيشة
«راضية» . وبعد مماتهم ذكريات «غالية» . وفي آخرتهم جنة «عالية» .
فالأعمال الصالحة ترفع ذكر أصحابها في الأولين . وتخلد أثرهم في
الآخرين . وتسكبهم رضوان رب العالمين . وقد منح الله الإنسان .

من القوى والمواهب ما يستطيع به خدمة دينه ووطنه . وإسعاد أمته
وعشيرته . وسوف يسأل يوم القيامة عن سمعه وبصره . وعقله
ولسانه . وماله وجاهه . هل سلك بها النهج الذي سنه الله . والطريق
الذي رسمه الدين ؟ أو سلك بها طريق الهوى والفتنة وسبيل الغرض
والآثرة ؟ (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مستولا)
(والله اخرجكم من بطون أمماتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والأبصار والافئدة لعلكم تشكرون) وما شئكم هذه النعم إلا
استخدامها في مصلحة الفرد والجماعة . بدافع من ضمير حي . وشعور
شريف . وعاطفة كريمة .

(أيها المسلمون) إن دينكم يكره الفرقة وينهى عن الشقاق ويأمر
بالإخاء : إن دينكم هو دين الهدى والحق والعدل والتأزر . فمن حقه
عليكم أن تعملوا بأحكامه . وتجتنبوا ما نهى عنه . ألا إن منهج الحق
واضح بين . فقد رسم الله لكم الطريق القويم . ومن اتبع الهوى
فقد هوى . وكانت النار هي المأوى ومن أخلص لله ولم يتبع هواه
كانت الجنة مثواه .

(أيها المسلمون) إن أردتم أن تكسبوا احترام العالم كله . وأن
تستعيدوا مجدكم . وتخدموا أوطانكم . وتصوروا تراثكم وتحملوا

ذماركم فانسوا في سبيل الله والوطن أنفسكم واعلموا أن الله مطلع على ما يمتلج في أفئدتكم فلا تخفى عليه خافية . (ان الله علیم بذات الصدور) ألا وان الأيام العصيدة في تاريخ الأمم والشعوب لأقوى حافز إلى اليقظة والالتزام . وأكبر عامل على تضافر القوى وتوحيد الصفوف . جمع الكلمة فان يد الله مع الجماعة (والله في عون ما كان العبد في عون أخيه) . وليكن لنا من الحوادث عبر . ومن الشدائد نذر . من مجد أسلافنا يقوى العزيمة ويبعث فينا الأمل وبحثنا على الجود والاخلاص والعمل

اتقوا الله واعتصموا بأخلاق القرآن : والتجثوا عند الشدائد إلى حصانة اليقين وقوة الايمان . وليقبل كل منكم على عمله مخلصا لربه ووطنه . جاعلا مصلحة بلاده أول غايته وآخر هدفه فان البقاء لجيل الفعّال . وصالح الأعمال يجاهدوا واصبروا وصابروا تعموا بنعش رغيد . ومآل سعيد ، فان المجد لا يدركه إلا المجاهدون . والفوز لا يناله إلا المكافرون . والعزة الحققة لا يلبثها إلا المؤمنون .

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلمكم تفلحون » .

عن رسول الله ﷺ قال : السكيس من دان نفسه وعمل لما بعد

الموت والمعاز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان .

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

الحمد لله الذي اختار لنا الاسلام ديناً وجمع له طريقاً واضحاً مستقيماً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل التضامن طريق الملاح . والتعاون سبيل النجاح . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بعثه الله هادياً وبشيراً وأنزل عليه القرآن نوراً مبيناً يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بأداب الدين وتحققوا بأخلاق النبي الكريم . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .

(عباد الله) اصطفى الله رسوله محمداً ﷺ . وبعثه على فترة من الزمن ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم . ومن ضعف التفرق وذلته إلى قوة الاتحاد وعزته . ومن شقاء العداوة والتنافر . إلى سعادة التألف والتآزر . شعاره في ذلك قول الله تعالى : تعالوا إلى

الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، فلتقى من أعدائه عتياً واضطهاداً . وايداء
واستبداداً فثبت صابراً على الملمات والحوادث . متجلداً للشدائد
والسكوارث . حتى نهى الله به الدين وجمع به الشمل . واستطاع
بحكمته السامية . وخطته الحكيمة أن يؤاخى بين المهاجرين والأنصار
ويجمع بين القبائل والعشائر فى أخوة أثمرت أطيب الثمرات . وأفادت
الاسلام قوة دفع بها كيد الخصوم . وشروا الأعداء . وغرست فى
نفوس الأنصار . المحبة للمهاجرين حتى آثروهم على أنفسهم وأنزل الله
فى ذلك (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

وقد سار خلفاؤه من بعده على نهجه . واتبعوا سبيله . فصانوا بعده
الوحدة وتوافق للاسلام جلاله وللدين قوته وللمسلمين سلطانهم ومجدهم
وساروا على ما أسس رسولهم . وكونوا أمة اسلامية مرهوبة الجانب .
عزيزة الكلمة . موفورة الكرامة . شامخة البنيان . قوية الساعان .
متينة العرى . متماسكة الاجزاء . وأشرب أبنائها حب الخير .
ورعاية المصاحبة العامة . والتعاون والتضامن والايثار فعملوا فى سبيل
الخير متعاونين . وساروا فى سبيل الحق متساندين . وحققوا قول الله
تعالى : **وقه العزة ولسوله وللمؤمنين ، وقول الرسول ﷺ (المؤمن**
للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

(أيها المسلمون) بلادكم بلادكم اتقوا الله فهو يعلم ما ترون وما
تعلنون ولا تملوا مع الهوى . واسلكوا سبيل الهدى والتقوى واعلموا
أن العالم ينظر إليكم فتذرهوا بأداب الدين ولا تدعوا سبيلا للمنافقين ولا
ميدانا للمعاشين المستهترين . وتأملوا قوله تعالى : « لولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم
الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

تأملوا هذه الآية تجدوا عناية الله سبحانه في التنويه بأهل الخير
ومقاومتهم لنشر . ثم عنايته بأماكن العبادة . وذكره دور عبادة
الكتابيين بجانب مساجد المسلمين . اتقوا الله عباد الله وتمسكوا بتعاليم
الدين واستجيبوا لدعوة الله الحق وآياته البينة حيث يقول « وأطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم وإن الله مع
الصابرين » .

واقتدوا بأخلاق نبيكم الكريم . فهو قدوتكم الصالحة واسوتكم
الحسنة (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
والיום الآخر وذكر الله كثيراً) .

قال رسول الله ﷺ : لا تحامدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله إخواناً .

(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله)

الحمد لله أرشد الناس إلى سبيل سعادتهم . ودعاهم إلى ما فيه صون
كرامتهم وتحقيق وحدتهم . وأشهد أن لا إله إلا الله حث على اتقاء
المال في سبيله ووعده على ذلك جزيل العطاء وخير الجزاء . وأشهد أن
سيدنا محمد آتيه ورسله رسم لنا طريق العزة والمجد والعلاء . اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، على آله وصحبه وأتباعه .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) .

الإسلام دين البشرية جمعاء ، وقد كفلت تعاليمه السامية للمجتمع
الإنساني السلامة من الضعف والانحلال . ومن الأسس التي شرعها
لسمادة المجتمع . وصيانة وحدته . قانون التعاون الإسلامي
والتضامن الاجتماعي . ومهما فكر المصلحون في وسائل النهوض
بالإنسانية فلن يجدوا أسى مما رسمه الإسلام للتعاون . والتضامن
بين الناس .

والتعاون إما رuchi وإما مادي . والأول يقتضي الناس أن يصبر

عالمهم جاهلهم بأمور دينه ودنياه ليكون مسلحا في هذه الحياة بما يدفع
عن نفسه الشرور والأوزار وأن يساعد قويمهم ضعيفهم في تحمل ما في
الحياة من أثقال وآصار . وأما التعارن المادى فيقتضى الأثرىاء البذل
والانفاق . وخير طرق الانفاق ما حقق للمجتمع إصلاحا ورقيا . وفتح
امام الشعب للعمل صراطا سويا . وبوأ الأمة مكانا عاليا . فإن يبلغ
المال الذى ينفق لنفع الفرد من السمور ما يبلغه إذا البذل في سبيل
الإصلاح على ما يعود على الأمة بالخير والاسعاد . وإنها لغاية سامية
أن يحث الدين على الانفاق فى المصالح العامة ليعضمن للمجتمع سلامته .
ويحقق التضامن بين أفراده .

ذلك لأن المجتمع فى نظر الدين كتلة واحدة كالجسم . والأفراد
فيه كالأعضاء فكل ضعف ينال فردا من أفراد هذا المجتمع يتناول
الجسم جميعه بالهزال والانحلال فالعجزة والمرضى والأيتام والفقراء
والبائسون والمتعطلون أعضاء ضعيفة فى المجتمع . فاذا لم يأخذ العلماء
والأقوياء بناصر هؤلاء الضعفاء استشرى ذلك الضعف فأثقل الجسم
وعاقه عن النهوض ١١ .

عباد الله : إن كل مؤسسة تسبغ نفعا على طبقة من هذه الطبقات
سبيل من سبيل الله التى يحمدها البذل والسخاء وكلما زاد الاخلاص

وهم النفع از داد الجزاء والثناء والله يضاعف لمن يشاء فاتقوا الله وانبعوا
دستور دينكم فيما شرع لكم من تعارن . وما من لكم من تضامن فقد
نهضت الأمم حديثا بالسير على غرار هذا الدستور الحكيم . فضربت
بهم صائب في جميع نواحي النهوض .

اتقوا الله واعلموا أن ما يتفق في سبيل انقاذ المرضى والعجزة
والبائسين والمتعطلين دون ما يعود من الفائدة على المجتمع عامة والمنفقين
خاصة لو فتح أمام هؤلاء باب العمل ، أشعروا أنفسهم السعادة
الروحية التي يوحها اليكم وجودكم في مجتمع سليم من العائل والأمراض
برى من الاضغان والأحقاد ، وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ،

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (يا ابن آدم
إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
وأبدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى ، .

القرض الحسن

الحمد لله خلق الناس ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم فوق بعض سخرياً لا إله إلا الله شرع لنا الدين لنفزع العباد وهو غنى عن العالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله أمر بالتعاون على البر والتقوى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أخبرنا بأن الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم المتقون .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريم » .

(أبها المسلمون) المسال شقيق الروح والنفس به شحيحة واليد به بخيلة . والفتنة به شديدة . ولا بد من وسائل تهون على المرء بذله . وتطلق اليد بالجود والسخاء . وتخفف من أمر الفتنة به وتقلل من الحسد لأجله وما تلك الوسائل سوى ما شرعه الله وأذن به وجوباً أو ندباً كالزكاة والصدقة . والتعاون والتعاطف ! .

ومن أهم وسائل الخير وأخص ضروب البر والتعاون : القرض الحسن وما هو إلا سلفة لمحض الخير . وسد الفاقة والتيسير على المعسر والتقرب إلى الله تعالى دون زيادة أو فائدة مادية تعود على المقرض . وتضر بالفقير المحتاج .

فالقرض الحسن دعامة من دعائم التعاون وثمره من ثمرات الاخاء والبر . وأثر من آثار الايمان والرحمة . والقرض الحسن أعم وأكرم أثراً من كثير من ضروب الصلة والإحسان لأنه قائم على التعامل النبيل والمساعدة الانسانية فقد يعف بعض الناس عن تناول الزكاة والصدقات حياءاً أو خجلاً مع شدة الحاجة وإلحاح العوز .

أما القرض الحسن فانهم يرون فيه صيانة للحياة والعزة . ووسيلة لحفظ الكرامة وسلامة من آفات الربا ومهائبه .

وفي القرض الحسن لذة معنوية للمقرض إذ هو قرينة لله تعالى وتوكيد للاخوة الاسلامية ومظهر رائع من مظاهر الرحمة والعطف والحنان .

وفي القرض الحسن إغاثة للهاموف وتفريج لسكرة المسكروب وتيسير على المعسر وحماية له من الوقوع في شرك المرابين أو تناول

ما حرمه الله من أكل أموال الناس بالباطل . لهذه المزايا الفردية والاجتماعية رغب الله سبحانه وتعالى في القرض الحسن وحث عليه في غير آية فقال تعالى :

« وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدُمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ حَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا » وقال الله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون » وقال الله تعالى « إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدَّقَاتِ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يضاعف لهم ولهم أجرٌ كريم » .

أيها المسلمون تلك مزايا القرض الحسن وهذه ثمراته في الدنيا والآخرة فمن ذا الذي يستمع آيات الله تتلى عليه ثم يتقاعد عن قرض الله وهو الغنى بذاته والمال ماله .

أيها المسلمون لقد فكر أولو الأمر في مشروع حيوى جليل . وأبرزوه بالفعل إلى حين الوجود . وأنشأوا له مؤسسات خدمة للدين وبراً بالإنسانية وقياماً بواجبهم فماذا أنتم فاعلون ؟ ؟ أرونا خير تسكم الدينية وساهموا في هذا الخير الشامل والبر العام أفراداً وجماعات . واعملوا على تعميم الفكرة في كل مكان . إنكم إن فعلتم ذلك فقد

أرضيتكم ربكم وبردتم بمواطنيكم . وأحييتكم تعاليم دينكم . ورفعتم منار الوطن وأعليتم شأنه ووقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسوقدون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

عن أنس رضي الله عنه : قال : قال ﷺ « رأيت ليلة أُسري بي على باب الجنة مكتوبا : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانين عشرة » وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (مامن مسسيلم يقرض مسلما قرضا مرة إلا كان كصدقة مرتين » .

صلة الرحم وقطيعته

الحمد لله دعا إلى صلة الرحم والاقارب : وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رغب في الخير والاحسان . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المثل الكامل في الفضائل والتقدرة الحسنة في المسكارم والشمائل . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ترسموا خطاه واتبعوا هداه . ومن تبعهم إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال رسول الله ﷺ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) .

عباد الله : لا يستطيع الانسان أن يعيش في هذه الحياة منفرداً عن
الناس . وليس في مقدوره أن يستغنى عنهم في جاب الخير لنفسه .
ودفع الضرر عنها . وأولى الناس بموته ومساعدته أولو رحمه .
وذرو قرابته . قال تعالى « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في
كتاب الله » .

فأقارب الانسان أجنحته وعدته . وسنده وقوته . ولن يكونوا
هونه وعنده إلا إذا وصلهم بزيارتهم والسؤال عنهم ومودتهم .
وإخلاص النصيح لهم . وتقوية ما بينه وبينهم . من أواصر المحبة . بالمراسلة
والمسكانية إن بعدت الشقة ، فإن كانوا فقراء وصلهم ببرهم والاحسان
اليهم وبذل المعروف لهم . ولين الجانب وحسن اللقاء . والطيب من
القول . والبشاشة والوفاء ١١ .

وما أجدره أن يغض الطرف عن هفواتهم . وأن يعفو عن
زلاتهم . بل ما أجدره أن يقابل مقاطعتهم بالمودة والفقران . واساءتهم
بالصلة والاحسان ١٢ .

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال « يا رسول الله ان لي قرابة
أصلهم ويقاطعونني وأجسن اليهم ويسبونون الى . وأحلم عليهم ويجهلون
هلي فقال رسول الله ﷺ ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم »

الذليل - أى تطعمهم الرّماد الحار - ولا يزال معك من الله ظهير
عليهم مادمت على ذلك . .

ولا شك أن المصطفى إذا عومل باحسان كان ذلك أكبر زاجر
له . فيشعر في نفسه بالألم وعوامل الندم . كمن يأكل رمادا حارا .
لا يلبث أن يشعر بضرره . ويدرك سوء عاقبته ومغبته . فيبقى إلى
الحق . ويرجع عن أسأته !

عباد الله : صلوا أرحامكم فإن صلة الرحم تبارك في أرواقكم
وحياتكم . واعلموا أن الأسرة إذا قامت العلاقة بين أفرادها على
المحبة والتراحم والمودة والتآلف . قويت فيها روح التضامن والتناصر
والتعاون والتآزر . فيهرب الناس جانبا . وتسكون ملء القلوب أجلا لا
وملء العيون اكباراً .

انقوا الله وتأملوا قوله تعالى : إنما يتذكر أولو الألباب الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله به
أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب .

قال رسول الله ﷺ : تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم
فإن صلة الرحم محبة في الأهل . مثراة في المال . منسأة في الأثر .
- أى مباركة في العمر - . .

ومثل رسول الله ﷺ من خير الناس ؟ فقال : انقاهم للرب .
وأوصلهم للرحم . وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ؟ .

رعاية اليتامى

الحمد لله يرحم من عباده الرحماء . وأشهد أن لا إله إلا الله وصاننا
خيراً باليتامى والفقراء . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أكرم
الرحيم بالمساكين والفقراء . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
وأصحابه ذوى القلوب الرفيقة والاخلاق الكريمة وارض اللهم عن
كل من اتبع طريقهم إلى يوم الدين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى لنبيه الكريم : فأما اليتيم فلا
تقهر .

أيها المسلمون : إن الله تعالى — وهو الرحيم بخلقه الرؤوف
بعباده — لم يشأ إحساناً منه وفضلاً أن يترك هذا اليتيم تتقاذفه أمواج
الحياة وتلعب به تصاريف الألبام دون أن يبحثَ على العناية به
وينهى عن قهره وايدائه . فأوصانا جل شأنه باليتامى وأمرنا بالاحسان
لهم . وجعلناهم فى كفالتنا لهم مالا بنائنا من رعاية التعليم والتدريب .

واخذهم بالآداب والارشاد منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا أعضاء نافعين . ورجالا عاملين .

ذلك لأن اليتيم إذا أهمل شأنه منذ نشأته فسد وذل . وأحرم وضل . وكان شراً على نفسه . وبالأعلى أمته . . . رثومة فساد في وطنه . إذا لم يقوم اليتيم منذ صغره بالتعليم والتحذير شب خامل العقل . فاسد الخلق . لا عمل له إلا ما يضر الناس وينفسد المجتمع . إن واجب المروءة والرحمة وعامل الشفقة والعطف يقتضيان أن نأخذ بيد ذلك الضعيف . فلا نقسو في معاملته . ولا نتمادى بذله وشتمه . وإهانته وزجره من غير إثم ارتكبه . أو ذنب جناه وهذا هو الكتاب الكريم يرشدنا إلى أن إذلال اليتيم إن دل على شيء فإنما يدل على التكذيب بالدين ونقص الإيمان وضعف اليقين . قال تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ فَإِذْكَ الَّذِي يَقْدَعُ الْيتِيمَ وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ » .

أيها المسلم إن من البر باليتيم أن تحافظ على ماله . وأن تعمل ما استطعت على تنميته واستثماره بالطرق المشروعة فليس من الدين ولا من المروءة أن تتصرف في مال اليتيم تصرفاً لا يقره الشرع اعتماداً على ضعفه ومبادرة لكبره . فإله تعالى يقول « وَلَا تَأْكُلْهُمَا إِسْرَافًا

وبداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف . ومن كان فقيراً
فليأكل بالمعروف .

رضي الله عن السلف الصالح فقد كانوا أهل برٍّ وعطف
وشفقة . كانوا يكرمون اليتيم ولا يتورعون عن الأكل معهم مبالغة
في ادخال السرور عليهم فلما نزل قوله تعالى : « وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً
سديداً » .

تخرج الصحابة عن مخالطة اليتامى وتركوا الأكل معهم فشقي ذلك
على لليتامى فأنزل الله قوله تعالى : « ويسئآلونك عن اليتامى قل
إصلاح لهم خيرٌ وإن تخالطوهم فآخوانكم والله يعلم المفسد
من المصلح » فرجع الصحابة رضوان الله عليهم إلى مخالطتهم والأكل
معهم وإصلاح حالهم .

عباد الله : هذه هي عناية الإسلام باليتيم ورعايته لحقوقه وماله
ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد كان ﷺ أباً لليتامى
يرعاهم بنفسه ويحوظهم بعنايته وتبعه على هذا السنن أصحابه الرحماء .
فهل آن للأوصياء الذين خلت من الرحمة قلوبهم وأقفرت نفوسهم

من الشفقة . أن يكفوا عن أكل مال اليتامى ، وارىتورعوا عن إبدانهم وإهانتهم وأن يتدبروا قوله تعالى (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً) .

أيها الوصى : إن أردت أن تحيا في الدنيا حياة سعيدة ، وأن تلعب في الآخرة نعيماً مقبلاً ، ملكاً كبيراً وأن تحفظ في ذريتك من بعدك فاعمل على رعاية من جعلهم الله في كنفك . وتحت رعايتك من اليتامى وتمهدهم بالاصلاح ، التهذيب « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » .

أما أنتم أيها الحكام والولاة فاتقوا الله في اليتامى : أنشئوا الملاجئ لا يواثمهم . وأسسوا المدارس لتعليمهم . وألفوا الجمعيات الخيرية للنهوض بهم فذلك بر بهم وبرُّ بأوطانكم والبرُّ لا يبلى . والذنوب لا ينمى . والديار لا يموت . فاعملوا ما شئتم كما تدينون تدينون .

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما » رواه البخارى .

الترغيب في الصدق

الحمد لله الذي أرسل لنا رسولا صادقا أميناً . وأنزل عليه كتاباً
عربياً مبيناً .

أحمده رضى عن الصادقين وغضب على الكاذبين وأشكره علمنا
أن الصدق رأس الفضائل والكذب أول الرذائل وأتوب إليه
وأستغفره من قول لا يطاق الصدق وعمل لا يوافق الحق . وأشهد
أن لا إله إلا الله . حده لا شريك له أمرنا بالتخلق بأخلاق القرآن
وأشهد أن سيدنا محمداً المرسل إلى كافة الأمم والمبعوث بمحاسن الشيم .
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين صدقوا
مآعاهدوا الله عليه فزالوا العز الدائم واهتدوا بهدى نبيهم ولم
تأخذهم في الحق لومة لائم أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم
أولو الألباب .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين .
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ . .
أيُّها المسلمون : — إن الميزان الذى ترجح به النفوس الكريمة

على النفوس السقيمة ، والمقياس الذى يتميز به الشقى من السعيد إنما هو الأخلاق فسُموا الانسان فى مدارج السعادة وارتقاؤه فى مراتب السكّال لا يكون إلا باتصافه بحمىل الخلال وتساميه عن ديانا الاخلاق .

ألا وإن أشد الأخلاق ارتباطا بحياة الفرد الأمة ، وأوثق الآداب علاقة بصالح المجتمع وبقاء نظامه إنما هو الصدق فهو من الفضائل المطلوبة لكل إنسان فى هذا الوجود . لأن فيه فوز العامل ونجاح الصانع وربح الناجر وثقة الناس بعضهم ببعض وتوثيق عرى المودة بينهم ولولاه لاختفت الحقائق وانعدم التعاون وفقد الاطمئنان . وضاع الأمان .

فليس فى الصفات التى من الله بها على عباده صفة أفسد بالنظام من الصدق ولا أفسد لها من الكذب فالصدق صفة جامعة لكل خصال الخير . إذ هو ملاك الشرف وعنوان الدين ودليل المروءة ومظهر الشجاعة ومرآة الاستقامة . وإذا اعتاد الانسان هذا الخلق الجميل وجعله وصفا لازما له فقد برىء من النفاق والغش والمداهنة والغدر والرياء وخلف الوعد . لأن هذه الرذائل محتاطة بالكذب . والصدق عهمة منها ومانع من الوقوع فيها . ألا ترى إلى

التاجر إذا صدق في تجارته كيف يطمئن الناس إليه ويقبلون على معاملته .
ويعولون على الثقة به ؟ .

وكذلك الزارع والصانع ، الطبيب والمحامي والموظف . وكل من
له علاقة بالمجتمع إذا صدقوا عاد عليهم صدقهم باليسر والرخاء . وعلى
الناس بالراحة والهناء .

وحسب الصادق عزاً وشرفاً وسعادة تعظيم الناس له واحترامهم
إياه فإن كان غنياً عظموه وإن كان فقيراً اكرموه وإن كان طبيبياً أقبوا
عليه وإن كان تاجراً أسرعوا إلى معاملته وهكذا لا يعدم الصادق في
في حياته ربحاً مادياً أو أدبياً . من أجل هذا حث الله على الصدق ومدح
الصادقين في كثير من آي الكتاب الكريم . وعلى لسان رسوله الأمين
فقال تعالى « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » . وقال تعالى « ليجزى
الله الصادقين بصدقهم » وقال عليه الصلاة والسلام (التاجر الصدوق
الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء » .

فيأياها المسلم : عليك بالصدق في كل ما تقوله وتفعله . وتشير به .
فلا تقل ما لا تعلم ولا تنطق بأكثر مما تعرف ولا تسكت على كذب
خيرك وأنت تعلم أنه كاذب ولا تخبر ببعض الحق وتسكت عن بعضه
الآخر . ولا تشر بأية إشارة مخالفة للحقيقة فكل ذلك من الكذب

المنعموت الذى حرمه الله . ونهى عنه . وعليك بالصدق فى جميع أحوالك حتى فى الحالة التى يخيّل إليك أن الكذب ينفعك فيها لأن الصدق حق للناس عليك ولا يخل لك أن تخل بحق عندك رغبة منك فى نفع موهوم أو محقق .

واعلم أن اللسان نعمة من الله عليك وهبها لك لتحصل بها الخير لنفسك ولأبناء جنسك فإذا تصرفت به فى المصلحة وجعلته آلة للصدق وحسن المعاملة كان لك فضيلة كبرى أما إذا انحرفت به عن ذلك وسولت لك نفسك الكذب فاستعمات فيه لسانك وجعلته آلة لاذاعة الشر فى هذا العالم حاق بك سخط الله . هو ان الناس .

عبد الله : - الزم الصدق فهو مفتاح السعادة . وباب النجاح . وطريق الجنة . واجتنب الكذب فهو جماع كل شر . وأصل كل فساد . وليكن مرجعك الى الحق . ومفزعك الى الصدق فالحق أقوى قرين والصدق أفضل قرين .

وتأمل قول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لأن يخفهنى الصدق - وقلها يفعل - خير من أن يرفعنى الكذب - وقلها يفعل - وقول بعض الحكماء : تحروا الصدق وان رأيت فيه الهلكة

فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم فيه النجاة فان فيه الهلكة .

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : عليكم بالصدق فان الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإياكم والكذب فان الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً .

ضبط النفس

الحمد لله العلي القادر . القوى القاهرة . لا إله إلا هو أحاط بكل شيء علماً . نحمده حمداً يليق بجلاله ونشكره شكراً يكافئ منيد إنعامه وأشهد أن لا إله إلا الله . تقرد بالجلال والعزة . وتوحد بالربوبية والسيادة . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله صفوة الله من خلقه الذي بعثه الله متمماً لمكارم الأخلاق . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه . وساروا على طريقته . فبواهم الله الدرجات العلى . وكان فضل الله عليهم عظيماً .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » .

عباد الله : هذا توجيه كريم من الله عز وجل . وسلوك رفيع يأخذ به القرآن الكريم المؤمنين ويدفعهم إليه دفعاً . ليكونوا جديرين بالخلافة عن الله في الأرض . يدعوهم أن يملأوا زمام أنفسهم إذا سمعوا كلمة طائشة من أخرق . وأن يسيطروا على أعصابهم إذا

سمعوا كلمة فاجرة من جاهل أحق . حتى لا يضرب أمرهم . فكثيراً ما طغى الغضب فأثار النفوس . وأشعلها ناراً للفتنة عاتية . وقودها الشباب الرقيق الموق . ولكم أدى عدم التثبت من الأخبار إلى أهوال يا لها من أهوال . فكم من أموال ضاعت و نفوس أزهقت . وبيوت تخربت . وأطفال يُشتم . وأرحام قطعت .

فله غضب وعدم ضبط النفس آثارٌ تفسدُ العقل وتذهب بالتفكير . وتجعل العيش مريراً . والحياة مضطربةً فعلى المسلمين أن يرضوا أنفسهم على الحلم والأناة . وأخذ الأمور بالتؤدة والثبات حتى لا تنزل أقدامهم في مجاهيل الحوادث . فيصبحوا على ما فعلوا نادمين .

ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فلقد كان ﷺ من أحلم الناس . وأضبطهم لعواطفه حينما يحمل عليه الجاهلون . حدث جابر رضي الله عنه أنه ﷺ « كان يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال فقال رجل يا نبي الله إعدل فقال رسول الله ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل ؟ فقد خبت وخسرت إن كنت لا أعدل .

فقام عمر فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه فإنه منافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس (أنى أقتل أصحابي) فذلك رجل من عامة العرب يخاطب النبي ﷺ بهذه اللهجة ويتفوه بتلك الكلمة الجسافة

الجريئة فلم يزد على أن قال له : « وبحك فمن يعدل إلا لم يعدل » ،
نعم فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب إلا حيث تلفته
حرمان الله فيخيل أنه يرى أثر الغضب في وجهه . وفي ذلك يقول علي
كرم الله وجهه كان صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدينيا فإذا أغضبه الحق لم يعرفه
أحد ولم يقم لقضيته شيء حين ينتصر له ،

فاتقوا الله أيها المسلمون . وتدارسوا بينكم كتاب ربكم .
وتذاكروا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم الله لكم من أمركم رشداً .

واعلموا أنكم لن تستعيدوا مجد أسلافكم . ولن تسترجعوا هزيمكم .
حتى تروا بأفوسكم عن دنايا الأخلاق فلا تلقون السمع إلى وائس .
نمام يلقي بأكاذيبه هنا وهناك يغيثكم الفتنة ويحرك أضغانكم
فلا يستخفكم الشيطان عند الوشائيات والاشاعات . واكفموا فمكم
وتدبروا عاقبة أمركم . فان ذلك من صفات المؤمنين . ومن كمال
الايان وقوة اليقين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة
إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » .

الغنى غنى النفس

الحمد لله كل المؤمنين بالقناعة . ومن عليهم بالرضا واليقين .
والصلاة والسلام على سيدنا محمد القانع الراضى الكريم .

أحمد الله واستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله طهر النفوس العالية
من الطمع . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله حذرنا عاقبة الشره
والطمع . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوى القلوب
الراضية . والنفوس الشاكرة وارحهم عن كل مؤمن ورع عفيف .
أما بعد فيأيتها المسلمون : كل إنسان يسعى لكسب القوت
والحصول على المال . ويختار الطريق الميسر له . ومن الناس من
ينشط للعمل ويبتغي الرزق من وجوهه المشروعة . ثم يقنع بعد
ذلك برزقه . ويحمد نتيجة عمله . وثمرة سعيه وكذاجه . ويرضى
بما قسم الله له . فهذا من المفلحين الذى يقول فيه الرسول الكريم
« قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه » .

ومن الناس من يسلك للحصول على المال طرقا ملتوية . ومبلا
معوجة لا تقرها الشرائع والأخلاق . لا يكتفى بالحلال . ولا

يمالى بالحرام . فهو جائع لا يشبع . طامع لا يقنع . استعبده شهوة المال . وحرمة لذة الرضا والقناعة فهذا من الخاسرين . وفيه يقول الرسول ﷺ « يقول ابن آدم مالى مالى ! وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفغيت أو ابست فأبليت أو تصدقت فأبقيت » .

فالطامع يوجد في كثير من الناس وهو متأصل في صاحبه لا يفارقه مادام فيه عرق ينبض . أو نفس يتردد . بل كلما تقدم الانسان في السن ازداد حرصه وطمعه .

وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : « يهرم ابن آدم وتشتب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر » .

وطمع الانسان لا يقف عند حد . كلما كثر ماله اشتد طمعه . فلو ملك الطامع الدنيا بأسرها ما نقص طمعه ولا قل حرصه . ولا قنعت نفسه . بل يحسد غيره ويتطاع إلى ما في يده سواء ويظل حياته مبهمة ما مكدرها تذوب نفسه أسى وحسرة على ما فاتته . ورسول الله ﷺ يصور لنا حدة الطمع بقوله : « لو كان لابن آدم واد من ذهب لمتى أن يكون إليه الثاني : ولو كان إليه الثاني لأحب أن يكون إليه الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلى التراب » .

أيها المسلم : الطمع لا يزيد في رزقك بل رزقك كظلك تابع لك لا ينفك عنك .

ولهذا قال ﷺ للنهمكين في الدنيا « اقتصدوا في الطلب فان ما رزقتموه أشد طالبا منكم له وما حرمتهموه فلن تنالوه بسعيكم » فلا تجعل الدنيا أكبر همك ، والحصول على المال غاية قصدك فانك ان تنال إلا ما قسم لك « وإنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها » .

فلا تنس أيها المسلم : نصيبك من الدنيا وامش في مناسكها وكل من رزق ربح . وتحر طرق الكسب وإياك والطمع فان الطمع عاقبته الندم والطمع يدق أعناق الرجال وتأمل قول نبيك « عليك باليأس مما في أيدي الناس . وإياك والطمع فانه الفقر الحاضر » .

والطمع أضرار اجتماعية خطيرة . فكل الجرائم والمخالفات أسبابها الطمع : فقد تشبعت النفوس بحب الدنيا وسكنتها البطامع . وأفسدت أرواحها والأغراض . ففقطعت الصلات . وفسدت المعاملات وتعطلت المصالح . وانعدمت الثقة بين الأفراد . وقل التعارن والتناصر .

وارتفع الاخلاص والوفاء وما ذاك إلا بتغلغل الحرص في النفوس
وفشو الطمع بين الافراد والجماعات .

فالحسد والغش وتطفيف الكيل والميزان والاناية والرشوة
وأكل مال اليتيم والسرقه والغصب إلى غير ذلك من النقائص
كثيراً ما يكون منشؤه الطمع . ومبعثه الشره والجشع . والذي
يطهر الانسان من هذه النقيصة الخلقية ويحد من طمعه ويقلل من
شره وينزل السكينة في قلبه ويبعث الطمأنينه في نفسه اعتقاده بأن
ما أصابه لم يكن ليخطئه . وما أخطأه لم يكن ليصيبه ورجوعه إلى ربه
وإيمانه برازقه وحسن توكله عليه وإدراكه أن قيم الرجال لا تقدر
بالأموال بل نوزن بالأخلاق والأعمال . وأن الغنى الحقيقي غنى
النفس وإبائها .

حدث رسول الله ﷺ صاحبه أبا ذرٍّ : «أفترى قلة المال هو
الفقر قلت نعم يا رسول الله . قال إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر
القلب» .

وما يعالج به الحرص والطمع نظر الانسان الى من درته في المال
والعيش . وتذكر نعم الله عليه فان ذلك شفاء للنفس من الطمع
وأدهى الى الطمأنينه وأعون على الرضا والشكر .

وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : انظروا الى من هو أسفل منكم . ولا تنظروا الى من هو فوقكم . فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم .

رزقنا الله وإياكم القناعة . ومنحنا الرضا . وأطعنا الشكر على النعم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ، رواه البخاري ومسلم .

('نَحْذُ الْعَفْوَ وَأُمِرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)

الحمد لله وسع كل شيء رحمة وعلماً . وشمل عبادته بفضله عفواً وحلياً . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . الغفور ذو الرحمة . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أنزل الله عليه الكتاب والحكمة . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلِينَ ،

عباد الله : يأمر الله نبيه في هذه الآية الكريمة بثلاث شمائل :

هن من أمهات الفضائل ، أن يأخذ العفو ، وأن يأمر بالعرف ، وأن يعرض عن الجاهلين ، — فأخذ العفو — هو تقبلُ الميسور من أخلاق الناس . والرضا بالسهل من ظاهر أحوالهم . وعدم الاستقصاء على سرائرهم . وتتبع دخائلهم . وهكذا كان خلق رسول الله ﷺ ماخير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً . وكان ﷺ يقول يَسْرُوا ولا تَعْسُرُوا . ويقول إن هذا الدين يُسرّ .

وقد خير في أسارى بدر بين القتل والفداء . فاختار الفداء ولما عاد من غزوة تبوك جاءه الذين تخلفوا عنهم فاعتذروا له فقبّل اعتذارهم وترك سرائرهم لله تعالى . والأمر بالمعروف : هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . والتواصي بالحق . والتواصي بالصبر وهو دعامة الدين . ومهمة الأنبياء والمرسلين . والهداة المرشدين . قدام به المصطفى ﷺ أكمل القيام وتحمل في سبيله الأهوال الجسام . فكم لاقى من القريب والبعيد . وكم جاءه بالسوء كل جبار عنيد حتى لقد اعتدى عليه السفهاء والعبيد . فما خرج عن حليه واحتماله . ولا من صبره واعتداله . بل كان يقول : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون .

بهذه الروح العالوية نشر رسول الله ﷺ دعوته وأدى رسالته في رعاية الله ومعاونته ، ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) .

ولأن يزال هذا الدين بخير ما أدى أبنائوه واجب الدعوة .
وكان المصلحون فيهم موضع القدوة الطيبة . ومصدر الأسوة الحسنة « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

والاعراض عن الجاهلين : هو عدم مقابلة جهلهم بمثله : ودفع السيئة بالحسنة . قال تعالى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » وكذلك كان عمل رسول الله ﷺ :

فقد جاء أعرابي يتقاضاه ديناً فأغلق له في القول فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤذوه فقال صلى الله عليه وسلم (دعوه ثم أمرهم أن يعطوه خيراً من دينه) وقال (إن خيركم أحسنكم قضاء) فاتقوا الله عباد الله وتخلقوا بأخلاق أنبيائكم .

واهتمدوا بهدى دينكم تسودوا وتعزوا وتسعدوا فى دنياكم
والآخرة تمكم .

عن رسول الله ﷺ قال (ما نقصت زكاة من مال . وما زاد
الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) .

البر حسن الخلق

الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض . وله الحمد فى
الآخرة وهو الحكيم الخبير . يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور . وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له البر الرحيم . وأشهد أن سيدنا محمداً
عبده ورسوله النبي الكريم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله
وأصحابه الأبرار الرحماء الصالحين .

أما بعد فيا عباد الله : البر كلمة تطمئن لذكرها القلوب الرضية وترتاح
لسماعها النفوس المطمئنة . وقد بسط الله تعالى فى القرآن الكريم
معنى البر فقال : (ليس البر أن تولو أوْجوهكم قبلَ المشرقِ
والمغربِ ولَسَكَنَ البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والنبيون) وآتى المسال على حبه ذوى القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى
الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون

فالبر عقيدة سامية . وصدقات شاملة . وعبادات فاضلة وأخلاق
عالية . وإن يكون العمل برا إلا إذا خلصت فيه النية وصدق فيه
العزيمة . وتوجهت به النفس إلى الله الخبير باتجاهات القلوب . العليم
بما تخفى الصدور . المحيط بما تنطوي عليه الأفئدة .

ورد أن وابصة بن معبد قال أتيت رسول الله ﷺ فقال « جئت
تسأل عن البر قلت نعم : قال استفت قلبك البر ما أطمأنت إليه
النفس . واطمأن إليه القلب . والأثم ما سلك في النفس وتردد في الصدر
وإن أفتاك الناس وأفتوك . »

هذا مقياس البر والاثم . قلما يضل فيهما قلب عمره الإيمان
واهتدى بهدى القرآن . ولقد كان الفاروق عمر بن الخطاب رضي
الله عنه يتمنى فينزل الوحي طبق ما تمناه ويدعو ويرجو فيحقق الله
ما رجاه .

ورد أنه رضي الله عنه قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام

ابراهيم مصلّي فنزل قول الله تعالى « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّي »

وقال رضى الله عنه : اللهم أنزل علينا فى الخير بيانا شافيا فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إنما الخير والميسر والانصاف والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

عباد الله : لم يكن عمر رضى الله عنه مليكا مقربا — ولا نبيا مرسلا . وإنما كان مؤمنا صالحا . طاهر القلب . نقى النفس . فألهم الحق والسداد . والحكمة والارشاد . فاتقوا الله وطهروا قلوبكم ثم أعرضوا عليها أعمالكم فانها مهبط وحيمكم . ولتكن خصال البر أخلاقكم : وتعاليم القرآن هديكم . وعمل الرسول قدوتكم . لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال « البر حسن الخلق . والاشم ما حالك فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » .

اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم

الحمد لله أمر بالعدل والاحسان . وأشهد أن لا إله إلا الله .
وصى الأولاد ببر آبائهم .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أمر الآباء بالعدل
بين أولادهم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه والتابعين .

أما بعد فقد قال رسول الله ﷺ : اتقوا الله واعدلوا بين
أولادكم كما تحبون أن يبروكم .

عباد الله — عني الاسلام باصلاح الأسرة . وجعل صلاحها
أساس صلاح المجتمع . وجعل الرجل في أسرته رائدها وعميدها .
وكلفه رعاية شئونها . وإقامة العدل فيما بينها . وفرض حقوقا للأولاد
على الآباء كما فرض حقوقا للآباء على الأولاد .

فحق الأولاد على آبائهم تربيتهم وتثقيفهم . والعناية بتلغيتهم
تلقيهم صالحا على أسس من المحبة والعطف . والعدل والاحسان .
وحق الآباء على الأولاد لقاء ذلك برهم واحترامهم . وطاعتهم

واكرامهم . عرفانا لجميلهم واعترافا بفضلهم . على هذا الاساس
المتين يجب أن يبنى صرح الأسرة . ليستظل بظله السعيد كل
فرد من أفرادها . ويكون الوالد قدوة أولاده صلاحا وحنا .
وعدلا وإحسانا . يتوارثون هذه الأخلاق عن والدهم . ويورثونها
من بعدهم وتكون الأسرة بهذا مرآة الأسر الأخرى في الهداة
والسعادة يترامون في صفحة حياتها العسافية . صورة العيشة الهنيئة
الراضية ١١

وعلى قدر رعاية الوالد لشئون أولاده وعدله بينهم . يكون
صفاء نفوسهم . وبرهم وإكرامهم له . لأن جورته فيما يمنحهم من مال .
وما يحبوهم من هبات . يزرع الأحقاد بينهم ١

وما أشقى أسرة تظلمها شجرة الأحقاد والسخائم . إنها تراث
الجرور من عهدا فتورثه الذراري والأحفاد وتتوارث الضغينة
من أصلها فتسرى في فروعها . وربما وصل الأمر ببعض الأولاد
إلى إهدار حقوق والدهم وجحد مكائته بينهم . وهو يحفى بذلك
جزاء ما صنع ، وهل تستوى أسرة انفصمت عرى وحدتها .
وانفجعت روابطها . واسرة جمع التعاطف أفرادها . وأحكم راعيها
بالعادل قيادها ١١

يحدثنا النعمان بن بشير رضى الله عنه أن أباه أتى به رسول الله ﷺ فقال : إني نحت ابني هذا غلاماً . فقال رسول الله ﷺ يا بشير ألك ولد سوى هذا ؟ قال نعم . قال أكلمهم وهبت له مثل هذا ؟ قال لا . قال فلا تشهدنى إذن فاني لا أشهد على جور . ثم قال أبشرك أن يكونوا في البر اليك سواء . قال : بلى . قال فلا إذا .

عباد الله : هذه تعاليم الاسلام الحكيمه . وإرشاداته القيمة التي عاجل بها ما كان شائعاً في الجاهلية من تفاضل بين الأولاد . في المنح والهبات . لغير سبب إلا اتباع الهوى . والتأثر بالشهوات الجامحة ومسيرة النوازع الجانحة الى الشر . ومطاوعة لتقديرات في طيات الغيب وسجلات القدر . فاتقوا الله وتأملوا سمو هذه التعاليم التي تأمن بها الأسرة العوز الاقتصادي . ويتوافر لها الأمن الاجتماعي فتقوى وحدتها . وتحصن عزتها . وتدبروا قوله تعالى « ولا يجر منكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون » .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ، (وكلتا يديه يمين) الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا .

العلماء ومكانتهم في الاسلام

الحمد لله جعل العلم حياة للقلوب . وشفاء للصدور . وغذاء للعقول . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له علم الانسان ما لم يعلم وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المصالح الأعظم . اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه . وكل من اهتدى بهديه واستمسك بشريعته .

أما بعد فيا عباد الله : أشرق نور الاسلام على آفاق الدنيا . والعقل البشري أسير التقاليد فخرره من إماره . وأطلقه من عقاله . ومنحه مركزا ممتازا . جعله حكما فاصلا . ونفسه فاضيا عادلا . يزن الأمور بميزان الحق ويصدر فيها حكمه السليم .

لم يثبت الاسلام عقيدة إلا احتكم فيها للعقل واستشهد فيها بالعلم وحث على البحث والنظر والفكر . والتأمل . وهذا كتاب الله ينهى هلى المشركين نبد عقولهم . وترك تفكيرهم وابتعادهم عن العلم الصحيح واتباعهم أوهاما وخرافات ورؤوا عن الآباء والأجداد « وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون » .

بهذا رفع الاسلام شأن العلم : ورغب في دراسته . وفرض
تعليمه وتفهمه على كل مسلم ومسلمة وجعل قليل العلم خيرا من كثير
العبادة . ورفع منزلة العلماء وأكرمهم . وأعلى شأنهم ومكانتهم حتى
جعلهم ورثة الأنبياء . وفضلهم على العباد والزهاد .

ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عالم : والآخر عابد .
فقال : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، ثم قال عليه
الصلاة والسلام : إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض
ليصلون على معلمي الناس الخير ، كان هذا أذانا من الله ورسوله
إلى الناس أن يستعملوا عقولهم في أمور دينهم وديارهم ليكونوا أمة
واسعة الإدراك . عظيمة الإطلاع . قوية الإحساس . سليمة التفكير .
محبّة للعالم . مشجعة للفنون . جديرة بالخلافة عن الله في الأرض .
حقيقية بالتمكين الذي وعد الله به عباده المؤمنين .

عرف المسلمون مرامي الاسلام . وفهموا أسرارها . وأدركوا
مقدرا تشجيعه للعلم : وحبّه للبحث . وتكريمه للعلماء . فعُنتوا عنايةً
فائقة بعلوم الاسلام واهتموا بما يُثبت العقيدة في النفوس
ويركزها في العقول . توسّعوا في التفكير عن طريق القياس
فوسّعوا مشاكل الحياة . ووضعوا القوانين الاسلامية مستمدة من

كتاب الله وسنة رسوله ومن روح التشريع العام . ونشروا تلك
القوانين في كل مكان فتحوه ، ونفذوها في كل بلد دخلوه . ليكنوا
لدولة الاسلام تمكيناً قويا . ويؤسسوها على قواعد العلم النافع .
والعدل الشامل ، ولم يقف بهم البحث والتفكير . عند حدود مسائل
الدين بل بحثوا في كل علم . وفكروا في كل فن . ونظروا في كل
مسألة . وأعطوا علوم الكون حظا وفيرا من عنايتهم وتفكيرهم .
استجابة لأمر دينهم . ونهوضا بالشعوب التي استظلت برايتهم .
ولقد فتح الله على المسلمين مشارق الأرض ومغاربها . وأخضع
لهم مملكتي الفرس والروم . فنشروا فيهما علومهم ومعارفهم . وكانوا
فيهما معلمين مرشدين وقوادا فاتحين وأئمة مجتهدين . وكان العلماء
مثلا عليا في الاعتداد بالنفس . والتصريح بالرأي . والاستمساك
بالحق . والاحتفاظ بالعزة والكرامة . فأجلستهم الامم . وأحببتهم
الشعوب . ونالوا المنازل عند الامراء . وظفروا بالقرب لدى الملوك .
فنهضوا بالامم نهضة عظيمة . وشقوا لها طريقا إلى المجد والفخر .
ورسموا لها حضارة واسعة سجلها التاريخ . وحفظها الزمان ومما
يذكر بالغبطة والسرور أن مصر ساهمت بنصيب وافر في جميع
هذه النهضة العلمية والحركات الفكرية وكان الأزهر مركز هذا

النشاط تربى بين أحضانه رجال حفظوا كرامة الاسلام وكرامتهم .
وكانوا في شئون الدين والدنيا الهداة المصلحين !
أيها المسلمون :

هذا نهج السلف الصالح في نشاطهم الفكري وهذا هديهم
في إنتاجهم العلمي : جاهدوا في نشر العلم ، واقتحموا في سبيل ذلك
المصاعب ودفعوا ما اعترضهم من العوائق ، فأحسنوا أداء رسالتهم .
وتبوءوا ما كان الصدارة من أمتهم . وتركوا لنا تراثاً مجيداً انتفع
به الشرق زماناً طويلاً . واتخذ منه الغرب إلى النهوض سبيلاً !

فاتقوا الله وحافظوا على هذا التراث الخالد . وترسموا خطى
السابقين الأولين من المؤمنين في تهجير العلم ، وتقديس الدين ،
والجهاد في الحق . والاعتزاز بالكرامة ، والانصاف في البحث ،
وال تعمق في الفكر فان الوقوف بالعقل عند حدود التقليد قصور
غير مفيد . والتحليل في البحث من كل قيد جموح غير مفيد -
« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً ، إن الله لمع المحسنين » .

قال ﷺ : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له
طريقاً إلى الجنة . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يصنع . وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب .

وإن العلماء ورثة الأنبياء . وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً
لأنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر ، رواه أبو داود

اثر المساجد في اصلاح المجتمع

الحمد لله جعل المساجد معاهد الاصلاح . ومناهل العرفان .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الموفق للسداد .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي إلى الرشاد . اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فيا عباد الله — كان المجتمع قبل الاسلام يشكو من
علل اجتماعية وخلقية . فرقت شمله . وفككت أواصره . وكان
أشد تلك العلل تفرق الأمم والشعوب والقبائل . لكثرة ما بين
أفرادها من تحاسد وتباغض . وتخاذل وتنافر . وتماقت على الشهوات
والمطامع ، جاء الاسلام فوجه عنايته لعلاج المجتمع من هذه الادرء .
وتخير لذلك أنجح الوسائل وأيسرها . وأبقاها وأدومها . فدعا إلى
وحدة العقيدة . جمعاً للكلمة . وتوحيداً للشمل . وتحقيقاً للمساواة
(تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله) .

ثم شرع العبادات في أسلوب حكيم يجمع إلى صون العقيدة حماية

الأخلاق والفضيلة . ويوطد للمجتمع أمناً وسلاماً ورفاهاً .
وجعل الصلاة أهم هذه العبادات . وتخبر لأدائها بيوتنا أذن الله أن
ترفع لتكون مثابة للناس وأمناً . وحصناً وسلاماً . فيها يتوجهون
إليه سواء قبلتهم متساوية صفوفهم . خاشعة قلوبهم فتظهر بذلك
نفوسهم . وتصفو عقولهم . وتتوثق روابط الألفة والمحبة بينهم .
وذلك درس في المساواة بين الناس . لانطاولة التعاليم المدنية .
والنظريات الاجتماعية .

وكما عني الاسلام بصيانة المجتمع من الامراض الخلقية عن طريق
التألف والتعاطف بحققها شهود صلاة الجماعة في الاوقات والجمع
والأعياد . اهتم بصيانيته من الناحية الصحية فأمر بنظافة البدن
والثوب والمكان . إعداداً للصلاة وندب إلى التطيب وأخذ الزينة
عند التوجه إلى بيوت الله وقاية للناس عند اجتماعهم في بيوتهم من
التقزز والأذى والعدوى والمرض . وحرصاً على سلامة أبدانهم .
وقوة أجسامهم (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقد
نهى الرسول ﷺ من لابس شيئاً من الميسكاره أن يقرب المسجد
فقال (من أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم - فلا يقرب
مسجدنا يؤذينا) وقال (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا
القدر إنما هي للذكر وقراءة القرآن) .

هكذا كانت الغاية من إعداد المساجد . اتخذها المسلمون متعبد لهم
ومثواهم . ودار ندوتهم وشورا هم . يتبادلون فيها الرأي لحل مشاكلهم .
وتوطيد علاقاتهم بمن سالمهم وأخذ الحيطة بمن خاصمهم . وجعلوها
داراً لفتياهم والفصل في قضاياهم وديوانا تكتب فيه الرسائل للبلوك
والأمراء تحمل دعوة الإسلام ورسالاته . وتنشر تعاليمه وحضارته
فسكانت بذلك مجمعا تشريعيا وجامعة تدرس فيها شئون الحياة العلمية
والعملية . ووطننا أكبر لأبناء الإسلام يفدون اليه من كل فج وحذب
شبابا أو شيبا . يرفرف عليهم علم الحرية والاخاء والمساواة .

وقد تخرج في هذه المساجد على يد الرسول وخلفائه . أبطل
الإسلام وولاته . وقادته ودعاته . تنقلوا بين العواصم والخواضر
وارتحلوا إلى الأمصار والممالك . فكانوا أئمة مرشدين . وهداة
فاتحين .

عباد الله : إن للمساجد ماضيا مجيدا جديرا أن نحياه ونعتز به .
وإن لها صوتا مَدْوِيًّا لا يزال مسموعا من فوق مناراتها العالية
يذكركمنا بمجدها . ويقتضينا الوفاء بعهدا . فاحرصوا على ذلك المجد .
وأوفوا بهذا العهد . فلن ينهض الشرق اليوم إلا بما نهض به أمس .
من حضارة قوامها الدين . ومعاهدها المساجد . وثقافتها التعاليم

الاسلامية والمبادئ الاخلاقية . وإن هذه الأمة لا يصلح آخرها إلا
بما صلح به أولها ١١ .

فاتقوا الله وحافظوا على تراث الاسلام في معاهده . وعظموها
الله في مساجده . وأعطوها حقها من الاجلال فهي بيوت الله الكبير
المتعال . وأحيوها بالتقى . وعمروها بالهدى . إنما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا
الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن
ما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً عليه . أو ولدأ
صالحاً تركه . أو مسجداً أو بيتاً لابن السبيل بناه . أو نهراً أجراه أو
صدقة أخرجها من ماله . »

وعن سليمان الفارسي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من
توضأ في بيته فأحسن الوضوء . ثم أتى المسجد فهو زائر لله . وحق
على المزور أن يكرم الزائر . »

صدق العزيمة

الحمد لله أمد بتوفيقه ومعاونته من إخلاص في عمله وصدق في عزمته . وأشهد أن لا إله إلا الله أعز المؤمنين بعزته . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المثل الكامل لأمة .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين نهجوا نهجة . واقتفوا أثره . فقادوا قافلة الإصلاح إلى طريق الخير والفلاح .

أما بعد فيا عباد الله : تعرض لنا كل يوم أمور في محيط حياتنا الخاصة والعامة . يفكر المرء فيها بما أوتي من رجاحة عقل . وسلامة تفكير . وحسن تدبير . ويقلب الرأى على سائر وجوهه . ليستلهم سبل التوفيق فإذا ما افتتحت برجحان رأى من الآرام . وأيقن أن في الأقدام عليه تحقيقاً للمصلحة التي يَشدها عزم عزما قويا . على التمهيز عملاً بما استبان من الحق . وتمشياً وراء هدفه الذي يقصده وليس مجرد العزم كافياً لإبراز الأمر إلى حيز الوجود . وإنما يبرزه العمل . وصدق العزيمة . ولا يتوافر صدق العزيمة لكل عالم . أو مفكر . أو خبير أو باحث . حتى يتحلى بإرادة قوية

تذلل المصاعب . وتفكير عميق يكشف آفاق العواقب . وتوكل على الله يقوى من مضاء العزيمة . ويسر ما في التنفيذ من المتاعب . وانما تربي الارادة القوية من التجارب . تكسب المرء مرانا وخبرة . ومن دروس التاريخ وسيرة العظماء تملى عليه عظة وعبرة . ومن الفضائل والسجايا تكسوه إباء وهمة وعزة . تعفه عن النقائص والدنايا . وتملؤه ثقة بنفسه في النجاح . وعلمها بما سيصيب من نفع

فإذا اكتملت هذه المزايا في انسان : وجهته الى معالى الأمور . يقدم على العمل استجابة لصيحات الإصلاح تدوى في أذنه . وتحرك مشاعره وتصل الى أعماق قلبه . تنفيذاً لما أمليه عليه عزيمته الصادقة . لا يعرف هراة في تحقيق غرضه . ولا تردد في قصد السبيل لأن التردد مضيعة للوقت . مفسدة للرأى . مفوت للمصاحبة . ينافى الدين . ويحافى أخلاق المؤمنين . ولنا في سلفنا الصالح المثل الأعلى في علو الهمة وصدق العزيمة .

استشار الرسول ﷺ أصحابه عند المسير لغزوة بدر . والمسلمون يومئذ قلة . والمشركون كثرة . فكان جواب الأنصار : « يا أمض لما أمرك الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر »

فخضته لنحر ضنه معك وما ذكره أن تلقى بنا العدو غداً . إنا نصبر
عند الحرب . صدق عند اللقاء .

فسار الرسول وكان النصر حليف المسلمين . ولما عاد المسلمون من
عزوة أُحُد وقد أصابهم القرح . أمرهم الرسول بالخروج لقتال
العدو . فضربوا جراحهم . وخرجوا واللواء معقود لم يحل . وقال
المشيطون : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم .

ولما توفي النبي ﷺ . وتولى أبو بكر الخلافة ارتد عن الاسلام
من ارتد وادعى النبوة من ادعى . ومنع الزكاة من منع . فجرد
أبو بكر جيوش الحق . وقضى على الفتنة في مهدها ولم يهن من
عزيمته رُزء المسلمين بوفاة نبيهم . ولا خوف انتشار الفتنة لكثرة
الخارجين

هذه بعض مظاهر صدق العزيمة تجلت في هذه المواقف
الرائعة على يد أبطال الاسلام استلهموها من روح الاسلام الوثابة
العالية وهي نفحة من وحى القرآن المبين الذي دعا إلى صدق العزيمة
فقال (فاذا عزمتم فتوكل على الله) وقال (فاذا عزم الأمر فلو

صدقوا الله لسان خيراً لهم (فجدد بنا أن نغرس في نفوس الشعب
هذا الخلق الكريم لينفعوا أنفسهم ووطنهم بعلمهم المثمر المفيد
« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

قال رسول الله ﷺ « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله
من المؤمن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان » .

قوائم التعداد

الحمد لله أحصى كل شيء عدداً سبحانه نحمده ونستعينه .
ونستغفره ولا نشرك به أحداً . ونشهد أن لا إله إلا الله يجب
الصادقين ونشهد أن سيدنا محمداً رسول الله الصادق الأمين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
الذين صدقوا في أقوالهم وأفعالهم . فكتب الله لهم الفوز في دنياهم
وأخرتهم . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون .
أما بعد فيا عبد الله إعتادت الأمم المتحضرة منذ آلاف
السنين . أن تحصى عدد أبنائها من حين لآخر لتعرف أحوالهم .
وتعالج شؤونهم . على ضوء ما ينتجه الإحصاء من نقص أو نماء .

وقد سارت مصر منذ عهد قديم على هذا السنين القويم .
وكان آخر تعداد قامت به منذ عشرة أعوام . وقد أعدت الحكومة
المدة لأجراء تعداد جديد بعد بضعة أيام لتقف على عدد سكان
الدولة المصرية . وتبين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية
والصحية .

فاذا استبان أن عدد الأمة يتجه إلى النقص عاجلته بما يقتضيه
من تشخيص الداء ووصف الدواء .

وإذا استبان أنه يتجه إلى الزيادة واجهتها بما يلائمها من زيادة
في المرافق والأعمال . تحقيقا لما تصبو اليه الأمة من الأمان
والآمال — فمن معرفة عدد الأسر تتضح حال الأمة من حيث
الاقبال على الزواج أو الميل إلى العزوبة . وفي أي الطبقات يسكن
الاقبال عليه وفي أيها يتفشى الاعراض عنه وفي هذا كله مراقبة
الأمة في سلوكها الاجتماعي لانقاذها من السير في طريق يؤدي
بها إلى الضعف والانحلال .

ومن إحصاء الزراع والصناع والعمال والتجار والموظفين
وغيرهم تتجلى نواحي النشاط القومي الذي تسير به الأمة تقدم
المجتمع . ورفق الأمم ونشاطها . فتعمل على تنمية الانتاج لتزاحم
صادرات الأمم الأخرى في الزراعة والتجارة والصناعة ونستغنى
بمواردنا عن الواردات الأجنبية . وفي هذا ثروة للأمة وللحكومة
والأفراد . وعلاج للعطالة التي تهدد الأمن والنظام . ومن تعرف
الأميين والمتعلمين تقف الحكومة على مقدار ما يجب إعداده من
المعاهد والمدارس على اختلاف درجاتها طبق ما تقتقر اليه البلاد .

من أنواع المعارف والعلوم وألوان الثقافة والفنون . مساهمة لنهضتها
وتشجيعها لطموحها . وقضاء على الأمية التي هي وصمة في جبين
الأمة وشرفها .

ومن الوقوف على الحالة الصحية للأفراد تنكشف العلل
والأمراض المتفشية في البلاد فتعنى الحكومة بأعداد المستشفيات
للرخصي وتهتم بأسباب الوقاية للأصحاء ولا شك أن تقدم الأمة
رهنٌ بقوتها . وقوتها إنما تقوم على سلامتها وصحتها .

فالجيش القوي إنما يتألف من الشبان الأصحاء . والعمال
والزراع والصناع المنتجون والعلماء والمفكرون والمخترعون إنما
يشمرون إذا سلمت أجسامهم من الأدواء .

وإن قيام الحكومة بما يجب عليها نحو الشعب موقوف على
تعرف أحواله من جميع النواحي . ولأن تصل إلى المعلومات
الصحيحة إلا إذا صدق رؤساء الأسر والافراد في الأدلاء
بالبينات التي يطلبها مندوبو الإحصاء والتعداد لتضع الحكومة برامج
الإصلاح على أساس وطيء الأركان متين البنيان وليس أعون
للحكومة على سلوك هذا السبيل من صدق أفراد الشعب في

اقوالهم . ولما يعالج الطبيب المرضى علاجا نافعا إذا وقف على حقيقة
علمهم وأمرضهم .

فاتقوا الله عبيد الله وصدقوا فيما تعطون من بيانات لمدوني
الاحصاء والتعداد واعلموا أن هذه البيانات سرية لا تستخدم إلا بمقدار
تبين أحوال الأمة » فلا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم
تعلمون » فان الكتمان غش ينافي الايمان وإياكم والكذب فإنه
زور وبهتان .

وتأملوا قول الله تعالى في كتابه المبين : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين » .

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ « من غشنا فليس منا » .

نعمته الماء

أحمد الله على جميل نعمائه . وأشكره على جليل آلائه . وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا خالق غيره . ولا رازق
سواه . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بعثه الله على فترة
من الرسل فأحيا به موات النفوس . وأروى به ظمأ القلوب :
صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابه
الطاهرين .

(أما بعد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « وَهَلْ لَنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى أَفْلَاكٌ يُسْأَلُونَ ؟ » .

عباد الله : كم أولى الله عباده نعماً لا تعد . وأفاض عليهم رحمت
لا تحصى . سخر لهم السحب تحمل الأمطار . وسخر لهم البحار والأنهار
وأخرج الزروع والثمار . والله الذي خلق السموات والأرض
وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم . وسخر لكم
الفلak لتجري في البحر بأمره . وسخر لكم الأنهار . وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين . وسخر لكم الليل والنهار . وآتاكم من كل ما سألتموه
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها .

وان من أجل نعم الله الدالة على عظيم فضله . وفيض جوده وكرمه
نعمة الماء التي امن الله بها على عباده قال تعالى : وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا . .

عباد الله : لاهياة الانسان والحيوان والنبات الا بالماء . فلا
بقاء لحي بدونه ولا استقرار له بغيره . والارض ان لم تسق فهي
جرداء قاحلة . ميته هامة لاتنبت زرعاً ولا تخرج غرساً . فاذا نزل
عليها الماء : اهتزت وارتبت وانبثت من كل ذرة ج بهيج . وقد
انزل الله الماء دفئاً من السماء فسلكه ينابيع في الارض . وأسأل
به الاودية . وأجرى به الأنهار . تحمل الى الارض خصبها وتمدها
بريها . أنزل من السماء ماءً فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبداً رأياً . وقد اهدت الأمم الراقية الى استغلال قوى الماء فاستولدت
الكهرباء . واستنبطت السداد احياء للنهضة الصناعية . وتوفيراً لاسباب
السعادة والرخاء .

وسوف يكون لمصر ان شاء الله من ذلك النفع الكبير . والخير
الوفير . فينتشر النور في قراها ومدنها . ويستتب الأمن بين ربوعها .
وتتضاعف ثمرات الزراعة : ويزداد انتاج التجارة والصناعة . وذلك

بفضل نيلها الميمون الغدوات . المبارك الروحات . الذي وهب مصر
الخصب والنباء . والحياة والثراء . فها مصر الالهية من هبات
النيل ، وكم أودع الله في الأنهار والبحار من منافع كبيرة . ومغانم
كثيرة . استودعها طعاما شهيا . وأؤلوا وحليا وجعلها للمواصلات
سهيلا سويا . وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من
فضله ولعكم تشكرون . :

فاتقوا الله ربكم واذكروا نعمته عليكم . واشكروه على ما أولاكم
« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين » .
روى مسلم عن جابر رضي الله عنهما قال . قال رسول الله ﷺ « مثل
الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ باب أحدكم فيغتسل منه
كل يوم خمس مرات » .

حقوق العامل وصاحب العمل

الحمد لله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً . وأشهد أن لا إله إلا الله القائل في محكم كتابه : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا () . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام المتقين وقادة العاملين المخلصين . صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين سعوا في تحصيل أرزاقهم جادين . وعملوا لآخرتهم جاهدين . فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .
أما بعد فقد قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردن إلى عالم الغيب والشهاد فينبئكم بما كنتم تعملون ،

عباد الله : اقتضت حكمة الله أن يكون الناس في دنياهم متغايرين . وفي أرزاقهم متفاوتين . فمنهم الضعيف والقوي . وفهم الفقير والغني والكل في حاجة إلى التعاون والتعاقد . فلا يستطيع إنسان أن يعيش في هذه الحياة بمفرده مهما أوتي من قوة أو وسع له في رزقه . سنة الله في الذين خلوا من قبل وإن تجد لسنة الله تبديلاً .
خطب .

وإن يتم التعاون إلا إذا قام على أساس من الأمانة والمحبة والاخلاص . والشفقة والرحمة فعلى صاحب العمل أن يملأ قلبه عطفاً ورأفة لعماله . ويعطى الأجير حقه قبل أن يجحف عرقه فلا يضمن عليه بحقه ولا ينقصه شيئاً من أجره . ولا يكلفه من العمل مالا طاقة له به فإن كلفه بذلك فليعنه وليقل كما قال شعيب لموسى عليه السلام « وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين » أما العامل فقد أؤتمن على ما وكل إليه وطالب منه المحافظة عليه (فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليثق الله به ولا يبخس منه شيئاً) .

فاذا قمت أيها العامل بواجبك نحو عملك فأتقنته وأخلصت فيما عهد به إليك فأحكمته فقد أرضيت بذلك ربك . وأنهضت شعبك . ووفيت عهدك . وبذلك يكون لك من الله الأجر ومن صاحب العمل الشكر ، ويعلو قدرك ويرفع بين الناس ذكرك . ، وقيمة كل امرئ ما يحسنه . ،

فيا أصحاب الاعمال ويأيها العمال : إنكم أسرة واحدة تسكفات أفرادها . واتحدت مصالحتها . فأصبحت جسداً واحداً . إذا سعد بعضه سعد كله . وإن تحقق السعادة إلا إذا قام كل بواجبه نحو أخيه في هدوء وسلام . وصفاء ووثام . وبذلك يكثر الاتاج ونزداد

الثروة وتصبح الامة في سعادة ورخاء فاتقوا الله وحققوا الآمال
وهيئوا لامتكم أسباب التقدم والكمال . وراقبوه في سركم وجهركم
• يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزاً عظيماً .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً
من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من
عمل يده » .

وقال ﷺ أعطوا الأجير حقه قبل أن يحف عرقه

التعاون على البر والتقوى

الحمد لله أمر بالتضامن والتعاون . ونهى عن التفرق والتخاذل .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هداًنا إلى طريق السعادة
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرشدنا إلى سبيل العزة
والكرامة . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله صادقين . وتعاونوا مخلصين .
فكتب الله لهم الفوز والنصر المبين .

أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان)

أيها المسلمون : هذا أمر كريم من الله لعباده يدعوهم فيه إلى التعاون على البر والتقوى تحقيقاً للرشد لهم وتوجيهاً إلى ما فيه نفعهم وخيرهم في دنياهم وآخرتهم فإن البر عنوان الفضائل الاجتماعية والمساكن الخلقية . والكلمات النفسية من إيمان كامل . وإحسان شامل . وعبادات فاضلة . ووفاء بالعهد . وصبر في السراء والضراء . وحسن لباس . والتقوى خشية الله في السر والعلن . وتجنب المآثم ما ظهر منها وما بطن . فإذا تعاون الناس مخلصين فعمروا قلوبهم بالإيمان . وتمسكوا بمبادئ الخير والاحسان . وتركوا البغى والعدوان . وثقت صلاتهم . ودفعوا الشر عن أنفسهم وأوطانهم . وما من أمة أرادت أن تعز وتسد . فاعتصمت بهذا المبدأ القويم الذي قرن الله به البقاء والقوة . والمجد والمنعة إلا أعدها الله . وثبت أقدامها ۱۱۱

من أجل هذا أمر الله عباده المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى لأنه سبيل الوحدة والتضامن ونهاهم عن التعاون على الأثم والعدوان لأنه طريق التفرق والتطاحن . وحذرهم عاقبة قوم تنكبوا طريق

لوحدة فاذا قم في الدنيا ذلاً ألياً . وفي الآخرة أعد لهم عذاباً عظيماً .
قال جل شأنه « ولا تسكنوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما
جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » .

والقد عرف المسلمون الأولون أن التعاون هو الروح السامى
الذى شرعه الله لمصالح خالهم وتقويم أمرهم . فساروا إليه .
وحافظوا عليه . وتناصحوا فى الخير . وتعاونوا على البر والعمل
الصالح . فأصبحوا بذلك مصفئاً كأنهم بنيان مرصوص ۱۱

فاتقوا الله عباد الله . وتمسكوا بهدى القرآن وتعاونوا على البر
والتقوى . ولا تعاونوا على الأثم والعدوان . ونفستوا كرى
إخوانكم المكروبين ويسروا على المعسرين . وأحسنوا وإن رحمة الله
قريب من المحسنين .

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
« من نفَّس عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربةً من
كرب يوم القيامة . ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا
والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة . والله فى عون
العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

كل راع مسئول عن رعيته

الحمد لله الرؤوف بخلقه . الرحيم بعباده . وهو اللطيف الخبير
وأشهد أن لا إله إلا الله وغد المؤمنين الصالحين باستخلافهم في
الأرض ليعمروها بالقسط والعدل . وهو أحكم الحاكمين . وأشهد
أن سيدنا محمد رسول الله خير راع لأمة . أهدى الأمانة . وبلغ
الرسالة . وجاهد في الله حق الجهاد .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين
سلكوا سبيله . واتهجوا نهجه . وساروا على هديه القويم . وصراط
المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين .

أما بعد فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَهُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يَصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ .
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)
عباد الله : خلق الله عباده متفارقين . متفاضلين في التدبير
والتصرف في شؤون الحياة . ونيل السعادة في الدنيا والآخرة .
ومن أجل هذا التفاوت اختار سبحانه لكل جماعة من البشر

هادياً . ومرشداً ينير من الحياة ما أظلم . ومن عقائد الدين ما اشتبه .
فأرسل الرسل مبشرين ومنذرين (لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل) وقد اختتمهم برسوانا الكريم . محمد بن عبد الله . عليه
الصلاة والتسليم . واختار ولادة الامم . استرعى كلا منهم أمته .
وحمله أمانته . وطلب منه سياستها . والسهر على مصالحها . والتصرف
في شئونها . بالرفق والعدل والمساواة . منتهجاً في ذلك نهج الرسول
الكريم . الذي وصفه الله تعالى في محكم كتابه بقوله (لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم) .

وكما استرعى الله الولاية على الامم . استرعى الرجل على أهل
بيته . واسترعى المرأة على بيت زوجها وعلى أولاده وخدمه
وحشمه ، فالرعاية الصالحة من الوالى لامته تنشر فيها الواء الطمأنينة
والأمن والسكينة . وتوفر لها الخير والسعادة . وتنزع من نفوسها
الحقد والحسد والبغضاء . وتغرس فيها المحبة والائخاء . (ولو أن
أهل القسرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والأرض) .

والبيت وهو عماد الحياة . وقوام السعادة . واطمئنان النفس

واستقرارها . لا يصلح إلا إذا قام الرجل واجبه . وأصلح أمر
أهله . وأحسن العشرة فيهم . وعلى المرأة أن تساهم بما يساهم
عليها لأولادها وزوجها . فالمنزل هو المدرسة الأولى للحياة . وهو
الأساس الذي يصلح النشء . برهم التربية الصالحة . التي تشوذبهم
إلى ميدان الحياة . يعتز بهم الوطر . وتفخر بهم الأمم . فالسعادة
في الحياة سلسلة متصلة الحلقات . مرتبطة الوحدات لا تتم إلا إذا صلح
كل جزء منها للبقاء . وأدى وظيفته بخير أداء .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « كلكم راع
وكل راع مسئول عن رعيته . فالإمام راع وهو مسئول عن
رعيته . والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته . والمرأة راعية
في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته . والخادم راع في مال سيده
ومسئول عن رعيته . وكلكم راع ومسئول عن رعيته » .

وقالت عائشة رضي الله . « سمعت رسول الله ﷺ وهو في يدي
هذا يقول : اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه .
ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به » .

وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن
المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل —
وكلنا يديه يمين — الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » .

الحياء خلق الاسلام

الحمد لله جعل الحياء صفة من صفات المؤمنين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ . اللهم صل وسلم وبارك عليه من اتبع سنته واهتدى بهديه وجعل الحياء زينة يتحلى بها .

عباد الله : قال رسول الله ﷺ : الحياء خير كله ، فقد رغب النبي عليه الصلاة والسلام في التمسك بهذه الصفة وجعلها من الخيرات العظمى اذ بها يتبعد الانسان عن الرذائل ويكف عن الموبقات ويمتنع عن المنكرات ويدفع عن نفسه الشرور والآثام . فقد روى عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : انا نستحي والحمد لله قال : ليس كذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء .

أبان النبي ﷺ بهذا الحديث جملة الفضائل التي يتحلى بها من اتصف بخلق الحياء وذلك بحفظ الاذن عن سماع الغيبة والنميمة

وغيرهما من سائر المنكرات والقبايح والموبقات ، وغض الطرف عن النظر الى المنكر اغشالا لقوله تعالى : قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او اخواتهن او اخوانهن او بنى اخواتهن او بنى اخوانهن او ما ملكت ايمنهن او التابعين غير اولى الاربعة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عوارت النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون .

وكما يكون الحياء يحفظ الأذن والعين باستعمالها فيما لا يغضب الله ورسوله يكون باستعمالها فيما أمر الله بالنظر فيه والاستماع اليه من صالح العظائم والتبصر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من انسان وحيوان ونبات وجماد . فاذا ما استعمل الانسان لسانه استعمالا سيئا أوردى به الى سوء المصير والى عذاب السعير . فقد روى عن النبي ﷺ انه قال : وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم .

ويشمل الحياء كف النفس عن أكل أموال الناس بالباطل وعن الانغماس في الشهوات والخوض فيها الى النهاية التي تبعد صاحبها عن درجة الانسانية . فصاحب خاق الحياء تسمو في نظره الكرامة والعزة والشرف وجميع الفضائل الخلقية ، وتقبح في عينيه الرذائل والمنكرات والموبقات فيكمل دينه ويصح إيمانه وتنقى طويته . ومن أجل ذلك قال عليه الصلاة والسلام ، الحياء هو الدين كله ، وقال د الحياء والايان قرفاء جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر ، وقال د لا ايمان لمن لا حياء له ، وروى عن ابن عمر رضى الله عنه انه دخل على النبي ﷺ فوجده يهكي فقال يا رسول الله ما يهيك لك قال : أخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحي من عبد يشيب في الاسلام ان يذهب أهلا يستحي الشيخ ان يذنب وقد شاب في الاسلام ، وقال بعض الحكماء د من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

والحياء أنواع منها : حياء الإنسان من الله تعالى وذلك بامتنال أوامره واجتناب نواهيه . ومنها : حياؤه من الناس على وجه يمنع الأذى عنهم ، ويمنع من المجاهرة بالقبيح . ومنها : حياؤه من نفسه بالعفة والبعد عن الدنايا وسفساف الأمور . والإلا يعمل في السر عملا يستحي منه في العلانية .

فاتقوا الله عباد الله : واجعلوا خلق الخيـاء شعاركم والصفات الحميدة لباسكم وتزودوا لآخرتكم فان خير الزاد التقوى .
قال عليه الصلاة والسلام : الحياء من الايمان والايمان في الجنة واللبذاء من الجفاء والجفاء في النار .

الوفاء بالوعد

الحمد لله جعل الوفاء بالوعد صفة من صفات المؤمنين وامارة من أمارات المتقين وأثاب الأوفياء بوعدهم جنات النعيم والصلاة والسلام على خاتم رسله وخير أنبيائه محمد ﷺ الذي كان للأوفياء مثلاً يقتدى .
وتبرأ من يهتدى به وسرا جاسيراً يوضح للناس طرق الخير ويهديهم سواء السبيل ويدعوهم إلى التخلق بالأخلاق الفاضلة والتجمل بالصفات الحميدة صفات الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

عباد الله : قال الله تعالى في محكم كتابه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أمرهم بخل وعلا بأن يوفوا بعهودهم وان يؤدوا ما التزموا به من شروط وما وثقوه من معاهدات واتفاقات لأن المجتمع الصحيح لا يكون إلا بالمحافظة على أداء أهله لالتزاماتهم وإداء ما على الأفراد

والجماعات من واجبات تحقق المصلحة وتتهيء جوامع السعادة يسودهم
الاطمئنان من صاحب الحق للوصول الى حقه في الوقت الذي حدده
واتفق عليه ، فصاحب الكلمة الوفي بوعدده يطيب للناس أن يعاملوه
بكل أوجه المعاملة ، وصاحب الكلمة الماثل في الوفاء يبتعد الناس
عنه ولا يرضون معاملته لشهرته بسوء المعاملة والمماثلة وكم أضر خاف
الوعد بالتجار والصناع وأصحاب الأعمال ، وقد ذم الله تعالى نقض
العهد ومخلف الوعد بقوله عز من قائل : ومنهم من عاهد الله لئن آتاهنا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوأيه
وتولوا وهم معرضون فاعقبتهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون .

نزات هذه الآية الكريمة في شأن ثعلبة بن حاطب حين قال للنبي ﷺ
والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه .
فآتاه الله غنا كثيرة فذهب اليه العامل على جمع الزكاة فقال ثعلبة
ناقضا لعهد وناكثا لوعدده « ما هي الا جزية » وامتنع عن الوفاء
بالزكاة فصادق الوعد طاهر الجنان نقي الفؤاد طيب السريرة جميل
الشماثل بعيد عن النفاق متجاف عن صفات الخيانة يمثل لقول
الرسول عليه السلام : الوعد مثل الدين أو أفضل ، وقد أثنى الله على

نبيه اسماعيل عليه السلام في كتابه العزيز فقال : واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، فقد روى ان اسماعيل عليه السلام واعد انسانا في موضع فلم يرجع اليه ذلك الشخص بل نسي ذلك المواعد وعده فبقى اسم اسماعيل عليه السلام زمنا طويلا في انتظاره .

ومن أروع ما روى في الوفاء بالوعد ، ما ورد أن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال لمن حوله من يثق بهم د لقصد خطب الى ابنتي رجل من قريش وقد كان منى اليه شبه الوعد فوالله لالقى الله بثلاث النفاق اشهدكم اني قد زوجت ابنتي ، فالوفاء بالوعد عماد قوى متين من أعمدة اصلاح الامم والافراد والهيئات والجماعات فلا ثقة بأمة أخلفت وعدها ونقضت عهدها وخانت في ودها ولا ثقة بفرد اتصف بالخيانة ولم يؤد الأمانة ولم يجعل فعله مطابقا لقوله ولا ظاهره مصدقا لباطنه .

فاتقوا الله عباد الله : واصدقوا في وعدهم وأدوا اماناتهم وتحلوا بصفت المتقين وأخلاق رسولكم الكريم د لقصد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقد روى عن النبي ﷺ انه قال : اذا وعد الرجل أخاه

وفي نيته أن يني فلم يجده فلا اثم عليه . .

وقال عليه السلام « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان ،

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ « أربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها . إذا حدث كذب . وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر . .

مضار الربا

الحمد لله الرموف بعباده الرحيم بهم . يسر لهم الخير ، وأرشدهم إلى النفع . والصلاة والسلام على الداعي إلى الهدى والمرشد إلى الفلاح محمد ﷺ اللهم صل وسلم على من اخترته شفيعا يوم الهول ، ويوم الفرع الأكبر ، وعلى آله وأصحابه الذين فرجوا الكرب عن المكروبين وازالوا عسرة المعسرين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .
عباد الله : يقول الله تعالى « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما

يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما المسيح
مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
فله ماسلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون »

وصف الله عز وجل آكل الربا بأقبح الأوصاف حيث جعل
حاله يوم القيامة حين قيامه من قبره إلى الحساب كحال من يتخبطه
الشيطان من المس . فهو لا يستقيم واقفا على قدميه حتى يقع مغشيا
عليه من هول جريمته وسوء فعلته ، وما ينتظره من مصير الهم ، وعذاب
عظيم جزاء ما قدم في دنياه من قبيح الفعال وما اتصف به من ذم الخصال
حيث طلب حطام الدنيا بأقبح الوسائل وامتنص دماء المعوزين ،
وأكل أموالهم بغير حق ، واستولى على منافع بدون نصب ولا كد ،
أغتنما ما أفرصة المحتاجين ، وقد سولت له نفسه الامارة بالسوء أن يجعل
الربا حلالا كالبيع ويتعامل به معاملة تسوخ له الاستيلاء على الأموال
بدون وجه شرعى ، ولم يبال بقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » وإننى
تراض بين المقترض والغني الماحش والظلم الفادح وبين صاحب المال
الذى يفترس المحتاج افتراس الأسد لفريسته ، وافتراس الذئب للحمل .

ولقد كتب الله البوار للربا والخسار للمرابين ، وما ذلك النماء الظاهر الا كثرة ووفرة في المال لا بركة فيها ، فكم من مصارف أفلست ، وكم من متاجر اغلقت ، وكم من ثروات بددت بملك الجريمة الشنعاء ، وبملك الطريقة العوجاء في المعاملة وهي طريقة الربا .

ولقد حذر القرآن الكريم من اقتراف هذه السيئة التي تجلب غضب الله تعالى ، وتستوجب سخطه ، وتؤذن بمحاربتها حيث قال جل وهلا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فيكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ، فقد بين القرآن الكريم طريق المعاملة الصحيحة التي تجلب النفع وتدفع الضرر ، وتحقيق المصلحة العامة ، وتوجد الثقة بين الافراد بعضهم مع بعض حتى لا يكون كل منهم خصما للآخر . يحتمل لاخذ ماله عن طريق يتجافى مع الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة . فأوجب القرآن الكريم على صاحب المال أن يرأف بخريمه ، وأن يرحمه فيمهل مدينه حتى تزل عسرة ويجعل الله له بعد الضيق فرجا وبعد العسر يسرا ، بل من الله تعالى لصاحب المال طريقا يوصله الى حسن الجزاء وجميل المال فدعاه الى التصديق

على مد يته بما عليه من دين وبذلك يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ويعد له جزاء عظيما يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وما أحكم نظام الاسلام في معاملة المعسر ، واغانة المضطر ، فقد وضع لعلاج تلك المشكلات دواء ناجعا ، وبلسا شافيا يزيل علل الازمات ويحقق المصلحة للأفراد والجماعات وذلك النظام هو القرض الحسن ، الذي دعا اليه الاثرياء وحض عليه الاغنياء حيث قال جل شأنه : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون .

فانقو الله عباد الله : واجعلوا هدى القرآن نصب عيونكم ، وتعاليم الاسلام رائدكم ، والرفق بالناس شعاركم تسكفوا لانفسكم سعادة هنيئة في الدنيا وثوابا عظيما في الاخرى قال تعالى : من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون .

عن جابر رضى الله عنه قال لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، وقال هم سواء .

الهجرة

الحمد لله القوى المتين . واهب الفضل لمن يشاء من عباده وهو العزيز الحكيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير من جاهد في تبليغ رسالته . ونشر دعوته . وأثبت من قابل الخطوب بصدر رحب وهزيمة صادقة . وإيمان راسخ صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين .

عباد الله : لقد صدع النبي بأمر ربه . غير مهال بما يلاقيه من خصوم دعوته . وأخذ ينشر تعاليم الاسلام . ويدعو إلى الدين الحق . ولقد كانت هذه الدعوة تخالف ما كان عليه العرب إذ كانوا أهل جاهلية ووثنية : يقدسون الاصنام . ويتقربون إليها . فشقت عليهم دعوة محمد التي دعاهم إليها . وأخذوا يضجعون في طريقها العقبات . ويتلبسون له المكائد . ويعذبون المؤمنين . ويهدرونهم بالشر إن لم يرجعوا عن متابعة هذا الداعي ويعودوا إلى تقاليدهم الموروثة .

ولما رأى النبي أن أهل مكة لم تنهأ عقولهم . ولم يسطع نور الاسلام

في قلوبهم ، دعاربه قائلًا (وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) فاستجاب الله دعوته رهباً للإسلام أن يوفق طريقه في بلدة صالحة وأذن لنبه بالخروج إلى يثرب فهاجر الرسول إليها مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفي ذلك نزل قوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) .

وقد كانت المدينة بلدة صالحة تقبل أهلها الإسلام بقبول حسن وأثبت الله الإيمان فيها نبأنا حسناً . وآخى النبي بين المهاجرين والأنصار .

ولما كثر المسلمون وازداد جند الله وكتب الله الحزب لرسوله وللمؤمنين — عاد النبي ﷺ إلى مكة فاتحاً . فدخل الكعبة . وحطم الأوثان . وهما عن كانوا بالأمس خصوما له يطاردرنه ويطاردون من كان معه . وما زالت تعاليم الإسلام توحي إلى النبي ﷺ حتى نزل عليه قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » وصدق الله وعده ونصر عبده وأعز جنده « ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

فاتقوا الله عباد الله واعبدوه واشكروا له واذكروه كما هداكم .
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

عن أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهدى إلى أنها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة .

وقال ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه .

ذكرى ميلاد الرسول ﷺ

الحمد لله شرف الوجود بميلاد خير الأنام . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ختم بعثته محمدا ﷺ رسالة النبيين وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين .
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

(أما بعد) فيا عباد الله : يطلع على المسلمين هلال ربيع الأول كل عام تحيط به هالات من الاجلال والاكبار فيحتفل المحتفلون

ويشتهر المهاتفون باسم محمد خير الوري ونور الهدى ورائد المجتمع
الانسانى إلى الخير والصالح وقائد العالم كله إلى البر والفلاح . فاذا
الناس يستقبلون هذا الهاتف قياما تعظيما وإكراما وكأنها البشرى
الجيدة الجديدة لا الذكرى الخالدة التليدة بايت القرون ولم تزل
جديتها وفنيت السنون ولم تغن روعتها . إنما لذكرى خالدة يهدى
إليها مصباحان لا يزالان ينيران الطريق أمام السالكين هما القرآن
المبين وسنة محمد خير المرسلين تشع منهما أضواء هي سيرة المهبطى
وشمائله وهديه وفضائله تنير كل حقل وحشد بل تنير قاب كل فرد .
وخير طريق لتجديد ذكرى الرسول ﷺ إذاعة ما اكتمل له من
فضائل وما اجتمع له من شمائل وما له من فضل سابغ على أمته بل
على الانسانية جمعاء .

فهو مجموعة من المثل العليا في مسكارم الاخلاق ومحامد
الصفات . وجلال الاعمال . فصدقه وأمانته وإقدامه وشجاعته .
وصفحه وسماحته وعطفه ورحمته وسخاؤه ووفائه صفات بلغ فيها
حمد السكال .

هذه شجاعته في غزواتي «أحد وحنين» لا تزال مضرب
الامثال وموضع القدوة للأبطال فقد انهزم الناس عنه وهو ثابت

يناضل أعظم النضال في نفر قليل من أصحابه يتلقى عنهم بصدده
قذائف النبال حتى بدل الموقف من هزيمة إلى نصر ومن فر إلى كر .
وهذا صفحه يوم فتح مكة عن أعدائه الذين آذوه وأخرجوه
من وطنه يعلن عن مسكارم الاخلاق التي أتمها ببعثته وتوجها
بقدرته . إذ قال لهم (إذهبوا فانتم الطلقاء) .

وهذا حده الرائع على أمته يتمثل فيه السخاء والوفاء فقد كان
يعطى من يسأله عطاء من لا يخشى الفقر . وقد لا يجحد العطاء فيأمر
السائل بالاقتراض وعليه الوفاء . كان يقول « انا أولى بكل مؤمن
من نفسه من ترك مالا فلا لله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى »
لأنه مقام فوق مقام الأب من بنيه والآخر من أخيه والزعيم من
ذويه لأنه نظام الأمة تجتمع مصالحها عملياً في رجل يقودها يرعى
شؤونها ويسكدها ويعمل على إسعادها وصدق الله إذ يقول « النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم » .

وكم للرسول ﷺ من مواقف خالدة تستثير الإعجاب وتحفز
إلى القدوة ولو تذكرها المسلمون ونشروها في هذه الفرصة السعيدة
لكانت من أعظم الدروس النافعة لهم ولغيرهم .

عباد الله : إن في أحياء ذكرى الرسول ﷺ على هذا الوجه

عرفانا لجميل هذا المصلح العظيم وقيامنا بحقه على المسلمين . ودعوة
ناجحة إلى التمسك بأخلاقه التي مهدت له طريق النجاح في مهمته والفوز
في تبليغ رسالته .

فاتقوا الله عباد الله وتمسكوا برشده وهداه وابدوا أعماله في
ذكره . لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحيا
معنى فقد أحبنى ومن أحبني كان معي في الجنة » .

ذكرى الأسراء والمعراج

الحمد لله الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى وأراه من الآيات ما لا يعد ولا يحصى . أستغفره وأشهد أن
لا إله إلا الله تعالى عن التكليف والتشيل . وأشهد أن سيدنا محمداً
عبد ورسوله الهادي إلى سواء السبيل . اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد المخصوص من ربه بالتعظيم والتبجيل وارض اللهم عن
آل بيته وصحابته ووفقنا يا الله لنسكون بشريعته من العاملين .

أما بعد : فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم و سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير . .

أيها المسلمون : إن الله تعالى يفاضل بين الأيام والساعات كما يفاضل بين الأفراد والجماعات . قرب ليلة شرع الله فيها ما أراد من رحمة السكون وإسعاد العباد . وكانت أرجح عند الله من دهر كامل ، وجيل طویل . ولقد أفاض الله في ليلة الاسراء والمعراج بآلائه على المسلمين . وأتم فضله ونعمته على نبيه الأمين .

أيها المسلمون . إن لكل رسول من ربه لحظتين عاليتين هما أشرف اللحظات على الإطلاق : لحظة حين يتجلى الله فيها عليه برسالاته . ولحظة حين يطالعها على أسرار كونه ليبلغه أرفع غايات العلم ومنتهى الحكمة والإيمان : والمرسلون في هاتين اللحظتين متفاوتون . وفي درجات الفضل يتفاضلون . ورسولنا ﷺ قد جمع الله له من الفضل . ومنحه من الرغد والقرب ما جعله ميزاب رحمة لخلقه أجمعين . فقد تفضل الله عليه وعلينا به فجعل رسالته خاتمة الرسالات . وشريعته آخر الشرائع . وجعل دينه مهيمنا على الدين كله . وحاورنا للخير كله . مخاطبه الله وفرض عليه وعلى أمته خمسين صلاة في الابتداء ثم خفف

ذلك العدد عنا بشفاة سيد الانبياء . وجماعها خمسين في الأجر .
وخمسا في الأداء . وأرى الله نبيه حالة المتهازين في أدائها بعد هذا
التخفيف تهشم رؤسهم الحجارة جراحا على ما أصرروا عليه من الإهمال
والتسوية . حتى إذا ما تهشمت عادت كما كانت . لا يفتر عنهم ذلك
إلى ما شاء الله رب العالمين .

كما أراه البخلاء بالزكاة في أقبح صورة وأشنعها حفاة عراة
إلا عما يغطي عوراتهم ويستترها . يهيمون على وجوههم في جهنم
ويأكلون من رخصتها وحجارتها . ومثل له آكل الربا رجلا يسبح
في نهر من النار على لون الدم ويلقم قطع الحجارة والصخر . كذلك
تمثل له أقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم . ويمزقون
بجدها المشحوذ جلودهم ولحومهم . فسأل عنهم فقيل هؤلاء الذين
يغتابون الناس ويخدشون أعراضهم . وتمثل له آخرون بين أيديهم لحم
طيب نضيج وبجائبه لحم خبيث فيه روجدهم يأكلون النوى الخبيث .
ويمزقون الطيب المرى فسأل عنهم فقيل هؤلاء فريق الزواني والزناة
الفجرة الآثمين .

أيها المسلمون : ذلك بعض ما رآه نبيكم الكريم وهو كما ترون
إنذار صريح لمن هو على الغي والضلال مقيم . ودعاية قوية لا تباع

الشرع القوي القويم . فبادروا رحمكم الله إلى أنفسكم فحفظوها
وذكروها . واهلبوا إلى أعمالكم فاصلحوها وقدموها . وإياكم والميل
مع الأهواء والخضوع لوحى الشياطين .

اتقوا الله أيها المسلمون : وسحركوا إلى المتاب قلوبكم . واهجروا
ما أنتم فيه من التقصير وأروا الله الخير من أنفسكم . وزينوا بأنواع
الطاعات أعضاءكم وجوارحكم . واحسنوا سيرتكم ليرفع الله عنكم
بوائق زعمته . ويتغمدكم في الدنيا بسابغ رحمته . ويقول لكم في الآخرة
بفيضه ومنته « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

واعلموا أن إنكار الأسراء كفر وعناد . وإنكار المعراج فسق
وضلال . وأكثروا من الصلاة والسلام على خاتم النبيين تناولوا الفوز
والرضوان « وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »
عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : رأيت
إبراهيم ليلة أسرى بنى فقال يا محمد أقرئ أمتك مني السلام . وأخبرهم
أن الجنة طيبة الزينة عذبة الماء . وأنها قيمان وفراستها سبحانه الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله .
رواه الطبراني

الصوم وأثره في تهذيب النفوس

الحمد لله الحكيم فيما شرع . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له جمل الصوم مطهرة للنفوس وسبيل لتكامل الخلق . وأشهد أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الصائمين القائمين بحقوق الله اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين الزموا أنفسهم
حدود ما أمر الله به فزادهم هدى وآتاهم تقواهم .

أما بعد : فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ،
أيها المسلمون : ترى التعاليم الدينية إلى تهذيب النفوس . والسمو
بها إلى ذروة الكمال . ورفيع الصفات السكرية التي تدفع المرء إلى
فعل الجليل . وتوجهه وجهة الخير والاحسان . وتباعد بينه وبين الإلمام
بالشر وقيع الأعمال . من ذلك فرض الصوم وهو عبادة بدنية . عبادة
حرمان إجباري تفرضه الشريعة على الناس فرضا ليتساوى الجميع في
بواطنهم . سواء منهم من ملك الكثير ومن ملك القليل . ومن لم
يملك شيئا كما يتساوى الناس في غلواهم — بذهاب كبريالهم
ومراتبهم الدنيوية — بالصلاة التي فرضها الله على كل مسلم ومسلمة .

الصوم حرمان اجبارى يراد به إشعار النفوس بطريقة عملية ظاهرة أن الحياة إنما تستقيم بين الناس ويسود دينهم التعاطف والتراحم . حينما يتساوى الجميع في الشعور الواحد لا حين يختلفون فيه وحين يتعاطفون باحساس الألم الواحد . لا حين يتنازعون فيه . باحساس الاهواء المتعددة . ١١

ففى إيجاب الصوم حث الأغنياء على رحمة الفقراء وسد جوعاتهم . لما عاوه من شدة الجوع فى صومهم وحرمانهم . فقد قيل لسيدهنا يوسف — على نبينا وعليه صلوات الله وسلامه — لم تجوع وأنت هلى خزان الارض ؟ فقال أخاف أن أشبع فأنى الجائع ا هلى أن الصوم الذى فرضه الاسلام ينطوى على حكمة عظيمة وأثر فعال فى تربية الارادة وتقويتها وخلق العزيمة ودعم أركانها . بهذا النظام العملى الذى يدرّب الصائم هلى أن يمتنع باختياره عن شهواته . ويكف عن تعاطى ملاذ حيوانيته . ويبقى مصرا على الامتناع . صابراً عليه . متخلقا بالصبر فى كل شئونه ، فشهر الصوم إنما فرض لتربية إرادة الأمة وتعويدها احتمال المنكاره والصبر عليها وعدم الجزع من نزولها فتقابل الشدة والعسر بمثل ما تقابل به الرخاء واليسر . وفى ذلك كمال الإيمان وقوة اليقين . وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول

« الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان » .

الصوم تحصين للنفس من النزوات الخسيسة . والأقوال القبيحة والنظرة المريية ، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ « إنما الصوم جُنَّةٌ — وقاية — فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إلى صائمه إلى صائمه » .

أيها المسلمون : اتخذوا من شهر الصوم موسماً لتطهير الأخلاق من الرذائل . وتكميل النفس بالفضائل . والبعد بها عن دنايا الأخلاق . وفرصة لاغتنام العمل الصالح الذي يضاعف الله فيه الأجر كما يضاعف العقوبة على من حاد عن الصراط السوي ، وجاهر خالفه بالمعاصي والفجور 111 وأحيوا سنة نبيكم بمداينة القرآن الكريم . وتدبر آياته . وابسطوا أيديكم بالبر والاحسان . وأسئلكم بالذكر وتلاوة القرآن يكن لكم الصوم خيراً وبركة . وتجنوا منه أطيب ثمرة . وأنجع إدواء يقي أنفسكم خور العزيمة وضعف الإرادة وشح النفس .

أيها المسلمون : إن من يصوم عن الطعام وبكف جوارحه عن الآثام . ويحْتَنِبُ في فطره وسجوره الغذاء الحرام فذلك الصائم الذي أَرْضَى ربه وفاز بعفوه . ويوم القيامة يكون مع النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)
رواه البخاري وأبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال (كان رسول الله ﷺ أجود
الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل
ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير
من الريح المرسلة) متفق عليه .

خطبة عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله
أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر يا معقب الليل والنهار ومالك
الغمرات والأسحار . ومن في كتابه ما يزيد وينقص من الأعمار .
ومدير من في الوجرد من خلقة عقلائهم والأغمار .

الله أكبر يا محق الحق ومبطل الباطل ومن له في عظمته البراهين
والدلائل ومن خلقت سمته في الأواخر والأوائل ومن خضع لجبروته

كل جبار وعاهل . سبحانه ربى تطوى الوجود فى قسـد رتـك وهنت
الوجود حولك وقوتك وذلت النواصى لعزتك ودانت الخلائق لحكمك
ورحمـتك . سبحانه تعلم المفسد من المصلح والمنافق من المخلص .

لك الحمد يا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين . ويا قائما بالحق فوق
الخلق أجمعين نحمدك بالمنطق واليقين ونصلى ونسلم على صفوتك من
العالمين محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها المؤمنون : شهر انقضى وقد فرح بما قدمت أيديهم المخلصون
وأتمل ما عند الله العاملون .

وصعد الى الله الكلم الطيب ورفع اليه العمل الصالح وفاز السعداء
الموعودون ، وأتمل شهر من الخير أن تمد أنفس عدتها للعمل فيه فى
سبيل الله وسبيله الخير للجماعة والجهاد ابتغاء مرضاته . ومرضاته خير
زاد ، وأربح بضاعة ، لخير ضئيلة بنفس ولا مال صابرة على تقلب الأيام
وتبدل الأحوال ، لله من أنفسهم نصيب وللفقراء منهم نصيب وللوطن
من روحهم وما لهم نصيب إن صاموا فمحتسبين ما عند الله بعملهم وإن
زكوا زكوا طيبة بما أخرجوا نفوسهم فطهروا وأدراهم بما قدمت أيديهم
وما احتملوا أنه من بائس وهو يدعو ولا آهة من قانع أو معتر وهو
يستجير وإن دعاهم داعى الحق ونادى نغير الواجب كانوا عاملين غير

مبطلين ومسارعين في جنب الله غير معوقين .

أيها المؤمنون : جهاد النفس في مطامعها وشهواتها ودعتها وراحتها
وجهادها في كبح نزواتها في أيام البر والبركات هو الجهاد الأكبر الذي
أمتدح الله ورسوله القائلين عليه والمتواصين به وهو الذي يمد المسلم
الحق للقيام بواجبه نحو الحق فيما أمر به من بر بالفقراء وعطف على
المساكين وأن ترثى جراحهم حتى لا يحسوا بهوة المجتمع لا يزيد
النفس إلا متفعضاً . والقلوب إلا بغضا وبثغرة بين أفرادها وفي علائقها
وليحس الناس قاطبة أن العيد عيد المسلمين في شتى بقاع الأرض
لا واحد منهم ، وأنه عيد الاحسان لا عيد الجحود والكفران .

جهاد النفس هو الذي يعد المسلم الحق ليعن نفسه باعزاز دينه
وليكبر وجوده بالشعور بوجود وطن له عليه الحق الفرد . والتضحية
الواجبة ليعيش في ظله مستمداً منه كيانه مستلهماً منه شعوره ومتلقياً
منه وحيه وفيضه . وخالجات نفسه . وإحساسه بأن كل شيء بين يديه
فهم منه واليه وأنه يجب أن يفتنى ليعيش الوطن ويعمر جندياً مجمولاً
ليعلو الوطن . ويتخطى كل الأحداث والحن وما عاش لنفسه لا لجيله .
ولا تحي من يحيا لخير لا لخير قبيله .

أيها المؤمنون : أكملوا أفراح أعيادكم ببر ذى المسبغة والمساكين ذى

المتربة وعمموا الفضل والاحسان وتباعدوا عن الخلاف والعصيان
وتذكروا قول الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه
وهو خير الرازقين) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (قال
الله تعالى يا عبدي أنفق أنفق عليك) وقال (يد الله ملاقى لا يغيضها
نفقة سحائب الليل والنهار . رأيتم ما أنفق منذ خلق السموات
والارض فإنه لم يغيض ميا بيده وكان عرشه على الماء ويده الميزان
مخفض ويرفع) .

الحج

الحمد لله الذى جعل فى مكة حرماً آمناً وجعل حجه على المستطيع
فرضاً لازماً سبحانه له الملك والعناء والمنة ومنه التوفيق والهداية
والنعمة . وأشهد أن لا إله إلا الله المقصود بيته من كل فج . وأشهد
أن سيدنا محمداً رسول الله خير من اعتمر وحج . اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فقد قال الله تعالى : (إن أوّل بيت وضع للناس للذى
بكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم

وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ () .

عباد الله :- الحج ركن من أركان الاسلام فرضه الله لمقاصد سامية وحكم عالية في الحج تعارف المسلمين على اختلاف شعوبهم وأوطانهم في مؤتمر اسلامي عام يتجدد في كل عام وأى مؤتمر يجمع من المؤتمرات ما يجمع الحج من المسلمين ؟ حقا انه مؤتمر عظيم لو أن المجتمعين فيه انهمزوا فرصته . فتذكروا كيف نشأ الاسلام في تلك البقاع غريبا ثم انتشر . وكيف ثبت بفضل إخلاص أبنائه واتحادهم حتى انتصر . ثم تأملوا ما صاروا اليه من ضعف بسبب تفرقهم لرسموا أخير الطرق لجمع كلمتهم وضم شملهم . هذه غاية لولم يكن في الحج سواها لكفت أن تكون حافزة للمسلمين إلى تحقيقها باعثة لهم على الاشتراك مع القائمين لتوثيقها .

وفي الحج تبادل المنافع وتعويد النفس التسامح والتواضع واحتمال المسكاره والمصايب .

وفيه إعلان بحق ديموقراطية الاسلام بمظاهر الاسلام في الاحرام والوقوف بعرفات والطواف ببیت الله الحرام ؛ فالكل سواء في التوجه إلى الله لا فرق بين سيد ومسود وخدام ومخدوم وإذا سرت

روح المساواة بين الناس كانت عليهم خيراً وبركة ويُمنا ورحمة فهي
تُطامن من كبرياء العظماء وتُخفف بؤس المساكين والفقراء وتدعو
الجميع إلى المحبة والاخاء .

وفي الحج مشاهدة تلك الأماكن المقدسة التي تحتفظ لها بأجمل
الذكريات فهي مهد ديننا ووطن نبيينا وفي مشاهدتها تذكير بـ **بكرام**
أسلافنا الذين حملوا راية الاسلام فأعزوها، وفي الذكرى لبقاظ ضيائنا
وشحن عزائنا وتقوية أرواحنا .

وفي الحج التذكير بنعم الله على عبده فقد أخرجه من بطن أمه
عاريًا لا يملك شيئًا لحفظه وكساه ورزقه ما أغناه فكان جديرا به أن
يعرف هنا لك حق أخوانه الفقراء فيها أولاده . وبذلك تتحقق دعوة
الخليل إبراهيم عليه السلام حيث قال (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ
الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) .

وفي الحج تسكفير الذنوب والخطايا بما يفيضه الله على الواقفين
بعرفات والطائفين بالبيت من الرحمة والعطايا ذلك قول الله تعالى
(وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَجْعَلُ لِكُلِّ شَأْنٍ

من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا
البائس الفقير . ثم ليقضوا أنفسهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا
بالبیت العتيق) .

عباد الله : اتقوا الله ولبوا نداء ربكم فقد دعاكم إلى زيارة بيته
ومشاهدة أنوار نبيكم وفي ذلك اختبار لقوة إيمانكم وحسن يقينكم
فانه لا يؤمن أحد حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .
واهلوا أن تلبية نداء الله وتنفيذ أمره وشد الرحال إلى مشاهدة
بيته وزيارة مسجد نبيه من موجبات القبول والغفران والجنسية
والرضوان .

عن رسول الله ﷺ قال : من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته أمه .

وقال ﷺ : الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة .

خطبة عيد الاضحى

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر يا باسط الأرض ورافع السماء .
الله أكبر يا من من فيض جوده الوجود والنعماء .

الله أكبر يا حكيما دون حكمته ما يقدر الحكماء . إن تحكم فلا
معتق لحكمك . أو تقض فلا راد لقضائك .

الله أكبر يا من كل أمره رحمة وهدى ، ومن كل تدبيره صلاح
ورضا . تبلو بالشر والخير فتنة ولك في الحالين مقصد وحكمة .
ومن يشكر فأنسا يشكر لنفسه . ومن كفر فأنك أنت الغنى الكريم
الله أكبر يا من دعوت من قدرت له الخير الى جوار بيتك فترك
الأهل والدار وجاز القفار . وطرح الشعار والدار ولبس الرداء
والإزار ولبي وتضرع ودعا وتخشع فأسبغت عايه الفضل والرضوان
وعمته بالمغفرة والاحسان .

لك الحمد يا رب حمد المعترف بربوبيتك المقر بواحدانيتك . المدعن
لسطوانتك الراضى بأمرك سبحانه لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت

على نفسك ، وعلى نبيك الصلاة والسلام ، ولما قامه العظيم التحية والتكريم .

عباد الله : في الاسلام شرائع له فيها أسرار وأحكام . وهي في مراميها رموز لحوادث أو ذكريات لأيام .

بالأمس اجتمع المسلمون في عرفة فسكان لهم منه — وإن لم يتنبهوا — ذكرى مؤتمر سنوى يجمعهم من شتى بقاع الأرض ليتعرفوا أحاسيسهم ويبدشوا أوجاعهم ويُفَيِّضُوا بدخائلهم في مهبط الوحي الأول ومنزل النبوة وَيُشْهَدُوا الله وهم يستشرفون إلى الكعبة على أن يكون عمادهم لله وجهادهم في سبيل الله وترجعوا بالذاكرة إلى يوم المؤتمر الأول يوم الوداع وقد تقرر فيه دستور الحريات الانسانية الطبيعية الذى شرعه النبي الأمى محمد بن عبد الله بفضل الله وروحيه قبل أن تهضمه دساتير الثورات بعقل البشر وفورته بألف عام أو يزيد مشتق من الفطرة وهو يلائم الفطرة ليس فيه سيد ولا مسود ولا عابد ولا معبود واليوم ترجع الذكرى إلى حادث ينظر الناس ليومه على أنه يوم لَهْيٍ ولِسْكَنِهِ عند التذكر يوم الجِدِّ ويحسبه الناس للروح وإشباع شهوات الجسم ولِسْكَنِهِ للصبر والفداء والسبيل القصد .

آلاف من الأعوام مرت على بطل الحادث وما ينسى أثره وعشرات

من الأجيال غبرت وما غبر خبره ، إبراهيم الخليل يرى في المنام أنه
يذبح ابنه والذبيح يقول : يا أبتر افعل ! ما تؤمر مستجدي إن
شاء الله من الصابرين .

سبحانك اللهم هل بعد هذا البلاء بلاء ؟ وهل في الوجود محنة
تفوق هذه المحنة ؟ ابن يوهب على الكبر ، والله المحمود على أن رزق :
يسعى الأب والابن لتنفيذ أمر الله لم تمنع شيخوخة الأب من الاستجابة
ولا ميعة شباب الابن من الانابة لكن رحمة الله تسبق فاذا رضاه بما
فعل إبراهيم يلحق وإذا الذبح فداء . وإذا الخير والنعماء . وإذا حسن
السيرة ولسان الصدق في الآخرين .

أيها المسلمون : قصة مختصرة في لفظها بالغة الاثر لمن وعى في
وعظها .

ليس الفداء قربانا بذبح . وإنما هو روح في سبيل الله تزهق .
وما الفداء كبشا إلى مصرعه يقاد . ولكنه قلب إلى طريق الحق ينقاد
اقرأ إن شئت قوله تعالى : لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم . . . الآية .

مثل في البطولة الحقة يضربه إبراهيم وكذلك يكون السيد
والولي الكريم فليس في الوجود إلا الله وليس في البال ما يشغله إلا

الامتثال لأمر الله . ومثل في الصبر والخضوع لحكم الله وتقدير الله
يضر به اسماعيل فليست الحياة شيئاً إلا إن كان أولها وآخرها في سبيل
المبدأ وليست الحياة إلا عبثاً إن لم تسكن في سبيل المثل الأعلى وذلك
هو ما يراه الله . هذا هو رمز الفداء وسر الفداء وما سوى ذلك مظاهر
وظواهر ودلائل على ذلك الأمر الكريم الباهر فهل يدرك المسلمون
اليوم السر فيعملوا عليه ويتدبروا حكمة الفداء فيحققوها راضين
طائعين فيسعد الأمر والمأمور والوالى والمولى والفائد والجند ؟

أليس ذلك خيراً مما فيه المسلمون اليوم من تفكك في الروابط
وانحلال في القوى ؟ وقد فغرت نحوهم الأفواء واقترحتهم الأعين
وصاروا سلفاً ومثلاً للآخرين ؟

أيها المسلمون : الاسلام عقيدة وعمل كل ماعداه ضرور وهو
كاذب وأمل . الاسلام جهاد وتضحية وبذل وعزة وكرامة ووقه العزة
ولرسوله وللمؤمنين .

الاسلام إخلاص لله ولدين الله ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورُسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بها
كنتم تعملون .

قال عليه الصلاة والسلام (لازتم منصورين على أعدائكم مادمتهم

متمسكين بسنتي فإن خرجتم عن سنتي سخط الله عليكم من أعدائكم
من يخيفكم فلا ينزع خوفه من قلوبكم حتى تعودوا إلى سنتي) .
وقال عليه الصلاة والسلام (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما
تداعى الأكلة إلى قصعتها) قيل أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال
لا ولكنكم غثاء كثفاء السيل)

خطب النعته

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله حمدا يقوى العقيدة ، ويبعث العزيمة ويمنع التوفيق وأشهد
أن لا إله إلا الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وخير رسله
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فيا عباد الله : الاسلام دين المبادئ الصالحة والأخلاق الفاضلة
ضمن للناس بتعاليمه القويمة حياة هنيئة سعيدة . وعيشة راضية رغيدة ،
حتى يصلوا إلى ذروة الرقي والحضارة والعمران . في ظلال العدل

والسلم والإخاء . فاتقوا الله وتمسكوا بتعاليمه تفوزوا بالسعادة في
دنياكم والفلاح في آخرتكم .

اللهم امنحنا هداك . ورفقنا لما فيه رضاك . واغفر لنا والمسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .

اللهم إنا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعلى
بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل برعايتك وعنايتك . عبدك
المخلص في طاعتك ~~ملك~~ مصر (فاروقا الآلين) أيده الله .

اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال . وحقق على يديه الآمال
يارب العالمين .

عباد الله وإن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى
ويمنى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله على جوده وفضله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له أرشدنا إلى هديه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قدوة
الناس بقوله وعمله . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه والتابعين .

أما بعد فيا عباد الله : اتقوا الله حق تقاته . واعملوا لنيل محبته
ومرضاته . واعلموا أنه من يمن الطالع للمسلمين أن يوفق الله الخبيرين
منهم إلى إنشاء المساجد وتأسيسها والتردد عليها وتعميرها . وذلك من
علامة الإيمان والهدى . والخشية والتقوى . ففي الحديث الشريف
(إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) ثم تلا قوله
تعالى « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .

اللهم وفقنا للخيرات واهدنا صراط المستقيم . اللهم إنا نسألك
أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلى بفضلك كلمة الحق
والدين . وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك الخاصر في طاعتك
ذلك نصر « فاروق الاول » أيده الله . اللهم احفظه ووفقه لصالح
الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

اللهم زده بالدين جلالا . وبالتقوى كمالا وبالاسلام وقاراً واكتب
على يديه العزة والنصر للمسلمين .

عباد الله « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . يعظكم لعلكم تذكرون » .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله واهب الفضل . مانح العطاء الجزل . بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله . صفوة خلقه وخاتم أنبيائه اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه . ومن تمسك بهديه إلى يوم الدين .

عباد الله : اعدوا أن الله لا يهب الحكمة إلا لمن تلمس طريقها وسلك سبيلها . ألا وإن سبيلها الأخذ بأسباب العلم النافع . والتفكير الصحيح . في شئون الكون . والتأمل في هدى الله ورسوله . فمن أخذ بهذه الأسباب لا يصدر عنه إلا القول السديد . والعمل الرشيد من أمر معروف أو نهى عن منكر . أو إصلاح بين الناس أو قضاء بالعدل في خصوماتهم . وهذا هو الموفق السعيد .

فاتقوا الله عباد الله واسلكوا سبيل الحكمة يوفقكم الله لما يحبه ويرضاه . اللهم إنا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلي بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك المخلص في طاعتك . ملك مصر غاروه الأول ، أيده الله اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال . وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون .

الخطبة الثانية : نعت عام ،

الحمد لله جعل رضاه فى طاعته . وسخطاه فى معصيته . وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يهدى من يشاء إلى الطريق
القويم . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعى إلى الحق وإلى
طريق مستقيم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

أما بعد فيا عباد الله : من سلك طريق الخير فاز ونجا . ومن
سلك طريق الشر ضلّ وغوى ألا وإن الله قد بين لنا الطريقين وهذا
النجدين . وإن شمس الإسلام منذ أشرقت تضيء لنا سواء السبيل .
فرحم الله امرأ استضاء بضئها . وأرشد الناس إلى نورها (ومن
أحسن قولاً ممن ادعى إلى الله وعمل صالحاً وقال انى من المسلمين) .

اللهم اكتب لنا التوفيق والسداد . والهدى والرشاد . واغفر
لنا وللمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم
والأموات انك سميع الدعوات يارب العالمين . اللهم انا نسألك أن

تتمتع الاسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين
وأن تشمل رعايتك وعنايتك عبدك الخالص فى طاعتك ملك مصر
(فاروقا الأول) أيدى الله : اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال
وحقق على يده الآمال يارب العالمين .

عباد الله (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله الموصوف بصفات الجلال والجمال . وأشهد أن لا إله
إلا الله الكبير المتعال . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد
أهل الحق والكمال . اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك
هم المفلحون وارض اللهم عن كل من سلك طريقهم إلى يوم الدين .
أما بعد فيا أيها المسلمون : اتقوا الله وأطيعوه . وزمنكم فى
المعاصى فلا تضيموه . وقوا الحق وكونوا جنوده وتمسكوا به
واحموا ألويتة وبنوده . وسيروا مع صفوفه إلى الامام والله معكم

وإن يترككم أعمالكم وتدبروا قول تعالى (إن تنصروا الله ينصركم
ويثبت أقدامكم)

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء
منهم والأموات إنك سميع الدعوات يارب العالمين .

اللهم انا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين . وأن تعلى
بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل بعنايتك ورعايتك عبدك المخلص
في طاعتك ملك مصر « فاروقا الأول » اللهم احفظه ووفقه لصالح
الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله جللت حكمته وعظمت نعمته أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له جعل المؤمنين إخوة زادهم بالاخلاص والمحبة قوة .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيته وخليته . اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين جاهدوا في
الله حتى جهادهم فكان لهم نعم المولى ونعم النصير .

أما بعد فيأيها المسلمون : جمع الله بين قلوبكم بكتابه وورحده كلتكم
برضوانه فانقوا الله وصلوا ماأمر الله أن يوصل من نصرة إخوانكم
وحفظ وحدتكم في ظل الالفه والتعاون . والمحبة والتضامن . يحقق
الله لكم آمالكم . ويزدكم قوة إلى قوتكم (واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) .

اللهم اهدنا بهديك ، وانصرنا بفضلك وأيدنا بعونك واغفر اللهم لنا
وللمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
إنك سميع الدعاء مجيب الرجاء .

اللهم إنا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعلى
بقضالك كلمة الحق والدين . وأن تشمل برعايتك وعنايتك عبدك
المخلص في طاعتك ملك مصر (فاروقا الأول) أيده الله . اللهم احفظه
ووفقه لاصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

الخطبة الثانية (نعت عام)

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به . ونشهد أن لا إله

إلا الله الهادي إلى السداد . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الداعي
إلى الرشاد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين .

أما بعد فيا عباد الله : إن خير الملل ملة إبراهيم . وخير السنن سنة
محمد . وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وأحسن
الهدى . هدى الأنبياء . وخير الزاد التقوى والسعي من حفظ بغيره .
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس . طوبى لمن طاب كسبه . وصالح
سريره . وحسن عاقبته . واستقامت طريقته

اللهم اهتدنا صراطك المستقيم . واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات . اللهم اننا نسألك أن تعز الاسلام وتنصر المسلمين
وأن تعلى بفضلك كلمة الحق والدين وأن تشمل برعايتك وعنايتك
عبدك الخاص في طاعتك ملكك مصر (فاروقاً الأول) اللهم احفظه ووفقه
اصالح الأعمال وحقق على يديه الآمال يارب العالمين اللهم اجعل عمده
عهد خير واسعاد . ووجهه به الأمة إلى الخير والرشاد . انك سميع
الدهاء بحبيب الرجاء .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

(الخطبة الثانية)

(نعت خطبتي عيد الفطر والأضحى)

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر .
الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر وهو الحقيق بالجسد
والتقديس والثناء ، الله أكبر وهو الغنى الحميد ونحن الفقراء !!!

الحمد لله الذى كتب التأييد لمن نهر دينه وأبد شرعه . وقضى
بالخزي والذل على من والى الشيطان واتبعه ، وأشهد أن لا إله
إلا الله . لا معز لمن أخزاه ووضعاه . ولا مدد لمن أعزاه ورفعاه . وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله امام المتقين والرحمة المهداة الى العالمين
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى
بهديه الى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله : من فضل الله على المسلمين أن جعل لهم اعيادا
لها ذكريات تتجدد . وأوقات سرور وابتهاج تتبادل الناس فيها الزيارات
والتهان . والأعياد أيام فاضلة وفرص سانحة تستريح فيها من
مشاق الأعمال . وأعباء المعيشة ويخلدون فيها الى الراحة واللذة . وقد
طبع الله الاعباد الاسلامية بمظاهر اجتماعية جعل الحرص عليها من شعائر
الاسلام واختص كل عيد منها بمظهر خاص يتميز به عن سواه . فظهر

عيد الفطر : صلة الأرحام ومواساة الأيتام باخراج زكاة الفطر
والعطف على ذوى القربى والمحتاجين ١١١

ومظهر عيد الأضحى : تتجلى فيه الشعائر الدينية فقد جعل الله لهذا
العيد شعاراً خاصة وعملاً ممتازاً فنيبه تذبح الضحايا . وتنحر الهدايا ويطعم
الفقير السائل والمحروم . فاتقوا الله واطيعوا أعيادكم بطابع الاستقامة
وتقوى الله واجعلوها مظهراً من مظاهر شكر النعمة وتنقيس الكربة
فانه من نفّس عن مؤمن كربة من كُرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من
كرب يوم القيامة .

اللهم امنحنا هداك ووفقنا لما فيه رضاك . اللهم إنا نسألك أن
تعز الاسلام وتنصر المسلمين وأن تعملى بفضلك كلمة الحق والدين
وأن تشتمل برعايتك وعنايتك عبدك الخاص فى طاعتك صلاتك مصر
شاه فاروق الأول ، أيدى الله اللهم احفظه ووفقه لصالح الأعمال
وحقق على يديه الآمال يارب العالمين .
عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى
ويمنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

تم الكتاب

الصحيفة

الموضوع

- ٥٢ وشاورهم في الامر .
- ٥٦ الشكر .
- ٥٩ من حسن اسلام المرء تركه مالا يعتنيه .
- ٦٢ سبيل النجاة .
- ٦٥ من كان يريد العرة فلله العرة جميعا .
- ٦٧ يؤتى الحكمة من يشاء .
- ٦٩ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .
- ٧٣ انزلوا الناس منازلهم .
- ٧٥ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .
- ٧٩ النواهي بالحق .
- ٨١ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة .
- ٨٣ يا ايها الذين آمنوا ان اتقوا الله يجعل لكم فرقانا .
- ٨٦ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله .
- ٨٩ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .
- ٩٢ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله .
- ٩٥ القرض الحسن .
- ٩٨ صلة الرحم وقطيعته .
- ١٠١ رعاية اليتامى .
- ١٠٥ الترغيب في الصدق .
- ١١٠ ضبط النفس .
- ١١٣ الغنى غنى النفس .

الموضوع	الصفحة
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین .	۱۱۷
البر حسن الخلق .	۱۲۰
إتقوا الله وأعدوا بین أولادکم ،	۱۲۳
العلماء ومکاتبهم فی الاسلام .	۱۲۶
أثر المساجد فی اصلاح المجتمع .	۱۳۰
صدق العزیمۃ .	۱۳۴
فوائد التعداد .	۱۳۸
نعمۃ النساء .	۱۴۲
حقوق العامل وصاحب العمل .	۱۴۵
التعارف علی البر والتقوی .	۱۴۷
کل راع مسئول عن رعيته .	۱۵۰
الحیاء خلق الاسلام .	۱۵۳
الوفاء بالوعد .	۱۵۶
مضار الربا .	۱۵۹
المجسرة .	۱۶۳
ذکرى میلاد الرسول صلی الله علیه وسلم .	۱۶۵
ذکرى الاسراء والمعراج .	۱۶۸
الصوم وأثره فی تهذیب النفوس .	۱۷۲
خطبة عید الفطر .	۱۷۵
الحج .	۱۷۸
خطبة عید الاضحی .	۱۸۲
خطب التمام .	۱۸۶

اقراء صوابا

صواب	صحيفة	مطر	صواب	صحيفة	مطر
فاتقوا	٩١	٩	فسموا	٨	١٦
بعضنا	٩٥	٣	اتباع	٣٧	٥٥
الايام	١٠١	١٣	جعل الله	٣٨	١٢
اليوم	١٠١	١٥	وأروع	٤٦	٦
اعتمادا	١٠٢	١٦	انهض	٤٧	٣
دنيا	١٠٦	٣	عنايته	٤٨	٧
وأوثق	١٠٦	٥	محبيل	٥٥	١٠
لا يضطرب	١١١	١	وتجملوا	٥٨	١١
إذا	١١٢	١	ربهم	٥٩	١٢
تلقوا	١١٢	٩	إلى	٦٢	١٠
وأقنعه	١١٣	١٣	الأسرة	٦٣	١٤
رزق	١١٥	٩	يمكرون	٦٦	١٧
وإن	١٢٩	١٤	ورفع بعضهم درجات	٧٤	١٢
لا تطاوله	١٣١	٦	مظمر	٧٩	١٦
وتزداد	١٤٦	١٧	للاقوياء	٨٠	٣
لواء	١٥١	١٢	سجاء	٨٥	٦
آمنوا	١٦١	٧	دينه	٨٧	١
فلنكم	١٦١	٨	في عون العبد	٨٨	٥
خلاقه	١٧٥	١٣	السكيس	٨٨	١٧
المحرّم	١٨٠	١٢	نصير	٩٠	٣